السوداني يستميل العرب السنة تعويضا عن خسارة محتملة لدعم الأكراد

ص3

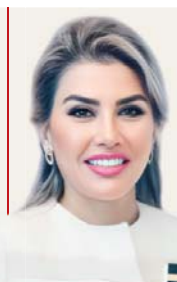

نهاد السامرائي
مصممة أزياء تجمع بين الفن والموسيقى والموضة

ص13

عمان بديلا إعلاميا لبيروت باحتضان ذا فويس

ص5

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2025/06/10
14 ذو الحجة 1446
السنة 48 العدد 13510
Tuesday 10/06/2025
48th Year, Issue 13510

ترامب يلجأ إلى عسكرة الاحتجاجات: الرهان على القوة لمواجهة أزمات الداخل والخارج

القوة وسيلة ترامب لفرض سياساته

لـوس أنجلـس (الولايـات المتحدة) -

أشـاد الرئيس الأميركـي دونالد ترامب الاثنيـن بما وصفـه بأنه "قـرار عظيم" بعد نشـر قـوات الحـرس الوطني لقمع الاحتجاجـات في لوس أنجلس، في وقت يقول فيه مراقبون إن ترامب يعتمد خيار القوة لمواجهة أزمـات الداخل والخارج في نفـس الوقـت، ولا يبـدي أيّ مرونة ضـد المحتجين حتـى وإن كانت تقاليد الولايـات المتحدة وثقافتهـا الليبرالية تسمح بها.

وينظر الرئيس الأميركي إلى المرونة فـي مواجهـة الأزمات علـى أنها ضعف، ولأجل ذلك يحرص على التصرف بسـرعة وبشـدة لإظهار إمسـاكه بالوضع سـواء في مواجهة الاحتجاجات على سياسـات الهجـرة أو تلك التي تتعلق بالموقف ممّا يجري في غزة.

ولا تقـف القوة عند البعد العسـكري المباشر مثل الاستنجاد بالحرس الوطني لإخماد الاحتجـاج، ولكن أيضـا التنفيذ الحرفي للقوانين والسياسات التي يؤمن بهـا ترامب من خـلال اللجـوء إلى طرد المتورطيـن في تجاوز هذه القوانين دون انتظار حكم بات من القضاء.

وسـبق لترامـب أن لـوح بتدخـلات عسكرية مباشرة لحسـم قضايا خارجية سواء ضد إيران أو حركة حماس. كما أمر بتنفيذ ضربات ضـد الحوثيين في اليمن لإظهـار أن الولايات المتحـدة في موقف قوة وأنها لا تساوم ولا تقبل بالابتزاز من أيّ جهة كانت.

> الاحتجاجات على المداهمات نقطة محورية في النقاش حول حقوق الاحتجاج ونشر قوات اتحادية ضد متظاهرين

وأظهر ترامب حزما أكبر في موضوع فـرض ضرائـب علـى المنتجـات التي تدخـل إلى السـوق الأميركية بما في ذلك المنتجـات الأوروبيـة والصينية، وهدد بضـم مضائق حيويـة لتأميـن مصالح الولايات المتحدة، وذلك ضمن فلسفة ترى أن حجم القـوة يعبر عن نفـوذ الولايات المتحـدة، وأن التراخـي هـو شـكل من أشكال الضعف.

وقال ترامب علىٰ قناة تروث سوشيال متحدثا عن الاسـتنجاد بالحرس الوطني "لو لم نفعل ذلـك، لدُمّرت لوس أنجلس عن بكـرة أبيها،" في حين ما زال التوتر يخيّم علىٰ أجـزاء مـن المدينة بعـد ثلاثة أيام من الصدامـات بيـن المتظاهرين وقوات الشرطة.

وصارت الاحتجاجات علىٰ المداهمات أحـدث نقطة محورية فـي النقاش الدائر بالولايـات المتحدة حول الهجرة وحقوق الاحتجاج ونشـر قوات اتحادية للتعامل مع شـؤون محلية. وأثارت الاحتجاجات أيضـا جدلا حـول حدود سـلطة الرئيس وحق الجمهور في المعارضة.

ودعـت الأمـم المتحـدة الاثنين إلى "احتـواء التصعيـد". وقـال فرحان حق نائب المتحدث باسـم الأمين العام للأمم المتحـدة "لا نريـد أن نشـهد مزيـدا من العسـكرة للأوضاع وندعـو كل الأطراف علىٰ المسـتوى المحلي ومستوى الولاية والمسـتوى الفيدرالـي إلـى العمل بهذا الاتجاه."

وقال ترامب فـي تصريح لصحافيين في البيت الأبيض ردا علىٰ سـؤال بشـأن الاشـتباكات التي تحدث في بعض أنحاء في ثانـي أكبر مدينـة أميركيـة "الناس الذيـن يتسـببون بهـذه المشـاكل هـم مخربون محترفون ومتمردون."

وأحرق متظاهرون سيارات واشتبكوا مع الشرطة في لوس أنجلس الأحد.

وكان من المتوقع أن تثير المداهمات التـي بدأت فـي وضح النهار فـي مدينة تضـم عددا كبيـرا من السـكان من أصل لاتيني، ردود فعل غاضبة.

لكـن معارضيـن يقولـون إن ترامب الـذي جعل مـن القضـاء علـى الهجرة غير الشـرعية ركيزة أساسـية في ولايته الثانية، كان يؤجج التوترات عمدا بنشره الحـرس الوطني فـي كاليفورنيـا، وهو جيـش احتياطي عـادة ما يأتمـر بحاكم الولاية.

وكتب حاكم ولايـة كاليفورنيا غافين نيوسـوم علىٰ منصة إكس "لم تكن لدينا مشكلة حتىٰ تدخل ترامب."

وأضاف "هذا انتهاك خطير لسـيادة الولايـة (..) إذ يؤجـج التوتـرات بينما يتم سـحب المـوارد حيث هنـاك حاجة إليها. ألغوا الأمر. أعيدوا السـيطرة إلى كاليفورنيا."

واشـتعلت النيران في مـا لا يقل عن ثلاث سـيارات ذاتية القيادة تابعة لشركة "وايمـو" بعد ظهـر الأحد، كمـا تعرضت اثنتـان أخريـان للتخريب بينمـا تجول المتظاهرون في منطقة محدودة في وسط مدينة لوس أنجلس.

وتوقفـت حركـة المرور علـى طريق سـريع رئيسـي لأكثـر من سـاعة، بينما احتشـد العشـرات من الأشـخاص علىٰ الطريق. وقام رجال هيئة الطرق السريعة فـي كاليفورنيـا بإبعادهـم باسـتخدام القنابل الصوتية وقنابل الدخان.

لكـن بعد مواجهة مبكرة محدودة بين عملاء فيدراليين من وزارة الأمن الداخلي والعشـرات مـن المتظاهريـن فـي مركز احتجـاز، أصبحـت جميع الاشـتباكات مرتبطة بأجهزة إنفاذ القانون المحلية.

وأقـام ضباط شـرطة لـوس أنجلس خطوطـا علىٰ مسـافة مـا مـن المباني الفيدراليـة، مـا منـع الاتصـال بيـن المتظاهرين الغاضبين.

ونـدد حكام ولايـات أميركية ينتمون إلـى الحـزب الديمقراطـي الأحد بنشـر ترامب قـوات الحرس الوطنـي في لوس أنجلس، مشـيرين إلـى أن الصلاحية في هذا الشأن تعود إلىٰ حاكم الولاية.

وقال الحكام في بيان مشـترك إن هذا التحرك "يعد إسـاءة اسـتخدام للسلطة تنذر بالخطر."

وقالـت القيادة الشـمالية في الجيش الأميركـي، وهي جـزء مـن وزارة الدفاع المسـؤولة عن الدفـاع الوطني، إن "نحو 500 مـن مشـاة البحريـة (..) علـى أهبة الاستعداد للانتشـار إذا لزم الأمر لتعزيز ودعم" العمليات الفيدرالية الجارية.

وتتـم الاسـتعانة عـادة بالحـرس الوطني (وهو جيش احتياطي) لدى وقوع كـوارث طبيعية علىٰ غـرار حرائق لوس أنجلس، وأحيانا في حالات الاضطرابات المدنيـة، لكن ذلك يقتـرن إجمالا بموافقة المسؤولين المحليين.

أوروبا تتفطن إلى الخطر: أبرز قيادات داعش في دول الساحل يتحدرون من تندوف

محمد ماموني العلوي

الربـاط - حذرت أجهزة اسـتخبارات غربية من تصاعـد التهديد الجهادي في مثلث دول الساحل (مالي وبوركينا فاسو والنيجر)، كاشـفة عن أن عشرة من أبرز قادة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في غـرب أفريقيا، الذي ينشـط في المنطقة، متحـدرون من مخيمـات تنـدوف التي تسـيطر عليهـا بوليسـاريو برعاية من الجزائـر، في رسـالة تلفت نظـر القادة الأوروبييـن إلى الخطر الذي باتت تمثله هذه المخيمات علىٰ أمنهم القومي.

وتشـير تقاريـر مختلفـة إلـى أن مخيمـات تنـدوف التي يعيش سـكانها أوضاعـا معيشـية صعبة باتـت خزّانا للتجنيد تسـتغله التنظيمات المتشددة لتغذيـة صفوفهـا بعناصر من الشـباب التائهيـن والناقميـن والمحروميـن مـن التعليـم، وهو وضـع يحـوّل هذه المخيمات إلىٰ خطر علىٰ السـكان وعلىٰ الجزائر نفسـها وعلىٰ المحيط الإقليمي في شـمال ووسـط أفريقيا، ما يستدعي تحركا جديا من دوائـر مكافحة الإرهاب لتطويقه.

ويـرى مراقبـون أن علـى أوروبا أن تخرج من الحياد السلبي والتعامل مع ما يجري في تندوف علىٰ أنه شأن لا يعنيها، والحـل يكمـن فـي الضغط السياسـي والأمنـي لتفكيك هـذه المخيمات ومنع تحولها إلىٰ بؤرة للاسـتقطاب والتدريب مـن جانـب المتشـددين فـي المنطقة، محذرين من أن انفجار الوضع في منطقة السـاحل يعني أن تأثيراته سـتصل إلىٰ أوروبا إما في شكل تسلل إرهابيين، وهو ما تسـتبعده التقارير في الوقت الحالي، أو موجات إضافية مـن المهاجرين غير النظاميين.

ورصـدت الاسـتخبارات الغربيـة خـلال الأسـبوع الماضـي زيـادة فـي النشـاط الجهادي، وهو الأسـبوع الذي احتفل فيه المسـلمون بعيـد الأضحىٰ، وفقـا لمـا أكدتـه مصـادر فـي مجـال مكافحة الإرهاب لصحيفة "لافاغورديا" الإسبانية.

ووفقـا للمعلومات، فـإن الجماعات الجهادية تمتلك قـدرة عملياتية أكثر من كافية للسـيطرة علىٰ المـدن الكبرى في دول السـاحل، إلا أن اهتمامهـا ينصبّ حاليا علىٰ إحكام السيطرة علىٰ المناطق الريفية أولا، وبمجرد تحقيق هذا الهدف، قد تمـر إلى اسـتهداف عواصـم الدول الثلاث مثل باماكو، وواغادوغو، ونيامي في وقت قصير.

وبعث المتطرفون في منطقة الساحل برسـالة إلـى الأوروبييـن تطمئنهم إلى أنهم لا يشكلون أيّ تهديد طالما أن الدول الأوروبيـة لا تتدخل بشـكل مباشـر في النزاع.

وأضحـت منطقـة السـاحل في ظل هشاشة الأوضاع الأمنية وغياب الرقابة الفعالـة علىٰ الحدود مـلاذًا آمنا للعديد من التنظيمات المتشددة التي نجحت في أن تستقطب إلىٰ صفوفها عناصر تنتمي إلىٰ بوليساريو.

وأكد محمد الطيـار، رئيس المرصد المغربي للدراسـات الإسـتراتيجية، أن مخيمات تندوف تعرف استفحال ظاهرة الأسـر التي تركها الأب دون معيل، فضلا عن وجود عدد كبير من أرامل الملتحقين الذين قتلوا في صفوف تنظيم القاعدة أو داعش أو غيرهما مـن تنظيمات منطقة الساحل الجهادية.

> مخيمات تندوف التي يعيش سكانها أوضاعا صعبة خزّان للتنظيمات المتشددة لتغذية صفوفها بالشباب التائهين

وأشار الطيار في تصريح لـ"العرب" إلـى بـروز أتبـاع تنظيـم داعـش في المخيمـات بشـكل ملحـوظ، خاصـة بعـد صعـود نجـم عدنـان أبوالوليد الصحـراوي مؤسـس تنظيـم "الدولة الإسـلامية فـي الصحـراء الكبـرى" في سـماء الإرهـاب، وهو أحد شـباب مخيمات تندوف.

وينبع التهديد الإرهابي علىٰ إسبانيا مـن الجماعتيـن اللتين تعمـلان بحرية في هذه المنطقة غير المسـتقرة. الأولى، جماعـة نصـرة الإسـلام والمسـلمين، وتشـكل تهديدًا لأنها تهدف إلى التوسع فـي المغرب العربـي، ونجاحهـا يمكن أن يضـع الجهاديين علـى عتبة شـبه الجزيـرة الإيبيريـة. أما الثانيـة، فهي الدولة الإسـلامية – ولايـة غرب أفريقيا، وهي أكثر عنفًا، ويشـمل قادتها عناصر صحراوية متطرفة قـادرة علىٰ تحريض "ذئاب منفردة" علـى تنفيذ هجمات علىٰ الأراضي الأوروبية.

ووفقـا لمصـادر اسـتخباراتية، تتألـف الجماعة من حوالي عشـرة قادة صحراويين وُلدوا في معسكرات تندوف (الجزائـر) وشـاركوا في برنامـج يُتيح للأطفال قضاء الصيف في إسبانيا بعيدًا عن ظروف العيش القاسية في الصحراء ومعسـكرات اللاجئيـن. وهـذا يفسـر إجادتهم للغة الإسبانية.

جماعات منفلتة من داخل جيش حفتر تتورط في تصفيات خارج القانون

الحبيب الأسود

تحولت المجموعات المسلحة المنفلتة تحت راية القيـادة العامة للجيش الليبي إلىٰ ظاهرة لافتة في شرق البلاد بما تمثله من خطر علىٰ السلم الأهلي نتيجة تورطها فـي عدد من عمليـات الاختطاف والإخفاء السري والاغتيالات والتصفيات الجسدية التي باتت تثير الجدل الاجتماعي وتطرح الكثير من الأسـئلة عن المآلات التي يمكن أن تؤدي اليها، لاسـيما وأن هناك خلافات حـادة حول تقييمها من داخل المؤسسـة العسكرية ذاتها.

وأعلـن مكتـب النائـب العـام حبس أربعـة متهميـن بقتـل المواطـن مـراد الورفلي (51 عامًا) في بنغازي، وبحسـب مصـادر مطلعة، فإن مسـلحين من كتيبة 20/20 التابعـة للواء طارق بن زياد قاموا بتصفيـة الورفلي أثنـاء محاولته الدفاع عـن مزرعتـه من الاقتحـام علىٰ يـد تلك المجموعة التي كانت تسـعىٰ إلىٰ إجباره علـىٰ بيعها غضبا لرجـل أعمال معروف بقربـه من صدام حفتر ابـن قائد الجيش المشير خليفة حفتر.

وقالـت منظمـة "رصـد الجرائم" إن مسـلّحيْن يرتديان زيا مدنيًا تابعين لذات الكتيبـة اقتحما مزرعـة الضحية الواقعة في منطقة سـيدي فرج وأطلقا النار عليه، مـا أدى إلىٰ إصابته برصاصتين نُقل علىٰ إثرهما إلىٰ مستشفىٰ فينيسيا.

ووصفت المنظمة هذه الجريمة بأنها «قتل خارج نطاق القانون، وتشكل انتهاكًا جسيمًا للحق في الحياة المكفول بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسـان،" محملة "السـلطات في شـرق ليبيا، بمـا في ذلك (القيـادة العامة)، المسـؤولية القانونية الكاملة عن هذه الجريمة."

وقال نائب رئيـس المجلس الانتقالي السـابق عبدالحفيظ غوقـة "إذا لم تلتفت قيـادة الجيش الوطني إلـى المجموعات المسـلحة المنفلتة داخل تركيبتها وإنهاء وجودها بعد ما اقترفت وتقترف من جرائم هي تنسـب بالضـرورة والتبعية لها، فإن الأمر سـيكون وبالا ليس علىٰ المؤسسـة فحسـب بـل علـىٰ السـلم الاجتماعي والاستقرار".

وحمّلـت قبائـل ورفلـة بمدينـة بنـي وليـد، فـي بيان لهـا مسـؤولية مقتل مـراد الورفلـي لمجلـس النواب و"القيادة العامة"، وسـلامة أبناء ورفلة "المختطفين" لدى كتيبـة 20/20 بقيادة علي المشاي.

وأصبحـت عمليـات الاختطـاف والاغتيـال والتصفيات خـارج القانون ظاهرة مثيرة للقلق في مناطق سـيطرة الجيش بسـبب انفلات بعض الجماعات المنتميـة إليـه مـن خـارج منظومـة الاحتراف العسكري والبنية التراتبية.

عبدالحفيظ غوقة

> إذا لم تتحرك قيادة الجيش سيكون الأمر وبالا على الاستقرار

ويـرى المراقبـون أن هـذه الظاهرة أصبحـت مزعجـة ومقلقة لقائـد الجيش الذي ما انفـك يفاجأ بيـن الحين والآخر بجرائم تحسـب علىٰ المؤسسة العسكرية وتسـيء إلىٰ صورتها وهـي لا تخدم في الأخيـر إلا مصالـح بعـض المتسـلقين والانتهازيين من المحسـوبين علىٰ «ثورة الكرامة".

وشـهدت المنطقـة الشـرقية خـلال السنوات الماضية، جرائم عدة تورط فيها محسـوبون علىٰ الجيش، وهـو ما جعل متابعيـن في الداخل والخـارج يرجّحون أن يكون ذلك ناتجا عن سياسـية ممنهجة تسـعىٰ لإرساء دكتاتورية ناشئة من خلال تكريس حكم الأسـرة بغطاء قبلي وجهوي ومناطقي.

وفـي مايو الماضـي، أصـدر حفتر تعليماته للجهـات ذات العلاقة بالتعاون مع النائب العـام الليبي بتحقيقاته حول واقعـة اختفـاء عضـو مجلـس النواب إبراهيم الدرسـي الذي فقد في السـادس عشـر من مايـو 2024، قبـل أن يعود إلىٰ واجهـة الرأي العام بعد تسـريب مقاطع فيديـو مروعـة تظهـره وهو فـي حالة صحية حرجة، مقيدا من عنقه بالسلاسل، ومجـردا مـن ملابسـه، وهو يسـتغيث بالقيادة العامة للجيش للإفراج عنه.

وتقـول أوسـاط ليبيـة إن حـالات الانفـلات داخـل المؤسسـة العسـكرية الرسـمية، علىٰ قلّتها، تشـكل خطرا علىٰ الأمـن والاسـتقرار فـي شـرق وجنوب البلاد.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

السلطة المصرية تتجاهل مطالب المعارضة ضمن تعديلات قوانين الانتخابات التشريعية

تغيير في تركيبة البرلمان مع تعزيز مشاركة الأحزاب

السلطة تريد برلمانا يتماشى مع طبيعة المرحلة

فشلت قوى المعارضة المصرية في فرض تعديلات تطالب بها في قوانين الانتخابات التشريعية، وسط مخاوف لديها من إنتاج نفس البرلمان الحالي، باحتكار أغلبية موالية للبرلمان.

القاهرة - دخلت التشريعات المنظمة لانتخابات مجلس النواب المصري حيز التنفيذ بعد مصادقة الرئيس عبدالفتاح السيسي عليها، عكس ما كانت تأمل قوى معارضة في أن يُستجاب لمطالبها بإدخال تعديلات تضفي المزيد من الشفافية وتدعم التعددية ولا تُعيد إنتاج البرلمان الحالي، في انتخابات مجلس الشيوخ المنتظرة في أغسطس المقبل، أو انتخابات مجلس النواب المتوقعة في نوفمبر المقبل.

وتقرر أن تُجرى انتخابات البرلمان بنظام مختلط يجمع بين الفردي والقوائم المغلقة المطلقة، بواقع 50 في المئة لكل منهما، ويعطي الأحزاب، سواء أكانت مع الحكومة أم ضدها، إضافة إلى المستقلين، حق الترشح في النظامين معا، كخطوة أرادت بها الحكومة طمأنة المعارضة بأنها لا تخطط لتهميشها وتريد تحقيق قدر من التوازن.

جمال أسعد

المصلحة السياسية تقتضي عدم احتكار حزب واحد للأغلبية

وضمن النظام الانتخابي الذي أقره السيسي تحقيق التعددية بصيغة مختلفة عن تلك التي تريدها المعارضة، حيث اشترطت التشريعات أن تضم كل قائمة انتخابية ممثلين عن الأقباط والعمال والمزارعين والشباب وذوي الإعاقة والمصريين في الخارج والمرأة، وتكون هذه العناصر حاضرة في البرلمان المقبل، بعيدا عن انتمائها السياسي.

وضاعفت الأحزاب نشاطها بعقد اجتماعات مكثفة للتشاور حول الآلية التي سوف تخوض بها الانتخابات، ومن لهم حق التواجد داخل كل قائمة انتخابية، واختيار العناصر التي تخوض الانتخابات على المقاعد الفردية، وسط ترقب واسع من نواب البرلمان الحالي لما ستؤول إليه القوائم الانتخابية.

ويرتبط خوف النواب، خاصة أعضاء الأغلبية التابعين لحزب مستقبل وطن أو باقي الأحزاب المتناغمة مع الحكومة، بأن الفترة المقبلة سوف تشهد الإعلان عن أسماء النواب الذين سيُعاد ترشيحهم مرة أخرى أو استبعادهم بسبب ضعف الأداء البرلماني أو تراجع الشعبية، كما ستشهد تسمية من سيخوضون الانتخابات عن كل حزب.

ولم يُعلن أي مرشح نيته خوض الانتخابات حتى الآن، لأن الأحزاب لم تنته بعد من مراجعة أداء نوابها الحاليين واختيار من يُعاد ترشيحهم أو إبعادهم عن المشهد، وهذا يشمل من دخلوا البرلمان الحالي ضمن قائمة انتخابية أو بشكل فردي، حيث تشهد الفترة الراهنة نقاشات حزبية حول شكل كل قائمة ومن سينضم إليها من الأحزاب.

وراجت خلال الأيام الماضية أنباء عن نية حزب مستقبل وطن، صاحب الأغلبية البرلمانية، تغيير نحو 70 في المئة من نوابه الحاليين وعدم الدفع بهم مرة أخرى في الانتخابات المقبلة، وهو ما لم ينفه الحزب أو الدوائر السياسية المقربة منه، ما أوحى بوجود توجه داخل النظام للقيام بثورة تغيير في تركيبة البرلمان المقبل.

وتقوم فكرة القائمة الانتخابية على أن تتفق مجموعة من الأحزاب على الترشح معا في قائمة واحدة، ويختار كل حزب مجموعة مرشحين عنه للدفع بهم، مع مرشحي الأحزاب الأخرى داخل تلك القائمة، وحال فاز هذا التحالف في مجموعة دوائر انتخابية يتم توزيع المقاعد البرلمانية حسب عدد المرشحين عن كل حزب، وقوة وشعبية الكيان الحزبي.

وقالت مصادر حزبية لـ"العرب" هناك توجه قوي لدى دوائر فاعلة في هندسة المشهد السياسي، لتضم التحالفات الانتخابية أحزابا متفاوتة الشعبية، بحيث لا يتم استبعاد أي حزب ويكون له ممثلون داخل البرلمان المقبل، لأن المنافسة ستكون قوية ولن تستطيع الكيانات الحزبية الصغيرة دخول البرلمان سوى عبر تحالفات.

وأضافت المصادر ذاتها أن المشهد السياسي مخطط له أن تكون جميع القوى الحزبية، مؤيدة ومعارضة ومستقلة، ممثلة داخل البرلمان دون أن يحتكر أي كيان حزبي الأغلبية البرلمانية، كما جرى في مجلس النواب الحالي، وهذا لا يعني أن تكون الغلبة للمعارضة، بل للموالين بكتل حزبية مختلفة وتركيبة برلمانية تدعم النظام بعقلانية.

ويبدو من المشهد الراهن أن الـ87 حزبا سياسيا من الأحزاب الموجودة في مصر لن تغيب عن البرلمان المقبل، ولو جرى تمثيل الأحزاب الصغيرة بمقعد واحد، المهم حضور الجميع في الصورة.

ورفضت الحركة المدنية، التي تضم أحزاب المعارضة، أن تدخل الانتخابات ضمن قوائم الموالين للسلطة، وقررت أن يكون لها تحالف منفصل مع توسيع دائرة المنافسة على المقاعد الفردية خشية أن تهيمن قوائم أحزاب الموالاة وتجد نفسها خارج البرلمان ما يُحرجها ولا تستطيع الطعن في نزاهة الانتخابات لأنها تحت إشراف قضائي كامل.

وقال المحلل السياسي جمال أسعد إن المصلحة السياسية تقتضي عدم احتكار حزب واحد للأغلبية البرلمانية المقبلة، وعدم استبعاد أيّ حزب من أن يكون له ممثلون داخل مجلس النواب، لأن التعددية لا ترتبط فقط بوجود الشباب والنساء والعمال والمزارعين، بل بالتنوع الحزبي الذي لم يكن مطبقا في البرلمان الحالي.

وأضاف أسعد في تصريح لـ"العرب" أن إعادة إنتاج نفس البرلمان خطأ سياسي، ولا يجب أن يكون النجاح في الانتخابات مرتبطا بالقدرات المالية والنفوذ وشبكات المصالح لأن ذلك يُقصي الكفاءات، ولا بديل عن فك التأميم السياسي الراهن بإجراء انتخابات حقيقية تكرس التعددية الحزبية لتحسين المناخ العام وإقناع الشارع بأن هناك برلمانا حقيقيا.

وتمسكت الحكومة بالإبقاء على النظام الانتخابي للبرلمان بسبب ضعف شعبية الأحزاب المؤيدة والمعارضة، وللوصول إلى مجلس النواب بطريقة سهلة تحتاجان إلى تحالفات وتربيطات ودعم غير مباشر من دوائر رسمية، لذلك لم يكن أمامها سوى تسيير الوضع الراهن وإخراج المشهد بطريقة تُرضي كل الأطراف.

وترفض المعارضة تلك الحُجة باعتبار أن النظام الانتخابي الذي صار أمرا واقعا يظلم المستقلين والمختلفين مع السلطة، لأن النجاح فيه مرتبط بحصول القائمة الانتخابية على 51 في المئة من عدد الأصوات ورسوب التي حصلت على 49 في المئة، ما يجعل من الصعب على الأحزاب الصغيرة أو المعارضة تحقيق تلك النتيجة.

وما يعيد الاعتبار للمشهد الانتخابي وجود تركيز واضح من أغلب الأحزاب على الشباب للدفع بهم كمرشحين بحثا عن وجوه تساهم في تحريك المياه الراكدة في المناخ السياسي، وهو توجّه تدعمه دوائر رسمية لتجديد الدماء والبحث عن كوادر شابة بعيدا عن الوجوه القديمة التي كرست إحباط الشارع.

ويتزامن ذلك مع عدم اكتراث المواطن العادي بما يُخطط له من ترتيبات حزبية وتحالفات مؤيدة أو معارضة، بعد أن سقطت السياسة من حساباته وبات منهكا في أزماته المعيشية، ولا يعنيه استمرار هذا الحزب في صدارة المشهد أو حلت مكانه كيانات أخرى، لأن النواب والأحزاب بلا فائدة وتركوا الحكومة تفعل كل شيء.

مشكلة أحزاب الموالاة أنها ركزت على ترشيح رجال أعمال وكبار عائلات وشخصيات بارزة في كل منطقة بعيدا عن انتقاء مرشحين من شرائح مجتمعية عديدة تمثل التركيبة السكانية الأكبر، ما كرس انفصال هذه الأحزاب عن الشارع لأنها بدت وكأنها مخصصة للكبار فقط، أو من يبحثون عن مصالح شخصية.

وبعيدا عن عملية هندسة الانتخابات المقبلة، يوحي المشهد السياسي العام بعدم رغبة السلطة في تكرار البرلمان الحالي بهيمنة حزب واحد على الأغلبية أو تهميش المعارضة، ليؤكد مصداقيته بأنه لا يُقصي أي تيار وطني، ويظل التحدي الأكبر مرتبطا بإقناع الناس بجدوى الانتخابات بعد أن ذاقوا مرارة اصطفاف البرلمان خلف الحكومة.

طرفا الصراع في السودان يراهنان على كردفان لقلب موازين القوى

الخرطوم - تحولت ولايات كردفان الثلاث إلى ساحة معركة رئيسية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بالنظر إلى الثقل الإستراتيجي الذي يحظى به الإقليم الذي يتوسط جغرافيا السودان.

وكان من المنتظر أن تتجه الأنظار إلى كردفان، بعد سيطرة الجيش على العاصمة الخرطوم في مارس الماضي، وسعيه إلى تحقيق اختراق في إقليم دارفور، حيث تسيطر قوات الدعم السريع على ولاياته الأربع، باستثناء مدينة الفاشر عاصمة شمال الإقليم.

ويسعى الجيش إلى فرض قبضته على كردفان التي تصل الخرطوم من الجهة الغربية، وبالتالي إفساح المجال للوصول إلى دارفور، في المقابل تستميت قوات الدعم السريع في إحباط خطط الجيش، سواء من خلال معارك كر وفر كما يحدث في جنوب كردفان وغربه، أو عبر استخدام الطائرات المسيّرة في شمال كردفان، وتحديدا العاصمة الأبيض.

ويشهد السودان، منذ 15 أبريل 2023، صراعا بين الجيش السوداني بقيادة عبدالفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بزعامة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وقد نجحت الأخيرة في تحقيق انتصارات سريعة في بداية الحرب، قبل أن يتغير الوضع الميداني قبل بضعة أشهر حيث خسرت وجودها في ولايات الخرطوم وسنار والجزيرة والنيل الأبيض، ومع احتدام معارك كردفان تقاربت نسب السيطرة في هذا الإقليم بين الجيش والدعم السريع.

ويقع إقليم كردفان شرق دارفور وتحده من الجنوب دولة جنوب السودان، وينقسم جغرافيا إلى ثلاث مناطق: الحزام الشمالي والحزام الأوسط والحزام الجنوبي، ويتاخم عددا من الولايات: شمال دارفور والنيل الأبيض والخرطوم والشمالية.

ويعتبر إقليم كردفان طريق الصادرات، وهو من أهم الطرق البرية الرابطة بين الأبيض والعاصمة الخرطوم.

> الجيش يسعى إلى فرض قبضته على كردفان التي تصل الخرطوم من الغرب، وبالتالي إفساح المجال للوصول إلى دارفور

ويبلغ عدد سكان الإقليم 5684470 نسمة وفقا لأرقام الجهاز المركزي للإحصاء عام 2020.

ويشكل إقليم كردفان صورة مصغرة من السودان، إذ يضم تركيبة قبلية متنوعة بين العرب والنوبة، كما يضم قبائل الكبابيش والكواهلة والبديرية والجوامعة والشويحات والغديات والمسيرية، ويتحدث سكان الإقليم العربية واللغات المحلية.

ويرى متابعون أن السيطرة على إقليم كردفان ولاسيما غربه سيشكل نقطة الحسم في الصراع الدائر، وهو ما يفسر تركيز الطرفين عليه، لكن الأسبقية تبدو لقوات الدعم السريع التي تحظى بدعم من الحركة الشعبية قطاع الشمال التي يتزعمها عبدالعزيز الحلو، وتسيطر منذ عقود على مناطق واسعة في الجزء الجنوبي الغربي من ولاية جنوب كردفان.

ونجحت قوات الدعم السريع في مايو الماضي في استعادة السيطرة على منطقة الدبيبات الإستراتيجية الواقعة على مفترق طرق يربط ولايات إقليم كردفان الثلاث.

وبحسب مصادر إعلامية محلية، فقد دارت الأسبوع الماضي، معارك اتسمت بالكر والفر في منطقة أم دحليب التابعة لولاية جنوب كردفان بين قوات الدعم السريع مدعومة بقوات الحركة الشعبية من جهة وبين الجيش السوداني من جهة ثانية.

وتبادل الطرفان تأكيدات بالسيطرة على أم دحليب الإستراتيجية، حيث تعد المنطقة رئاسة محلية قدير ونقطة وصل بين جنوب كردفان وحقول النفط في منطقة هجليج، كما تعتبر مدخلا لمدينة كادوقلي عاصمة الولاية، وتبعد نحو 70 كيلومترا عن منطقة كاودا التي تسيطر عليها الحركة الشعبية منذ عام 2011.

ويستبعد نشطاء أن ينجح أيّ من طرفي الصراع في حسم المعركة لصالحه في كردفان، وأنهما، حسب المعطيات الميدانية الحالية أمام معركة استنزاف جديدة لن يكسب فيها أحد.

> البرهان ليس جزءًا من الحل.. بل أصل الأزمة السودانية
>
> ص9

حكومة نتنياهو تغرق الكنيست بالعشرات من مشاريع القوانين تهربا من مأزق الحل

القدس - تعتزم أحزاب الحكومة الإسرائيلية التقدم بالعشرات من مشاريع القوانين للنقاش في البرلمان، الأربعاء، في محاولة لتأجيل تصويت بقراءة تمهيدية على مشروع قانون "حل الكنيست" الذي أعلنت المعارضة طرحه للنقاش.

وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية الاثنين "من المتوقع أن يضع الائتلاف (أحزاب الحكومة) على جدول أعمال البرلمان 50 مشروع قانون، من أجل كسب المزيد من الوقت ضد التصويت على حل الكنيست في قراءة تمهيدية."

وأضافت "من المتوقع أن يجري رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو محادثات لمنع الحريديم من التصويت لصالح حل الكنيست."

وكانت حركة شاس اليهودية المتشددة هددت بإسقاط حكومة نتنياهو بدعمها لاقتراح الحل بسبب الخلاف حول سنّ قانون الخدمة العسكرية لليهود المتشددين.

ويواجه نتنياهو مأزقا مزدوجا قد يهدد فعليا بانهيار ائتلافه الحكومي، لاسيما في حال لم ينجح في احتواء الحريديم.

وقالت القناة 12 الإسرائيلية إن "رئيس حزب 'معسكر الدولة' المعارض بيني غانتس أصدر تعليمات لحزبه بسحب جميع مشاريع القوانين التي بادرت إليها ويتوقع بحثها الأربعاء، باستثناء مشروع قانون حل الكنيست، وذلك لتقليص جدول الأعمال."

وأوضحت أن ذلك يأتي على خلفية قرار الائتلاف الحاكم طرح عشرات من مشاريع القوانين على البرلمان "لإثقال جدول الأعمال وتفادي التصويت على حل الكنيست."

وكانت أحزاب المعارضة تقدمت بمشروع قانون "حل الكنيست" المتوقع أن يجري التصويت عليه بقراءة تمهيدية الأربعاء. وينبغي التصديق على أي مشروع قانون بثلاث قراءات، قبل أن يصبح قانونا ناجزا.

وحال التصديق على "حل الكنيست" بالقراءات المطلوبة، يجب تحديد موعد لانتخابات مبكرة.

وأعلن المتحدث باسم حزب "شاس" الديني آشر ميدينا لإذاعة "كول بارما" الدينية "في هذه المرحلة سنصوت يوم الأربعاء على حل الكنيست. نشعر بخيبة أمل تجاه نتنياهو."

والأسبوع الماضي أعلن حزب "يهدوت هتوراه" الديني أنه سيصوت لصالح "حل الكنيست"، بعد إخفاق الحكومة في تمرير قانون يعفي المتدينين اليهود من الخدمة العسكرية.

ولدى "يهدوت هتوراه" 7 مقاعد في الكنيست، في ما يملك "شاس" 11 مقعدا من أصل 120، الأمر الذي يضمن نجاح تصويت الأربعاء، بعد إعلان المعارضة تصويتها لصالح "حل الكنيست".

ويملك الائتلاف الحكومي حاليا 68 مقعدا ويحتاج إلى 61 مقعدا على الأقل للاستمرار في السلطة.

وخلال الأيام الماضية سعى نتنياهو لحل الخلاف مع الأحزاب الدينية، الشريك في الحكومة، ولكنه فشل.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الاثنين "أوضحت أوساط في الأحزاب المتشددة دينيا أن تمرير مشروع قانون حل الكنيست بالقراءة التمهيدية لا يعني بالضرورة نهاية الائتلاف أو إجراء انتخابات، بل هو خطوة رمزية قد تستخدم أداة ضغط."

والأربعاء الماضي أعلنت أحزاب معارضة، من بينها "هناك مستقبل" برئاسة يائير لابيد و"إسرائيل بيتنا" بقيادة وزير الدفاع الأسبق أفيغدور ليبرمان، عزمها التقدم بمشروع قانون "حل الكنيست".

وتتهم المعارضة نتنياهو بالسعي لإقرار قانون يعفي الحريديم من التجنيد، استجابة لمطالب حزبي "شاس" و"يهدوت هتوراه" المشاركين في الائتلاف الحكومي، بهدف الحفاظ على استقرار حكومته ومنع انهيارها.

وكانت آخر انتخابات برلمانية جرت في نهاية عام 2022، ما يعني أن موعد الانتخابات المقبلة هو نهاية 2026، ما لم تجرَ انتخابات مبكرة.

> أحزاب المعارضة تقدمت بمشروع قانون «حل الكنيست» المتوقع أن يجري التصويت عليه بقراءة تمهيدية الأربعاء

ويواصل الحريديم احتجاجاتهم ضد الخدمة في الجيش عقب قرار المحكمة العليا (أعلى هيئة قضائية) في 25 يونيو 2024 إلزامهم بالتجنيد ومنع تقديم المساعدات المالية للمؤسسات الدينية التي يرفض طلابها الخدمة العسكرية.

ويعلو صوت كبار الحاخامات، الذين ينظر إلى أقوالهم باعتبارها فتوى دينية للحريديم، بالدعوة إلى رفض التجنيد، بل و"تمزيق" أوامر الاستدعاء.

ويشكل الحريديم نحو 13 في المئة من سكان إسرائيل البالغ عددهم 10 ملايين نسمة، ويرفضون الخدمة العسكرية بدعوى تكريس حياتهم لدراسة التوراة، مؤكدين أن الاندماج في المجتمع العلماني يشكل تهديدًا لهويتهم الدينية واستمرارية مجتمعهم.

نتنياهو أمام مأزق مزدوج

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

رئيس الوزراء العراقي يستميل العرب السنة تعويضا عن خسارته المحتملة لدعم الأكراد

وقوف السوداني على مسافة واحدة من المكونات غير متاح في ظل السياسات التمييزية للإطار التنسيقي

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الذي حظي طوال فترة قيادته للسلطة التنفيذية بمساندة من قبل قيادة المكون الكردي سهلت عليه القيام بمهامه وإيجاد الحلول للكثير من الملفات والقضايا، وجد نفسه في نهاية ولايته، وبدفع من كبار شركائه في السلطة من أبناء عائلته السياسية الشيعية، أمام محذور خسارة تلك المساندة في مرحلة انتخابية حساسة، الأمر الذي يحتّم عليه الإسراع بالبحث عن بدائل في سياق سعيه للحصول على ولاية ثانية على رأس الحكومة.

لجميع المكونات أدوارها ولا أحد ينوب عن الآخر

الرمادي (العراق) - اختار رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني محافظة الأنبار، أحد المعاقل الأساسية الكبيرة للمكون السني، وجهة لزيارة قام بها الإثنين إلى المحافظة واعتبرها متابعون للشأن العراقي جزءا من نشاطه الانتخابي المبكر استعدادا لانتخابات نوفمبر القادم، مؤكدين أن هدفها استمالة العرب السنّة والحصول على مساندتهم لتجديد ولايته على رأس الحكومة، وذلك تعويضا عن خسارته المحتملة لمساندة المكوّن الكردي وقيادته الغاضبة بشدّة من قرار حكومته وقف رواتب إقليم كردستان بذريعة تجاوز الإقليم حصته من الموازنة الاتّحادية.

> المستفيدون من تفخيخ علاقة السوداني مع القيادات الكردية قادة من داخل عائلته السياسية معنيون بحرمانه من ولاية ثانية

وتصنّف مصادر سياسية مطّلعة في بغداد الخلاف بشأن قضية الرواتب ضمن الإكراهات التي فرضتها قوى شيعية متنفّذة، من أحزاب وفصائل مسلحة موالية لإيران، على رئيس الوزراء الذي لم يكن، لو ترك الاختيار له، ليخوض في مثل تلك القضايا الخلافية المثيرة للتوترات في فترة المسير نحو الانتخابات، الأمر الذي يعسّر من مهمة السوداني في توسيع دائرة داعميه خلال الانتخابات وبعدها حين يكون في أمسّ الحاجة لأكبر عدد ممكن من الحلفاء للوصول مجدّدا إلى المنصب الذي يشغله حاليا.

وكرّس هذه القراءةَ لزيارة الأنبار وأهدافها، كونُها، بحسب مصادر عراقية، لم تكن زيارة رسمية ولم يتمّ التنسيق المسبق بشأنها مع السلطات التابعة للحكومة المحلية في الأنبار وتمّ التوجّه من خلالها إلى الأوساط الشعبية عبر وجهاء وشيوخ عشائر خصهم السوداني بلقائه والتحاور معه.

ونقلت وكالة شفق نيوز الإخبارية عن مصدر في مجلس محافظة الأنبار، طلب عدم الكشف عن اسمه، قوله إنّ "زيارة السوداني إلى المحافظة لم تندرج ضمن السياقات الرسمية ولم يتم رفع علم مجلس المحافظة خلالها، ما يدل على أنها لم تكن مخصصة للتنسيق أو العمل المؤسسي مع المجلس." وأضاف أن "استقبال السوداني عددا من الشخصيات المعروفة بانتقاداتها للحكومة المحلية، وعلى رأسها حميد الهايس وأركان الطرموز، يعطي إشارات إلى سعي رئيس الوزراء لإحداث نوع من التوازن في المشهد السياسي داخل المحافظة."

ومن جهته قال المكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء عبر موقعه في منصّة إكس إنّ السوداني "وصل إلى مضيف قبيلة البوذياب في محافظة الأنبار والتقى بعدد من شيوخ ووجهاء المحافظة بمناسبة عيد الأضحى المبارك."

ولخص أبرز ما جاء في حديث رئيس الوزراء لتلك الشخصيات ذات الخلفية العشائرية بالأساس، مشيرا إلى أنّ السوداني أخبر مضيفيه بوضعه "خطة خاصة بكل محافظة تتناسب مع أوضاعها الخدمية والاقتصادية،" ومؤكّدا أنّ "لدى الأنبار إمكانات وفرصا عديدة، وأنّ الحكومة قدمت دعما كبيرا للحكومة المحلية."

ويقيم رئيس الوزراء العراقي دعايته الانتخابية التي شرع فيها بشكل مبكر على تقديم حكومته باعتبارها كانت مختلفة عن سابقاتها في مجال إعادة تنشيط التنمية وإطلاق مشاريعها بعد أن كانت في حالة توقّف شبه تام على مدى العشريتين الأخيرتين.

وينطوي الحديث عن التنمية في المحافظات السنية العراقية على جاذبية خاصة كون تلك المحافظات عانت بالفعل حالة من التهميش على يد الحكومات المتعاقبة منذ سنة 2003 انعكست على أوضاع سكانها الذين مثل انتشار الفقر والبطالة بينهم أرضية لانتشار التشدّد والإرهاب الذي بلغ مداه مع ظهور تنظيم داعش وما أحدثه من دمار هائل لمناطقهم التي لا تزال بحاجة ماسة إلى إعادة الإعمار.

وقال السوداني في حديثه لوجهاء الأنبار إنّه وضع استثمار الغاز في المحافظة في سلّم أولويات حكومته ووجه بإكمال مشروع حقل عكاز الذي سيؤمن الوقود لمحطة الأنبار الغازية.

كما يقيم رئيس الوزراء تلك الدعاية الانتخابية على أساس أنّ مشروعه يقوم على أسس وطنية شاملة وعابرة لحدود الطوائف والقوميات. وقال في هذا السياق وفقا لما أورده مكتبه إنّ عمله "يحظى بدعم القوى الوطنية والعشائر."

غير أنّ مدى توفّق السوداني في إحداث حالة من الوفاق حول شخصه من قبل جميع المكونات العراقية يظل أمرا صعب التحقّق كون الرجل مقيّدا في سياساته، بما في ذلك ما يتعلّق بتلك المكونات، بنزعات طائفية لدى شركاء كبار له في السلطة ينضوي أبرزهم ضمن الإطار التنسيقي المشكّل للحكومة ذاتها.

وما يعقّد من مهمة رئيس الوزراء كون بعض السياسات التي يجد نفسه مضطرا إلى ممارستها والقرارات التي قد تجبر حكومته على إصدارها قد تأتي مضادة تماما لجهوده في استرضاء المكونات ومراعاة مصالحها وتلبية حاجاتها الضرورية، وهو ما ينطبق بوضوح شديد على القرار الحكومي بوقف رواتب إقليم كردستان العراق والذي جاء بمثابة عقاب جماعي لسكّان الإقليم.

وتسبّب القرار المذكور في فتور كبير في العلاقة بين السوداني وحكومته وسلطات الإقليم التي يقودها بشكل رئيسي الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي عبّرت قيادات بارزة فيه عن امتعاضها الشديد وغضبها من القرار، وصولا إلى التلويح باتخاذ قرارات قصوى في حال لم يتمّ التراجع عنه، حيث قال القيادي في الحزب هوشيار زيباري إنّ "وقف تمويل رواتب إقليم كردستان لن يمر مرور الكرام ودون عواقب."

وتساءل في تعليق عبر منصة إكس "ما هي مصلحة السوداني ومصلحة الإطار التنسيقي الحاكم في تفجير أزمة تمويل رواتب موظفي الإقليم في هذا الوقت بالذات، والبلد مقبل على انتخابات وطنية."

وإجابة عن هذا التساؤل يقول متابعون للشأن العراقي إنّ الجهات الأكثر استفادة من تفخيخ علاقة رئيس الوزراء بحلفائه الأكراد العراقيين هي تلك القوى والشخصيات المنافسة له من داخل العائلة السياسية الشيعية التي ينتمي إليها على المنصب التنفيذي الأهم في الدولة العراقية والمعنية بقطع طريق عودته إليه في ولاية ثانية إثر الانتخابات البرلمانية القادمة

انعكاس العراق الانتخابي 2025: ولادة دولة أم موت بريطاني
ص7

تنظيم القاعدة في اليمن يشارك الحوثيين الاستثمار الدعائي في الملف الفلسطيني

عدن - أثارت العودة المفاجئة لفرع تنظيم القاعدة في اليمن إلى مجال الدعاية، الأسئلة بشأن الوضع الحقيقي للتنظيم ومدى قدرته على إعادة تنظيم صفوفه وتشكيل خطر فعلي على البلد ومصالح الدول على أرضه، بعد الضربات القاصمة التي تلقاها خلال السنوات الماضية على يد قوى محلية مدعومة إقليميا ودوليا والتي أثّرت بشكل واضح على حضوره على الأرض وخلقت له مشاكل تنظيمية وصعوبات في تأسيس هيكل قيادي له، بعد أن أودت العمليات الاستخبارية والعسكرية الأميركية الخاطفة بأبرز قياداته.

واختار التنظيم المكتفي منذ طرده سنة 2016 من مدينة المكلاّ مركز محافظة حضرموت وعدة مناطق أخرى على يد قوات جنوبية مدعومة من التحالف العربي بشن هجمات مباغتة وخاطفة قليلة التأثير في المشهد الأمني العام في اليمن، العودة إلى ممارسة الدعاية من خلال توجيه التهديد مباشرة إلى الولايات المتحدة بسبب دعمها للحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة كاشفا بذلك عن رغبة قيادته المحلية في الاستثمار، على غرار جماعة الحوثي، في الملف الفلسطيني ذي البعد العاطفي الكبير أملا في ترميم علاقات التنظيم وصلاته داخل بعض الأوساط القبلية اليمنية التي كان التنظيم قد خسر تعاطفها ودعمها بشكل شبه كامل بعد أن انساق منذ مطلع العشرية الماضية في أعمال بالغة الدموية أضرّت بالقبائل نفسها وأودت بالكثير من أبنائها العاملين ضمن مؤسسات الدولة اليمنية وخصوصا قواتها النظامية.

حضور افتراضي في مقابل تراجع على الأرض

وهدد زعيم جناح تنظيم القاعدة في اليمن سعد بن عاطف العولقي الرئيس الأميركي دونالد ترامب والملياردير إيلون ماسك بسبب حرب إسرائيل في غزة في أول رسالة مصورة له منذ تولي قيادة التنظيم في اليمن العام الماضي.

وتضمنت رسالة العولقي التي استغرقت نصف ساعة ونشرها أنصار تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية دعوات للذئاب المنفردة لاغتيال قادة دول إقليمية "بسبب الحرب التي دمرت غزة."

وظهرت ضمن مقطع خطاب العولقي صور لترامب وماسك ونائب الرئيس الأميركي جيه دي فانس ووزير الخارجية ماركو روبيو ووزير الدفاع بيت هيغسيث، كما تضمن صورا لشعارات شركات ماسك، ومن بينها شركة صناعة السيارات الكهربائية تسلا.

وأضاف العولقي "ليست هناك خطوط حمراء بعد ما حدث ويحدث لشعبنا في غزة.. المعاملة بالمثل باتت مشروعة."

وتعليقا على رسالة العولقي قال عبدالستار الشميري رئيس مركز جهود للدراسات باليمن إن "تصريحات قيادات تنظيم القاعدة كانت قد توارت لفترة طويلة في اليمن كما توارى نشاطه، إلاّ أن أحداث غزة باتت تستثير الكثير من الجماعات المسلحة بشكل عام وتنظيم القاعدة بشكل خاص."

ونقلت عنه وكالة سبوتنيك الروسية قوله "أعتقد أن تهديدات القاعدة للولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل والتي جاءت على لسان زعيمها في اليمن سعد بن عاطف العولقي تؤخذ على محمل الجد لعدة أسباب، من بينها أن تنظيم القاعدة في اليمن استعاد شيئا من أنفاسه وقوته في الفترة الأخيرة"، مستدركا بالقول "صحيح أن تلك القوة ليست بالزخم الذي كان قبل عقد من الزمن، لكن التنظيم حصل على شيء من الدعم والسلاح، وهو يعيد ترتيب أوضاعه، متعاونا مع جماعة القاعدة وداعش في القرن الأفريقي، وأفريقيا بشكل عام"، معتبرا أنّ "بؤرة المشكلة تبقى غزة"، ومضيفا أنّ "التصريح الذي صدر على لسان العولقي زعيم تنظيم القاعدة في اليمن، له دلالات أبرزها أن المنطقة قادمة على إحياء هذه الجماعات التي كان المجتمع الدولي قد ظن أنه قد صفى حساباته معها، لكن يبدو أنها تبعث من جديد عن طريق غزة."

وأتاحت حالة عدم الاستقرار في اليمن موطئ قدم بالبلاد للجماعات المتطرفة وبينها تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي تعتبره واشنطن أخطر أذرع التنظيم الأمّ لكنّ وتيرة هجماته تراجعت كثيرا في السنوات الأخيرة، بفعل جهود التصدي له والتي شاركت فيها القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي بفاعلية كبيرة.

> هدف قيادات التنظيم ترميم علاقاته مع الأوساط القبلية التي تخلت عنه بسبب دمويته التي ارتدت على أبنائها

وعلى مدى السنوات الماضية لعبت تلك القوات دورا محوريا في مواجهة التنظيم وطرده من المناطق التي احتلها، ثم ملاحقة فلوله ومنعها من إعادة تنظيم صفوفها، وذلك من خلال عمليات أمنية واسعة النطاق كثيرا ما أسفرت عن قتل العديد من عناصر التنظيم ومصادرة أسلحة ومعدات تابعة لها.

وكان التنظيم قد تمكن سنة 2015 من السيطرة على مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت شرقي اليمن كما سيطر على مدينة زنجبار مركز محافظة أبين ومدينة جعار القريبة منها، لكنه تلقى سلسلة من الهزائم على يد النخب العسكرية الجنوبية والأحزمة الأمنية.

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

تجنيس الصحراويين في إسبانيا يهدد التقارب مع المغرب

الحزب الاشتراكي يقطع الطريق أمام مقترح ائتلاف «سومار»

تصدّر ملف الصحراء المغربية مجددا النقاش داخل الأوساط السياسية الإسبانية من خلال مشروع قانون مثير للجدل يخصّ منح الجنسية الإسبانية للصحراويين المولودين زمن الإدارة الاستعمارية للمنطقة.

مساع لتشويش العلاقات بين الرباط ومدريد

الرباط - أثار مشروع قانون يتعلق بمنح الجنسية الإسبانية للصحراويين وللمواطنين المولودين بالصحراء المغربية إبان الاستعمار الإسباني جدلا واسعا بالأوساط السياسية والشعبية في إسبانيا، وهو ما اعتبره مراقبون خطوة من شأنها أن تهدد التقارب القائم مع المغرب.

وقطع الحزب الاشتراكي الإسباني الطريق على هذا المسار، مستحضرا محددات الشرعية القانونية والسيادة الرمزية التي ما فتئت مدريد توازن بها علاقاتها الدقيقة مع الرباط.

وأجهض الحزب العمالي الاشتراكي مقترحا تقدم به ائتلاف "سومار" يقضي بمنح الجنسية الإسبانية للصحراويين المولودين في الصحراء المغربية خلال فترة الإدارة الاستعمارية الإسبانية، مستثنيا بشكل واضح الوثائق التي تصدرها جبهة بوليساريو الانفصالية، باعتبارها "كيانا غير معترف به من طرف المغرب."

وفي وقت سابق، قدم حزب "سومار" الشريك في الحكومة الإسبانية مقترحا يطالب فيه بمنح الجنسية الإسبانية "بموجب رسالة التجنيس" للصحراويين المولودين في الصحراء المغربية قبل عام 1976، أثناء حقبة الاستعمار الإسباني، ولأحفادهم.

ويقترح الحزب عدة طرق لإثبات هذه الحالة، مثل تقديم بطاقة هوية إسبانية (حتى لو كانت منتهية الصلاحية)، أو شهادة تسجيل في الإحصاء الإسباني لعام 1974، أو شهادة تسجيل في إحصاء استفتاء الصحراء المغربية الصادر عن الأمم المتحدة، أو شهادة ميلاد صادرة عن السلطات الصحراوية في مخيمات اللاجئين الصحراويين ومصدقة من قبل ممثلية جبهة بوليساريو في إسبانيا.

كما يدعو المقترح إلى اعتماد وثائق متنوعة لإثبات الأهلية، من بينها شهادات التمدرس ورخص السياقة وبطاقات الهوية الإسبانية القديمة، أو وثائق تسجيل في التعداد السكاني، إلى جانب وثائق صادرة عن بوليساريو، الشيء الذي رفضه الاشتراكيون بشكل قاطع.

ووفقا لاقتراح حزب "سومار"، يمكن تقديم طلبات الحصول على الجنسية الإسبانية خلال عامين من دخول القانون حيز التنفيذ، مع إمكانية تمديد هذه الفترة لمدة عام إضافي. كما يقترح الحزب أن يتمكن أحفاد الصحراويين الذين يحصلون على الجنسية الإسبانية بموجب هذه المبادرة من التقدم بطلب للحصول عليها أيضا خلال خمس سنوات من حصول آبائهم عليها.

> **مقترح «سومار» يدعو، في إثبات الأهلية، إلى اعتماد شهادات التمدرس ورخص السياقة وبطاقات الهوية الإسبانية القديمة**

من جانبه، قدم حزب الشعب المحافظ مقترحا بديلا يقوم على تعديل المادة 22 من القانون المدني الإسباني لتمكين الصحراويين من الحصول على الجنسية وفق نفس الصيغة المعتمدة لرعايا المستعمرات الإسبانية السابقة، كأميركا اللاتينية والفلبين وغينيا الاستوائية والبرتغال، في محاولة لتجاوز الجدل الدائر حول الوثائق ومصدرها.

وقالت مينة لغزال، منسقة تحالف المنظمات غير الحكومية الصحراوية، إن "مقترح القانون المقدم من طرف حزب 'سومار' وأطراف يسارية أخرى بشأن منح الجنسية الإسبانية للصحراويين لا يمكن فصله عن الخلفية السياسية المتوترة التي تطبع المشهد الحزبي في إسبانيا، مشيرة إلى أنه يستهدف في جوهره إحراج الحكومة الحالية، والضغط عليها للتراجع عن موقفها الداعم لمبادرة الحكم الذاتي المغربية، التي اعتبرتها مدريد منذ مارس 2022 الحل الأكثر جدية وواقعية ومصداقية لتسوية النزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية."

وأوضحت لغزال، في تصريح لجريدة هسبريس المغربية، أن "الأطراف الداعمة لهذا المقترح تحاول توظيف البعد التاريخي لفترة الاستعمار الإسباني للصحراء قبل 26 فبراير 1976 لتبرير منح الجنسية لفئة محددة من الأشخاص الذين ولدوا أو عاشوا في تلك الفترة،" لافتة إلى أن "هذه المبادرة تُعد محاولة للعودة إلى الوراء قانونيا، في تجاهل تام للتحولات السياسية التي عرفها الإقليم بعد استرجاعه من طرف المملكة المغربية، واستقرار وضعه القانوني والدولي باعتباره جزءا لا يتجزأ من التراب الوطني."

واعتبرت أن "هذا النوع من المبادرات التشريعية يستخدم أداة انتخابية ظرفية، الهدف منها توسيع قاعدة المؤيدين داخل فئات معينة من المجتمع، وضرب مصداقية العلاقات المغربية – الإسبانية التي شهدت منذ 2022 ديناميكية غير مسبوقة في مجالات التعاون الأمني والاقتصادي والهجرة ومكافحة الإرهاب، وهي ملفات إستراتيجية تستدعي مزيدا من التنسيق الثنائي لا تصدير الأزمات الداخلية إلى علاقات الجوار."

وكانت جبهة بوليساريو الانفصالية ومنتمون إليها في إسبانيا قد روجوا، بشكل واسع، لمشروع القانون المقدم من طرف "تيش سيدي"، النائبة البرلمانية من أصل صحراوي، على اعتبار أنه يهدف إلى منح الجنسية الإسبانية بحكم الأمر الواقع لجميع الصحراويين، كنوع من الاعتراف بالبصمة الإسبانية خلال الاستعمار.

وفي عام 2022، صوّت حزب العمال الاشتراكي، الذي يقود الحكومة برئاسة بيدرو سانشيز، ضد مشروع القانون، قبل أن يعيده، في فبراير 2023، ائتلاف اليسار المتطرف ردا على الاجتماع رفيع المستوى الأخير بين المغرب وإسبانيا المنعقد في 2 فبراير 2023 بالرباط.

ويقف القضاء الإسباني ضد منح الجنسية لأفراد من الصحراء المغربية في بعض القضايا، باعتبار أن الصحراء ليست أرضا إسبانية، وما جرى لا يتعدى كونه فترة استعمارية انتهت عام 1976، وقد رفضت المحاكم الإسبانية الاعتراف بكل الدعاوى التي يرفعها النشطاء الانفصاليون بداعي عدم اعتراف مدريد بالوثائق التي تسلمها ما تسمى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

خوري تجري لقاءات في بنغازي لاحتواء التوتر الأمني والسياسي

بنغازي (ليبيا) - عقدت نائبة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني خوري سلسلة من اللقاءات في بنغازي استمرت ثلاثة أيام، مع مختلف الأطراف السياسية والأمنية، بهدف التوصل إلى تفاهمات بشأن الوضع الراهن واحتواء التوتر القائم.

كما هدفت الزيارة إلى مناقشة مخرجات اللجنة الاستشارية والخيارات المطروحة للتقدّم في المسار السياسي.

وأكدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أن ستيفاني خوري عقدت سلسلة اجتماعات شملت مجموعة من الأحزاب السياسية وممثلين عن الشباب والنساء والمجتمع المدني والأشخاص من ذوي الإعاقة وشيوخ وأعيان من بنغازي وأجدابيا والمرج وشحات والبيضاء، وأخيرًا مع عميد وأعضاء المجلس التسييري لمدينة بنغازي.

واطلعت نائبة الممثلة الخاصة للأمين العام المحاورين على عمل اللجنة الاستشارية، والتوصيات التي قدمتها للبعثة، والتي تضمنت: إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة، مع إحداث تعديلات على القضايا الخلافية في قوانين الانتخابات الحالية، أو إجراء انتخابات برلمانية أولًا، يليها اعتماد دستور دائم، ثم إجراء انتخابات رئاسية، أو اعتماد دستور دائم قبل الانتخابات الوطنية، أو إنشاء لجنة حوار سياسي، وفقًا للمادة 64 من الاتفاق السياسي الليبي، لتحل محل جميع المؤسسات مؤقتا، واستكمال قوانين الانتخابات، واختيار حكومة مؤقتة.

ورغم الجهود الأممية المبذولة، يواجه الوضع الميداني في طرابلس تحديات كبيرة تعيق التوصل إلى تسوية سياسية شاملة. فقد أعربت البعثة الأممية عن قلقها البالغ إزاء التقارير التي تفيد بحشد القوات في العاصمة، بما في ذلك التهديد باستخدام القوة لحل الأزمة. ودعت البعثة بشكل فوري إلى التهدئة وخفض التوتر وضبط النفس، مؤكدة أن "لا مناص عن الحوار كحل وحيد لجميع القضايا الخلافية."

كما أكدت البعثة أن استعراض القوة العسكرية والمواجهات المسلحة في الأحياء المأهولة بالسكان أمر غير مقبول ويهدد حياة المدنيين وأمنهم وسكينتهم.

وقالت إن هذه التحركات لا يمكن أن تُنتج حلًا مقبولًا أو عمليًا للأزمة الحالية أو للجمود السياسي الذي طال أمده، وإن فيها سببًا إضافيًا يفاقم الأزمة ويقلل من فرص التوصل إلى حل سياسي.

وناقش المجتمعون الشروط المسبقة الواردة في تقرير اللجنة الاستشارية، بما في ذلك إعادة تشكيل أو استكمال مجلس المفوضية الوطنية للانتخابات واستقلالية تمويلها، بالإضافة إلى الاتفاق على خارطة طريق انتخابية وحكومة واحدة.

وأوضح بيان البعثة الأممية أن العديد من المشاركين أعربوا عن تقديرهم عمل اللجنة الاستشارية، وطالبوا باتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الانسداد السياسي الحالي، وإيجاد حل ليبي دون المزيد من التأخير.

وفي كل الاجتماعات، أعرب المشاركون عن "إحباطهم من حالة الانسداد السياسي المستمر، وانعدام الأمن، والصعوبات الاقتصادية، والانقسام،" مطالبين بإنهاء الانقسامات السياسية، بما في ذلك وجود حكومتين، من خلال حل سلمي ليبي – ليبي. كما انتقد المشاركون التدخل الأجنبي، مشيرين إلى أن تدخل بعض الدول الأعضاء في الشؤون الليبية عقّد التوصل إلى أيّ حل.

وقالت البعثة إن غالبية المشاركين أيّدوا الخيار الرابع، ما يعكس عدم الثقة بالقادة الحاليين، على الرغم من اعتقادهم أن الانتخابات ستكون نقطة البداية لحل أزمة الشرعية، حيث قال أحد المشاركين "تسعى الأجسام الحالية إلى الحفاظ على الوضع الراهن. إن هذه الأطراف لا تريد التوصل إلى أيّ حل."

في المقابل، أعرب البعض عن تأييدهم الشروع في وضع دستور دائم أولاً، ثم التوجه إلى الانتخابات، مؤكدين أهمية الاستقرار وضمان وجود ضمانات أو قيود على سلطة المسؤولين المنتخبين.

كما أكد المحاورون أهمية ضمان وجود تمثيل هادف للمجتمع المدني، والشباب والنساء، والأعيان، وذوي الإعاقة، وتجاوز الشخصيات والمؤسسات المألوفة لتشكيل حكومة موحدة، وتحقيق الاستقرار في البلاد.

وعلى نحو خاص، أكد المشاركون من الأشخاص ذوي الإعاقة ضرورة اتخاذ تدابير خاصة لضمان إشراكهم في المجالس التشريعية، على غرار ما يُقدم للمكونات أو النساء.

> **البعثة الأممية للدعم في ليبيا أكدت أن المواجهات المسلحة في الأحياء المأهولة بالسكان أمر يهدد حياة المدنيين**

من جانبها، أكدت ستيفاني خوري أن الأمم المتحدة ملتزمة بمساندة الليبيين في الوصول إلى حل سلمي شامل، داعية إلى استمرار الحوار بين جميع المكونات الوطنية كسبيل وحيد لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد.

وفي السياق ذاته، أفادت وزارة الدفاع بحكومة الوحدة الوطنية في ليبيا، الاثنين، بأن الأوضاع الأمنية في العاصمة طرابلس "مستقرة"، عقب تحركات ميدانية "مفاجئة" شهدتها بعض المناطق خلال الساعات الماضية، مؤكدة استعدادها لاتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان احترام السيادة الأمنية.

ووصفت الوزارة، في بلاغ نقلت وكالة الأنباء الليبية مضامينه، تلك التحركات الميدانية بأنها تمثل "خرقا صريحا" لترتيبات التهدئة والتفاهمات الأمنية المعتمدة.

وأشارت إلى أنها "تابعت تلك التحركات عبر قنواتها المعنية، وتدخلت بشكل فوري لاحتوائها وفرض احترام الهدنة، ما أسفر عن انسحاب العناصر المخالفة وعودتها إلى مواقعها السابقة دون تسجيل أي تصعيد".

وحذرت وزارة الدفاع من مغبة تكرار مثل هذه التجاوزات، مؤكدة استعدادها لاتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان احترام السيادة الأمنية، وحماية مسار إعادة الانتشار الذي يجري تحت إشراف مؤسسات الدولة.

وكانت العاصمة الليبية قد شهدت، في منتصف مايو الماضي، اشتباكات بين تشكيلات مسلحة على خلفية إقدام حكومة الوحدة الوطنية على عملية لإعادة تشكيل مكونات البنية الأمنية في طرابلس والمنطقة الغربية.

وعلى إثر هذه الاشتباكات، أكدت وزارة الدفاع أنه تم بالتنسيق مع "الجهات الأمنية المختصة"، اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان التهدئة من خلال نشر "وحدات محايدة" في نقاط التماس بهدف منع أيّ احتكاك ميداني.

الوضع الأمني من أولويات خوري

مطالب بالتحقيق في المضاربة في أسعار اللحوم خلال عيد الأضحى بتونس

تونس - دعت منظمات تعنى بالدفاع عن المستهلك في تونس إلى فتح تحقيق في ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء خلال عيد الأضحى، حيث تجاوز سعر الكيلوغرام 60 ديناراً (20.38 دولارا)، ما يكشف عن وجود مضاربة واضحة في الأسعار.

وأكدت المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك، أنها قد تابعت ببالغ الانشغال، ما شهدته الأيام الأخيرة من إخلالات خطيرة وتجاوزات جسيمة في سوق أضاحي وتجار تفصيل اللحوم الحمراء بمناسبة عيد الأضحى، داعية إلى فتح تحقيق شامل ومحاسبة كافة الأطراف المتورطة.

وأشارت في بيان لها إلى أن ذلك قد "انعكس بشكل مباشر وسلبي على القدرة الشرائية للمواطن التونسي،" منتقدة "الارتفاع غير المسبوق في أسعار الأضاحي وممارسات الاحتكار الممنهجة والانتهاك الواضح لقوانين المنافسة والأسعار، وفرض أمر واقع على السوق، إلى جانب وجود فجوة سعرية غير مبرّرة بين كلفة الإنتاج وسعر البيع النهائي للمستهلك فبينما تقدَّر كلفة إنتاج الكيلوغرام الحي من الخروف بحوالي 13 ديناراً، بلغ سعر بيعه لدى تجار التفصيل أكثر من 60 ديناراً (20.38 دولارا)،" معتبرة أن "هذا الفارق السعري لا يجد تفسيراً اقتصادياً مقبولاً، ويُعدّ شكلاً من أشكال الاستغلال التجاري الجائر."

وأوضحت أنّ "ملف أضاحي العيد لهذه السنة تجاوز كونه ملفاً يتعلق بالأسعار، ليُصبح قضية اجتماعية وإنسانية بامتياز، حيث حُرم آلاف التونسيين من أداء شعيرة دينية أساسية، بسبب الغلاء الفاحش والاحتكار الممنهج."

وقالت المنظمة إنّ "ما حدث لا يمكن اعتباره مجرد إخلال إداري عرضي، بل هو مساس خطير بالتماسك المجتمعي وبالثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة، وهو ما يستوجب معالجة جذرية وفورية،" مذكّرة بأنّ "حماية المستهلك هي حق دستوري وقانوني والتزام على عاتق كافة أجهزة الدولة،" و محذّرة من "استمرار هذه الممارسات دون محاسبة صارمة سيكرّس ثقافة الإفلات من العقاب،" داعية إلى "وضع خطة وطنية عادلة ومستدامة لضمان التوازن في سوق الأضاحي، وحماية القدرة الشرائية للمواطنين وتسقيف أسعار اللحوم الحمراء لدى تجار التفصيل و تحديد هوامش الربح القصوى في جميع حلقات سلسلة من الإنتاج إلى تاجر التفصيل، إضافة إلى إرساء آلية لهيكلة أسعار المنتوجات والخدمات تشرف عليها رئاسة الحكومة للحد من غلائها بتحديد حد أقصى لهوامش الربح في جميع المراحل بدءا من الإنتاج إلى تجار الجملة وتجار التفصيل لضمان استقرار الأسعار و الحد من الغلاء."

وسبق أن اعتبر لطفي الرياحي رئيس منظمة إرشاد المستهلك أن "زيادة أسعار اللحوم غير مفهومة، فشركة اللحوم –وهي شركة حكومية– تبيع الكيلوغرام الواحد من لحم الخروف بـ43 دينارًا، في حين يبيعه تاجر التجزئة بـ50 دينارًا وأكثر، رغم أن الطرفين يشتريان من نفس مربي الماشية."

لطفي الرياحي

غلاء أسعار الأضاحي غير مفهوم في سنة ممطرة

وأضاف الرياحي في تصريح صحفي: "أسعار الخروف بين 700 و2000 دينار، في حين أن الحد الأدنى للأجور هو 450 دينارًا (150 دولارًا)،" لافتا أن "غلاء أسعار الأضاحي غير مفهوم في سنة ممطرة، ومع تراجع ثمن الأعلاف."

وأحدثت خطوة تخصيص نقاط بيع من خلال تحديد سعر الكيلوغرام الواحد من اللحوم الحمراء، جدلا واسعا في الأوساط الشعبية، فبينما اعتبره المواطن آلية جديدة للتحكم في الأسعار وتجنب المضاربة، رآه الوسطاء أنه إجراء يعرقل نشاطهم ويساهم في تراجع أسعار الأضاحي بشكل كبير.

وتراجع عدد قطيع الماشية في تونس إلى النصف، فضلا عن غلاء أسعار الأعلاف المركبة بسبب انعكاسات الجفاف. وتؤكد أرقام رسمية، أن قطيع الأغنام تراجع بين 2011 و2025 بنسبة 45 في المئة، أي من 7.5 ملايين رأس غنم إلى 4.5 مليون رأس.

ويصطدم التونسيون منذ سنوات بأزمات غلاء متواترة، في ظل قصور في آليات مراقبة السوق، ما أدى إلى تراجع قدراتهم الشرائية.

ووفق أحد البيانات الصادرة عن معهد الإحصاء الحكومي، بلغت نسبة التضخم عند الاستهلاك لشهر مايو الماضي 5.4 في المئة، مقابل 5.6 في المئة خلال شهر أبريل الماضي.

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

عمان تقدم نفسها بديلا إعلاميا لبيروت باحتضان «ذا فويس» بنسختيه

تقييم التجربة بناء على النتائج سيفتح أبواب الاستثمارات الإعلامية في الأردن

نسخة بتفاصيل جديدة

مع الحديث المتزايد عن تصوير برنامجي "ذا فويس" و"ذا فويس كيدز" في عمان تبدو الفرصة ملائمة للأردن لاستقطاب الإعلام الخليجي وحجز مكانة كانت بيروت تحتلها لسنوات طويلة، خصوصا بعد حصول شبكة أم.بي.سي على تسهيلات كبيرة سواء من ناحية التراخيص أو الكلفة المالية.

عمان - أفادت تقارير إخبارية متعددة بأن مجموعة "أم.بي.سي" الإعلامية السعودية تعتزم تصوير برنامجي "ذا فويس" و"ذا فويس كيدز" صاحبي الجماهيرية الواسعة في العالم العربي في عمان بديلا عن لبنان، ما يفتح المجال للعاصمة الأردنية لتكون وجهة للإعلام الخليجي وفقا لما سينتج عن التجربة الجديدة.

ومن المقرر أن تبدأ عمليات التصوير في شهر يوليو المقبل. ورغم أن المجموعة السعودية أعلنت بعد توقف دام خمس سنوات، عن عودة "ذا فويس" بنسختيه للكبار والأطفال وقرب انطلاق الموسم الجديد وسط ترقب كبير من المتابعين، إلا أنها لم تتحدث عن مكان التصوير، فيما ذكرت مصادر وتقارير متعددة أنه سيكون في الأردن.

وقالت مصادر إعلامية إن الشبكة حصلت على تسهيلات كبيرة من الأردن، سواء من ناحية التراخيص أو الكلفة المالية، مما جعل المملكة خيارا مثاليا في هذا التوقيت. ولم تؤكد الجهات السعودية أو الأردنية هذه الخطوة.

وجاء الإعلان الرسمي عبر مقدم برنامج "صباح الخير يا عرب"، على قناة "أم.بي.سي.1" حيث توجّه هاني الحامد إلى الجمهور قائلا "أكيد رجعنا بالذاكرة إلى برنامج ذا فويس، هذا البرنامج الذي سيعود بإذن الله بنسختيه للكبار وذا فويس كيدز." وأضاف "لكل من يملك الموهبة والرغبة في المشاركة، هذه فرصته ليكون أحد المتسابقين في أحد البرنامجين. تفاصيل المشاركة سنعلنها قريبا، فاستعدّوا بأصواتكم وتجاربكم، فقد يكون أحدكم هو صاحب 'أحلى صوت'."

ومن المقرر أن يُعرض البرنامجان تباعا في موسمي الخريف والشتاء المقبلين على شاشة أم.بي.سي.

ويُعدّ هذا التعاون هو الأول من نوعه بين أم.بي.سي والأردن منذ تأسيس الشبكة. ورغم أن الأردن لم يكن سابقا أرضا خصبة لتصوير المشاريع التلفزيونية، إلا أن الجهات المعنية قررت فتح أبوابها أمام الإعلام الخليجي بهدف استقطابه إلى العاصمة عمّان. ويعتبر مراقبون أن الأردن يسعى إلى استخدام الإعلام الترفيهي كرافعة للسياحة عبر جذب السياح الخليجيين.

كما أعلن الأردن في الآونة الأخيرة عن مجموعة من الإجراءات الجديدة لتسهيل دخول الأجانب إلى المملكة، لتشجيع السياحة وجذب المزيد من الزوار، ما يعني تسهيل دخول المشاركين في البرنامج من مختلف الدول.

ويُتوقع أن يضفي هذا التحوّل إلى الأردن طابعا جديدا على البرنامجين، حيث من المتوقع أن ينعكس جمال المكان وأجواء عمان على شكل البرامج بشكل عام.

وكان التصوير في لبنان أحد الخيارات المطروحة، لكن القرار النهائي جاء بنقل التصوير إلى الأردن بسبب عدة أسباب، أبرزها الحظر المستمر على سفر السعوديين إلى لبنان، وهو ما أثر في اتخاذ القرار الخاص بمكان تصوير الموسم الجديد من "ذا فويس" و"ذا فويس كيدز". ولم ترفع السعودية بعد حظر السفر إلى لبنان عن مواطنيها على غرار دول خليجية أخرى.

وتأتي عودة البرنامج لتُعيد الأضواء إلى ساحة البرامج الفنية، وتمنح المواهب الشابة فرصة جديدة للتألّق وتحقيق الأحلام.

ويبدو أن القائمين على البرنامجين يحاولون إضفاء نوع من الإثارة على التفاصيل المتعلقة بالانطلاقة الجديدة بعد توقف لخمسة أعوام، رغبة في إثارة الجدل والتشويق وحصد متابعات قياسية.

> القائمون على البرنامجين يحاولون إضفاء نوع من الإثارة على التفاصيل المتعلقة بالانطلاقة الجديدة لجذب الانتباه

فمنذ فترى بدأ روّاد مواقع التواصل الاجتماعي بتداول عدد كبير من أسماء الفنّانين الذين سيتولّون مسؤوليّة لجنة التّحكيم حتّى ذهب البعض إلى تأكيد انضمام أسماء معيّنة إلى اللجنة.

إلا أن بسام البريكان، المتحدث الرسمي باسم مجموعة قنوات أم.بي.سي، نفى كلّ ما يتمّ تداوله بشأن أسماء لجنة تحكيم برنامج ذافويس في الموسم الجديد، مشيرا إلى أنّ كلّ ما يقال عار تماما من الصحة.

وقال عبر حسابه الرّسمي على موقع إنستغرام "لا صحّة لما يتمّ تداوله عن أسماء لجنة تحكيم برنامج ذافويس، والمعلومات المتداولة غير صحيحة، نرجو الاعتماد على المصادر الرسمية فقط."

وحصد البرنامج بنسختيه للكبار والصغار نسبة مشاهدات عالية في مواسم سابقة وأطلق مجموعة من الأصوات اللافتة، كما أثار جدلا بين لجان التدريب من نجوم الغناء الذين تناوبوا على المشاركة ضمنه.

وقد شهد البرنامج في مواسمه السابقة مشاركة نخبة من نجوم الفن في العالم العربي، منهم كاظم الساهر، شيرين عبدالوهاب، عاصي الحلاني، صابر الرباعي، نانسي عجرم، تامر حسني، أحلام الشامسي وراغب علامة.

وشهد قطاع الإعلام السعودي نهضة جديدة مع الاعتماد على خطة تستعيد من خلالها المملكة إعلامها من خلال مشروعات كبرى في الثقافة وصناعة الترفيه.

وتسعى الرياض إلى تحويل قطاع الترفيه إلى مصدر مهم من مصادر الدخل القومي فضلا عن دوره كقوة ناعمة لا يستهان بها. ويعتبر فهد العرابي الحارثي، رئيس مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، أن "السينما، المسرح، الترفيه، الآثار، السياحة، المؤتمرات، المعارض، ومدينة الإعلام هي أذرع السعودية الجديدة لاحتضان المنطقة والعالم."

وكان خبراء سعوديون كثيرا ما شكوا من أن صناعة النجم في منطقة الخليج عموما غائبة، وأشاروا إلى عدم وجود مؤسسات تتبنى الفنان وتعمل على تحويله إلى نجم له جمهوره، وتوفر له الدعم المادي والتسويق والترويج الإعلامي.

وتسعى مجموعة أم.بي.سي إلى الهيمنة على سوق الترفيه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتنافس بقوة مع الإمبراطوريات الإعلامية من خلال إنتاج مجموعة واسعة من البرامج التلفزيونية والأفلام العربية وتقديم برامج مجانية مدعومة بالإعلانات عبر منصة شاهد.

وخصصت المجموعة مبالغ كبيرة للاستثمار في البث المباشر خلال السنوات الأربع الماضية، وعلقت آمالها في النمو على منصة شاهد التي لم تحقق أرباحا بعد، وتكبدت خسائر بقيمة 900 مليون ريال سعودي (240 مليون دولار) بين عام 2020 والنصف الأول من عام 2023، غير أن المجموعة الإعلامية تراهن على نمو المنصة لذلك تعمل على تلبية أذواق أعداد المشاهدين المتزايدة خاصة في دول الخليج.

وتضم مجموعة أم.بي.سي تحت مظلتها عددا من العلامات التجارية الإعلامية الرائدة، وتُدير أكثر من 13 قناة تلفزيونية مفتوحة، وثلاث محطات إذاعية، إضافة إلى "شاهد"، المنصة الرقمية العربية البارزة في المنطقة إلى جانب "أستوديوهات أم.بي.سي"، في مجال الإنتاج الإعلامي والسينمائي، و"أكاديمية أم.بي.سي"، المنصة المتخصصة في اكتشاف المواهب وتوفير فرص التعليم والتدريب في القطاع الإعلامي.

وكانت قد افتتحت مقرها الرئيس في الحي الدبلوماسي بالرياض عام 2022. وفي عام 2024، دشنت المجموعة مرافق إنتاج عالمية المستوى في حي النرجس بالرياض، كما شهد الربع الثالث من العام نفسه إطلاق أول أستوديو ضمن هذه المرافق. ويبلغ عدد العاملين في المجموعة حاليا أكثر من 2000 موظف.

الصحف الحكومية في مصر تتكئ على توسيع الرقمنة لتفادي التصفية

القاهرة - حسمت الهيئة الوطنية للصحافة المسؤولة عن الإشراف على المؤسسات الصحافية القومية (الحكومية) في مصر، قرارها بعدم إلغاء الصحف الورقية وإن سرّعت تحركاتها نحو التحول الرقمي من أجل مجاراة التطور التكنولوجي، الذي فرض نفسه بعد عزوف شريحة كبيرة من الجمهور عن الإعلام التقليدي، ما عدّه نواب برلمانيون خطوة إيجابية، لكنها غير كافية في ساحة تشهد منافسة إعلامية حادة.

وخصصت لجنة الإعلام بمجلس الشيوخ المصري جلسة مطولة أخيرا، لتشخيص المشكلات التي تواجه الصحف القومية، ومحاولة إيجاد حلول جذرية لها، وجرى الاتفاق على أن التحول الرقمي السبيل لخروج المؤسسات الصحافية من أزماتها، طالما أن فئة كبيرة من الجمهور لا يروق لها شراء صحيفة ورقية، بقدر ما تبحث عن وسيلة رقمية للحصول على المحتوى السريع.

أكد رئيس الهيئة الوطنية للصحافة عبدالصادق الشوربجي وجود توجه لتحويل جميع المؤسسات الصحافية القومية إلى الشكل الرقمي، مع استمرار النسخة الورقية، بالتعاون مع وزارة الاتصالات، لأنها أصبحت تدر أرباحا معقولة، مستشهدا بما حققته صحيفة "الأهرام" التي يتابعها الملايين من المواطنين من خلال محتوى النسخة الرقمية.

وتقرر الانفتاح على الشراكة مع القطاع الخاص في مشروعات رقمية تخص الصحف القومية، مثل إسناد إدارة صفحات كل مؤسسة على شبكات التواصل الاجتماعي إلى شركة خاصة تملك أدوات مبتكرة لمخاطبة الجمهور، خاصة وأن الكثير من المؤسسات لديها إمكانيات كبيرة، لكنها عاجزة عن التسويق بشكل جيد، ولا تزال تتعاطى مع تطلعات القراء بطريقة عفا عليها الزمن.

وبدأت الكثير من الصحف الحكومية الرقمنة منذ سنوات، وأخفقت في توظيف ذلك، لأن المواقع الإلكترونية المملوكة للمؤسسات القومية تبدو نسخة مكررة من الصحيفة الورقية، من حيث التقليد في المحتوى وعرضه للجمهور، وفي كل حديث عن التطوير يتحجج المسؤولون بالوضع الاقتصادي لتبرير عدم شراء مستلزمات حديثة للتطوير.

ولدى الكثير من الصحافيين في المؤسسات الحكومية استعداد لتقديم أفضل محتوى بأقل الإمكانيات المتاحة، على عكس روايات بعض المسؤولين، لكن المشكلة في وجود إدارات تميل إلى الالتزام بالرواية الرسمية فقط، وهي إشكالية عمّقت أزمات الصحف وأصابت العاملين فيها بإحباط، ظهر في أدائهم، ومنهم من ارتضى أن يصبح مجرد موظف أمام تشعب القيود.

وتُطبق في الصحف الحكومية سياسة تحريرية محاطة بجملة من المحاذير، وإن لم يُطلب من الإدارة ذلك رسميا، والكثير من رؤساء التحرير يرون أن التجويد والتعمق والتحليل والتطوير وتلبية احتياجات الجمهور من تقديم محتوى جاد ومتوازن وجذاب، قد يوقعهم في محظورات سياسية تجعلهم في مرمى الاتهام بالخروج عن النص.

وينطبق هذا الفهم على الصحيفة الورقية والإلكترونية، ما جعل كل مؤسسة شبه عاجزة عن التطوير، ولو أطلقت أكثر من موقع إخباري عصري، لأنها تقدم ذلك للجمهور منذ البداية على أنها متحدثة بلسان الحكومة، وباتت تجربة التحول الرقمي في أغلب المؤسسات دون المستوى، ولم تستطع انتشال الصحافة من عثراتها، لأن التوسع فيها يحدث بطريقة عقيمة وتدعم الحكومة رقمنة الإصدارات الصحفية المملوكة لها، وتبدو صيغة مقبولة للتخلص من عبء دعم المؤسسات الصحفية سنويا بالمليارات من الجنيهات، رغم أنها لا تؤثر في الرأي العام ولا تستطيع توصيل رسائل الدولة جيدا إلى المواطنين، ولا تجلب عوائد مالية تُمكّنها من الاعتماد على نفسها، وتطلب مساعدات لتجنب الاندثار.

ويعد توسيع التحول الرقمي للصحف الحكومية خطوة لتجنب الاختفاء من المشهد، لكن المعضلة سوف تظل مرتبطة بالتقليدية التي تتعامل بها كل صحيفة، في العناوين الروتينية وعدم التطرق إلى قضايا حيوية مطروحة على الشبكات الاجتماعية، علاوة على سطحية المحتوى، ما ينعكس بشكل سلبي على مستوى التسويق وجلب العوائد.

وتفتقد الصفحات الرسمية للمواقع الإلكترونية والصحف الحكومية على مواقع التواصل الحد الأدنى من التفاعل من جانب الجمهور، ومع أن كل صحيفة تضم مئات الآلاف من المشتركين، لكنهم لا يتفاعلون مع ما يُنشر من محتوى لأن الكثير من تلك الصحف في نظر القراء "نشرة" حكومية تفتقد العمق والتفرد ولا تقدم معلومة جديدة.

على خلاف الصحف الرقمية المستقلة أو المملوكة للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، والتي تعتمد على التسويق الخبري الجذاب على الشبكات الاجتماعية، مستفيدة من وجود 50.7 مليون مصري يستخدمون الإنترنت ويتصفحون وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا رقم ضخم للصحف جماهيريا ودعائيا وماديا، لكن الأمر يتطلب معايير على رأسها المحتوى الجذاب.

حسن علي

التحول الرقمي للصحف لا يكفي دون إرادة لتطوير المحتوى

ويعتقد البعض من العاملين في المؤسسات القومية في مصر أن الإخفاق في تجربة التحول الرقمي مرتبط بعدم فهم كل إدارة لطبيعة المحتوى الذي يبحث عنه رواد المنصات بعيدا عن التحول إلى صوت للحكومة ونشر البيانات الرسمية، وإذا التزمت الصحف الحكومية بعدم اللهاث وراء الإثارة لتوفر البديل المهني الذي تعمل عليه.

ويخلو المحتوى المقدم في الصحف الرقمية القومية من نقد للمسؤولين أو التفرد بأخبار يبحث عنها الجمهور أو ممارسة الدور الرقابي المطلوب منها على أداء الجهات الحكومية، وأمام الوقوف عند نقطة واحدة دون تطور، تفقد جماهيريتها عند جمهور الشبكات الاجتماعية، بالتوازي مع غياب التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى.

قال عميد كلية الإعلام بجامعة المدينة في القاهرة حسن علي إن التوسع في التحول الرقمي للصحف لا يكفي دون إرادة لتطوير المحتوى، والعبرة ليست في شكل الصحيفة ورقية أم إلكترونية، وكل ما يهم القارئ أن يجد ما يبحث عنه، وليس ما يريد المسؤولون قوله للناس، وهذا يعني أن العصرنة بلا حلول مهنية عالية سوف تُبقي الوضع الراهن بما يجعل كل الأطراف خاسرة.

جار البحث عن أدوات مبتكرة

أفيخاي أدرعي يطالب وزارة الإعلام اللبنانية بحرية التعبير

بيروت - رد متحدث الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي على وزارة الإعلام اللبنانية التي حذرت المواطنين من التواصل مع متحدثي الجيش الإسرائيلي، قائلا "فرجونا القانون بالضاحية مثلا وليس حصرًا،" متسائلًا "عن أي قانون تتحدثون؟" في إشارة إلى أن حزب الله لا يحتكم إلى سلطة الدولة اللبنانية ويرفض الانصياع لقوانينها بقوة السلاح.

وقال أدرعي في فيديو مصور نشره عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي "ردا على بيان وزارة الإعلام اللبنانية الذي يدعو اللبنانيين إلى عدم التفاعل مع ما سماه العدو الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي أود أن أطرح جملة من التساؤلات التي تفرضها طبيعة العصر الرقمي الذي نعيش فيه."

وأضاف "في عصر الإعلام المفتوح هل بات مجرد الرد على تغريدة أو نقاش علني يعتبر جريمة؟ وأين هي حرية التعبير التي طالما تغنى بها لبنان؟ اللافت أن هذا الخوف ليس من حوار بحد ذاته بل من كشف حقائق بدأت تتضح للبناني نفسه."

وكانت وزارة الإعلام أصدرت البيان التحذيري بعد جدل كبير في لبنان بسبب توجيه الفنانة اللبنانية نادين الراسي رسالة إلى أدرعي، عبّرت فيها عن اعتراضها على طريقة مخاطبته سكان بيروت وجنوب لبنان بوصفهم "سكان لبنان"، معتبرة أن في ذلك تهويلا يؤثر سلبا على القطاع السياحي ويشكل تهديدا لحياة المواطنين اللبنانيين.

ولاحقا رد عليها أدرعي مدعيا أن كلامه "لم يكن موجها ضد سكان لبنان كما فُهِم أو أُريد له أن يُفهم،" زاعما أن "الجيش الإسرائيلي يفرّق ويميّز."

ورد ناشطون لبنانيون على كلام أدرعي باستنكار، بينما عاد الجدال بشأن بيان وزير الإعلام بول مرقص، الذي أثار انقساما بين الناشطين، وجاء في تعليق:

@lamayatim

الرد على بيان وزارة الإعلام اللبنانية من قبل أفيخاي أدرعي يطابق ردة فعل اللبناني الحر... "عن أي قانون تتحدّثون؟ وأين حرّية التعبير؟"

وقالت ناشطة ساخرة من البيان الوزاري:

@Maro_H7

دكتور بول مرقص كمشناك (ضبطناك) بالجرم المشهود؛ أفيخاي أدرعي يتواصل معك عبر السوشيال ميديا لهذا عليك تطبيق القانون على نفسك قبل الآخرين.من يريد أن يطبق القانون على الشعب عليه أن يبتدأ بنفسه ويحظر أفيخاي أدرعي، لماذا لم تحظره أم مسموح لك وغير مسموح لغيرك؟ ابتدأ بنفسك.

وتُشير مصادر إلى أنّ البيان الذي صدر عن وزارة الإعلام "جاء في إطار توعوي كي لا تكون هناك أي عواقب شخصية على الأشخاص وحتى لا ننتقص من سيادة الدولة وهيبتها، إذ أن إسرائيل تقوم بتوظيف هذا التواصل لمصلحتها،" مضيفة أن "الموقف ليس سياسيًا ولا عقائديًا بل هو لتنبيه المواطنين على مصلحتهم ومصلحة البلد."

لكن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي وجد ذلك فرصة لشن هجوم على أعدائه وتجديد الجدل، قائلا "اللبناني بات يعرف أن أفيخاي أدرعي، وغيره ممن يصنفون كأعداء، ليس بالضرورة عدوا كما صور له لسنوات. ثم عن أي قانون تتحدثون وأي تشريع تريدون تطبيقه في زمن باتت فيه أغلب القوانين في لبنان مجمدة ومعلقة؟"

وتابع "قبل أن تطالب اللبناني بعدم الرد أو تحاول فرض قوانين لجم الأفواه أجيبونا على القانون الذي ينص بوضوح أن لا سلاح إلا بيد الجيش اللبناني أليس هذا من أسس السيادة؟ وأين احترامكم للسلطة والدولة الواحدة والقانون الواحد... إن من يطالب الآخرين بالامتثال للقانون يجب أولا أن يكون النموذج في احترامه لا أن يختبئ خلف الشعارات الفارغة لسطر واقع مختل بالكامل."

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

ترتيبات أمنية جديدة تؤسس لآليات ردع بديلة جنوب لبنان

توافق أميركي - إسرائيلي لإنهاء مهمة قوات اليونيفيل

حزب الله يغذي التشكيك في فاعلية البعثة

تواجه اليونيفيل منعطفا حاسما مع اقتراب موعد تجديد ولايتها، وسط ضغوط متزايدة لإنهاء مهمتها في جنوب لبنان. وبين واقع ميداني معقّد وتحوّلات إقليمية بعد الحرب الإسرائيلية - اللبنانية، يثار السؤال: هل ما زال لوجودها مبرر؟

بيروت - تواجه قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان (اليونيفيل) استحقاقا حاسما في أغسطس المقبل، مع اقتراب موعد تجديد ولايتها، وسط توافق أميركي – إسرائيلي متزايد على إنهاء مهمتها، بعد أكثر من أربعة عقود على تأسيسها.

وتعود جذور هذه القوة إلى عام 1978، حين أنشئت بموجب القرار 425، إثر الاجتياح الإسرائيلي الأول للبنان، بهدف تأكيد الانسحاب الإسرائيلي، واستعادة سيادة الدولة اللبنانية، والمساهمة في إعادة الاستقرار إلى الجنوب. ثم أُعيد تعريف مهمتها جذريًا بعد حرب تموز 2006، بموجب القرار 1701، الذي أعطاها تفويضا أوسع يشمل مراقبة وقف الأعمال العدائية، ودعم الجيش اللبناني في الانتشار جنوب الليطاني، ومنع وجود أي جماعات مسلحة غير رسمية، في منطقة عملياتها.

وبينما تتكثف الضغوط لتقليص دور القوة أو إنهائها بالكامل، تعيش اليونيفيل واقعا ميدانيا صعبا في الجنوب، وسط تصاعد الاعتداءات والاستفزازات ضدها، التي باتت، بحسب أوساط سياسية لبنانية، تجري بإيعاز مباشر من حزب الله.

وتشير هذه الأوساط إلى أن الحزب، الذي لطالما نظر بعين الارتياب إلى أي دور دولي جنوب الليطاني، صعّد تحريضه ضد القوات الأممية خشية من أن تفضي الضغوط الغربية المتزايدة إلى تعديل في ولايتها، يُمكّنها من مراقبة أكثر فاعلية أو منحها حرية حركة مستقلة عن الجيش اللبناني.

ومنذ تأسيسها، لم تنجح اليونيفيل في بناء علاقة ثقة مع حزب الله. فرغم تعاون محدود في فترات متقطعة، ظلت العلاقة تتسم بالتوتر.

ويتهم الحزب القوة الأممية بالتغاضي عن الانتهاكات الإسرائيلية، ويرى أنها أداة ضغط غربية تستهدف تحجيم "المقاومة"، بينما تتهمها أطراف دولية بالتواطؤ في تعطيل مهام اليونيفيل ومنعها من الوصول إلى المناطق الحساسة.

واعتبرت هذه الأوساط أن الاستفزازات المتكررة التي تشهدها مناطق عدة، والتي كان آخرها في وادي الحجير وصريفا، ليست حوادث معزولة بل تأتي في سياق حملة ممنهجة ترمي إلى تقييد اليونيفيل وشل قدرتها الميدانية.

وقد شهد الجنوب في الأسابيع الماضية حوادث متكررة بين السكان المحليين – المحسوبين على الحزب – ودوريات اليونيفيل، حيث اعترض شبّان على حركة هذه الدوريات بحجة عدم مرافقتها من الجيش اللبناني، في تكرار لأسلوب الضغط الشعبي الذي يمنع القوات الدولية من التحرك المستقل، حتى ضمن المناطق التي يفترض أنها خاضعة بالكامل للقرار 1701، الذي رغم وضوح بنوده، ظل تنفيذه خاضعا لاعتبارات سياسية وميدانية، حالت دون تطبيقه الكامل.

وتعيد هذه الحوادث إلى الواجهة واحدة من أبرز إخفاقات اليونيفيل خلال سنوات وجودها، وهي عجزها عن الوصول إلى "المناطق الحساسة" التي يتخذها حزب الله كمواقع انتشار وتسليح، تحت ستار الحماية المجتمعية.

ورغم ذلك، لا يمكن إغفال أن اليونيفيل لعبت أدوارا إيجابية، خصوصا في الحد من التوتر على الخط الأزرق، واحتواء الأزمات عبر آلية الاجتماعات الثلاثية، التي أُلغيت عمليا خلال الحرب الأخيرة، وحل محلها تنسيق أميركي مباشر.

وعلى مدى سنوات، شكّلت القوة مظلة ردع دولية، ولو محدودة، أسهمت في ضبط إيقاع الصراع ومنع تحوله إلى حرب شاملة. غير أن المتغيرات التي فرضتها حرب 2024 قلبت التوازنات القائمة. فهذه الحرب أدت إلى تراجع مكانة اليونيفيل ضمن الترتيب الأمني في الجنوب، وبدأت الولايات المتحدة تقود آلية رقابة بديلة، بالتوازي مع تفكيك الجيش اللبناني – لأول مرة – جزءًا من البنية التحتية لحزب الله جنوبا، في تطور غير مسبوق.

واعتمد النظام الأمني المؤسس بعد حرب 2006 على الحكومة والجيش اللبنانيين لمنع حرب أخرى بدعم من اليونيفيل.

وعلى مر السنين رفض حزب الله كلا من هؤلاء الفاعلين وحيّد هذا النظام. وأدت الحرب الأخيرة إلى هندسة أمنية جديدة تعتمد مرة أخرى على الجيش اللبناني بدعم من اليونيفيل، ولكن هذه المرة معززة بمراقبة أميركية محورية وإنفاذ عسكري إسرائيلي عدواني ضد انتهاكات حزب الله.

ومن خلال الجمع بين الجهود الدبلوماسية وقيادة القيادة المركزية الأميركية، نشط الدور الأميركي الجيش اللبناني وسمح بتعزيز كبير للاتصالات الإسرائيلية – اللبنانية، بينما تراجع دور اليونيفيل كقوة وساطة.

وبررت كل من واشنطن وتل أبيب موقفها الداعي إلى إنهاء مهمة اليونيفيل بعجز القوة عن منع تسلّح الجماعات المسلحة، وارتفاع كلفتها التشغيلية، وتحوّلها إلى هيكل بيروقراطي يُنفذ مهام غير متصلة بولايته (كالتلقيح البيطري)، مع غياب القدرة على ردع حقيقي أو رقابة مستقلة على الأرض.

وهنا تبرز إشكالية أعمق: هل مصير اليونيفيل يُحسم بناء على تقييم موضوعي لأدائها، أم وفق حسابات سياسية إقليمية؟ إذ بات واضحا أن مستقبلها يرتبط أكثر بالتفاهمات الأميركية –الإسرائيلية، والتطورات الإيرانية – اللبنانية، من ارتباطه بواقع الجنوب الميداني.

> أبرز إخفاقات اليونيفيل عجزها عن الوصول إلى المناطق التي يتخذها حزب الله كمواقع انتشار وتسليح

وفي ظل هذا المناخ، تبرز تساؤلات جدية: ما البديل في حال أُنهيَت مهمة اليونيفيل؟ وهل الجيش اللبناني قادر، في ظل ظروف اقتصادية خانقة وانقسام سياسي داخلي، على ضبط الجنوب وحده؟ بينما يحذر خبراء من أن سحب الغطاء الدولي قد يترك "فراغ ردع" يفتح الباب أمام مغامرات ميدانية من أحد الطرفين، أو يسهل عسكرة إضافية للمنطقة، في ظل تحفّز حزب الله وتمسّكه بمنطق "المقاومة المفتوحة".

ويقترح بعض المحللين خيارا وسطا يقوم على إعادة هيكلة مهمة اليونيفيل بدلا من إنهائها، عبر خفض عديدها، وتحديد مهامها الأمنية فقط، وتشكيل وحدات متخصصة للرقابة والردع والاتصال، بعيدا عن المهام الهامشية التي أثقلت بنيتها دون فائدة.

كما يطرح آخرون خيارات بديلة، منها إدخال أطراف إقليمية كجامعة الدول العربية، أو تشكيل آلية أمنية شرق أوسطية تتولى تنسيق الشأن الحدودي، في حال غياب إرادة دولية للإبقاء على الشكل الحالي للقوة.

ويرى الباحث أساف أوريون أن نظرا للتغييرات الدراماتيكية داخل لبنان، يجب ألا تؤدي مناقشات مجلس الأمن إلى مجرد تمديد آخر غير معدل يتبع المسار المعتاد للراحة الدبلوماسية وعدم الصلة التشغيلية والفشل الإستراتيجي. ويضيف "لقد حان الوقت لليونيفيل.. إما أن تتكيف أو تُحل."

ويؤكد مراقبون أنه لا يمكن فصل مستقبل اليونيفيل عن سياق إقليمي متغيّر، تُعاد فيه صياغة موازين الردع، وتُختبر فيه أدوار المؤسسات الدولية في مناطق النزاع، وسط انكفاء أممي، وتصاعد أدوار القوى الكبرى، وتحوّل الأرض اللبنانية إلى ساحة تجاذب نفوذ، لا ساحة استقرار.

بوكو حرام وداعش يطويان الخلافات لمواجهة السلطات في نيجيريا

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - كشفت التطورات في نيجيريا عن لجوء الجماعات المتطرفة إلى التنسيق الضِمْني بينها، والتوقف عن تكتيكات الانشقاقات، بهدف مواجهة الحملة الشاملة التي تنظمها الدولة لتحجيم الحالة التكفيرية.

ولم يُفرق الجيش في رده الانتقامي الأخير بين بوكو حرام وداعش، حيث استهدف هجومُه النوعي معسكرات التنظيمين في قرية بيتا بولاية بورنو في شمال شرقي البلاد، وقتل أمير أبوفاطمة أحد قادة بوكو حرام ببلدة تقع على ضفاف بحيرة تشاد مع نائبه وعنصرين إرهابيين آخرين.

وجاء هذا الهجوم بعد تكبُد الجيش خسائر كبيرة في صفوفه، حيث قتل العشرات من جنوده إثر هجمات من التنظيمين معًا، إذ هاجما أكثر من اثنتي عشرة قاعدة عسكرية للجيش في نيجيريا خلال شهري مايو وأبريل الماضيين.

واللافت في الهجمات التي شنت ضد المدنيين مشاركة فرع داعش فيها لأول مرة بعد أن كانت امتيازًا خاصًا لبوكو حرام، حيث قتل التنظيمان أكثرَ من مئة مدني في شهر أبريل الماضي.

ووجد فرع داعش في نيجيريا (داعش في غرب أفريقيا) أن صراعه المحتدم مع بوكو حرام ينبغي أن يتوقف، مُكتشِفًا أنه لم تعد هناك فائدة من إظهار التمايُز عنه بشأن عدم استهداف المدنيين ومن الترويج لنفسه على أنه أكثر اعتدالًا.

ولم يعد المنشقون من بوكو حرام ينزحون منتقلين إلى فرع داعش، إنما إلى الجيش وهيئات حكومية دشنت برنامجًا لنزع التطرف ودمج الإرهابيين السابقين في المجتمع، فلم يعد يفيد داعش كونه مختلفًا وأكثر اعتدالًا من بوكو حرام من عدمه.

وانقلبت المعادلة بالنظر إلى متغيرات حدثت لصالح بوكو حرام الذي يتسم بالتشدد واستهداف الجميع (مدنيين وعسكريين) سَيرًا على نهج قائده الذي قتله داعش قبل أربع سنوات أبوبكر شيكاو.

وبعد أن صار كلا التنظيمين في مرمى الهجمات الحكومية المُركزة، وجد داعش أن تكتيك بوكو حرام يَلْقَى جذبًا، حيث يهرب من المواجهة المباشرة مع الجيش إلى تنفيذ عمليات انتحارية في صفوف المدنيين.

وعقب موجة انشقاقات استفاد منها فرع داعش لفترة قصيرة وقف التنظيم جيال مستجدات ليست في صالحه؛ فالهجمات الانتحارية لبوكو حرام جعلته في موقف أمني أفضل لصعوبة تتبع المُهاجمين الانتحاريين ومنعهم من تنفيذ التفجيرات، كما أن بوكو حرام يَزج بالنساء فيها بما لا يكلفه خسائر في صفوف مقاتليه الرجال.

واعتبر فرع داعش في نيجيريا قصر هجماته على الجيش في غير مصلحته، لأن القوات الحكومية تستهدفه مع بوكو حرام الذي تمدد في بيئة أمنية رَخوة وتوسع في تنفيذ عمليات استقطبت مجندين جددا بعد حصدها عددا أكبر من الأرواح، مُهددًا أهدافًا أكثر أهمية بالنسبة إلى الدولة.

كما تراجعت خيارات داعش الذي حقق نفوذًا مُؤثرًا بعد مقتل الزعيم التكفيري أبوبكر شيكاو واتجاه بوكو حرام إلى العمل بشكل منفرد وانفصاله عن داعش؛ ووجد الأخير نفسه محاصرًا بين حملة الحكومة الشاملة التي تجتذب المنشقين من التنظيمين، وتزايد نفوذ بوكو حرام من منطلق عدم وضعه خطوطًا حمراء وعدم تفريقه بين المدنيين والعسكريين.

وقرر عدد من مقاتلي بوكو حرام السابقين ممن انتقلوا لاحقًا إلى داعش قطعَ التعامل مع كليهما (بوكو حرام وداعش)؛ حيث سلموا أنفسهم للأجهزة الأمنية بأسلحتهم.

ولم يكف ما وجده المنشقون من جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد (بوكو حرام) في داعش في نسخته المرنة السابقة من بناء علاقات جيدة مع المدنيين ومنع الهجمات ضدهم وضد مصالحهم ومصادر أرزاقهم والتركيز فقط على تنفيذ هجمات ضد قوات الجيش، لدفعهم إلى الاستقرار في كنف جناح داعش بغرب أفريقيا، ووجدوا في الأخير ما جعلهم ينفرون منه ويخططون لتركه.

> تبنّي فرعَي داعش وبوكو حرام تكتيكات مشتركة يُضعف تمايزهما السابق ويعزز تهديدهما للأمنين الداخلي والإقليمي

وبعد أن اعتاشوا على الغنائم التي ظلوا يحوزونها من وراء تنفيذ عمليات النهب الموسعة ضد المدنيين، فقدوا هذا المصدر الرئيسي من مصادر تمويلهم نتيجة تحريم داعش الاعتداء على المدنيين وعلى ممتلكاتهم.

وتبدلت الأوضاع خلال العامين الأخيرين في مناطق عديدة بشمال شرقي نيجيريا؛ فهناك من المسلحين من انتقل إلى داعش ثم تركه في الأخير مُستفيدًا من برامج الدمج والاحتواء الحكومي الذي يستهدف الآلاف من داعش وبوكو حرام وغيرهما، ومنهم من ظل يقاتل داعش في المنطقة الشمالية لبحيرة تشاد الواقعة على الحدود بين النيجر وتشاد، وواصلوا السير على النهج المتشدد الشامل الذي لا يفرق في الاستهداف بين مدني وعسكري، بهدف الحفاظ على مواقعهم القيادية ومصادر معاشهم من النهب والسلب.

واكتشف داعش أن تكتيكاته تُضعف موقفه في سياق مواجهته مع القوات الحكومية والجيش، وحِيَال تنافسه المُحتدم مع بوكو حرام والعصابات الإجرامية على الموارد والثروة والهيمنة على مناطق إستراتيجية.

ودفعت المستجدات داعش إلى مراجعة تكتيكاته، لأن برنامج نزع التطرف الذي تنفذه الحكومة لا يفرق في النقد وتصحيح المفاهيم بين قناعات بوكو حرام وداعش، وكلاهما يمارس الإرهاب ولا معنى للتفريق بين العسكريين والمدنيين في القتل.

وإن لم يُعلن التنظيمان رسميًا طي صفحة الخلافات والصراعات، فإن هناك تطورا مهما على الأرض كشف مدى التقارب بينهما، بعد أن وجد فرع داعش أن برنامج نزع التطرف يناهض منهجه الذي حرص على تلميعه في السابق والترويج له بوصفه أكثر اعتدالًا، وتوقفه عن استهداف المدنيين، وهو ما أفاد جماعة بوكو حرام.

ووضعت القوات الحكومية والجيش تنظيمي داعش وبوكو حرام في سلة واحدة، عقب معاناة طويلة من التشتت في المواجهات الأمنية، ما يحرم التنظيمات المتعددة من ميزات كثيرة سابقة تمتعت بها، منها التمكن من تنفيذ هجمات عنيفة تعجز قوات الحكومة عن التنبؤ بها، وامتلاك فرص أوسع للتجنيد.

ومن المرجح أن بوكو حرام الذي سيُحرم من ميزة انفراده بتنفيذ العمليات الكبرى على ضوء تفوقه حركيًا بالهجمات الانتحارية في أوساط المدنيين، حيث بدأ داعش استخدام نفس التكتيك، يستفيد من انتقال فرع داعش إلى تكتيك المواجهة الشاملة، وهو ما من شأنه تخفيف الضغط عن بوكو حرام.

وتُرَاهِن الجماعتان على بُطء وتيرة برنامج نزع التطرف واحتواء المنشقين وعلى تعقيدات الإجراءات البيروقراطية والقضائية التي تكتنفه، كما تستغلان ضعف الموارد البشرية للجيش والقوات الحكومية، مقابل بقاء أعداد كبيرة لدى الكيانين الإرهابيين رغم نزيف الانشقاقات خلال الفترة الماضية.

وتكمن المُعضلة في أن التنظيمين يسيطران على مناطق واسعة ولديهما امتياز مالي واقتصادي وخَدَمي يُبْقِي سكان المناطق الريفية بولاية بورنو أسرى خدماتهما، ولا تستطيع الحكومة توصيلها لأسباب أمنية واقتصادية.

كما يُمْعِن التنظيمان في تعميق التناحر العِرقي والديني واللعب بورقة الشعور بالتهميش لدى معتنقي الديانات والمذاهب، عبر تنفيذ هجمات ضد الكنائس والقساوسة، ما يزيد من قدرتهما على التجنيد عبر تحفيز النزاعات الإثنية والطائفية.

وتُتيح هذه الأنشطة للتنظيمين الحفاظ على الوضع الراهن دون السماح بتحول ميزان القوى لصالح الجيش، على الرغم من الهجمات الانتقامية التي تشنها القوات الحكومية.

ومع أن هناك أعدادًا تُقدر بالمئات أجرت مراجعات وانتقلت من صفوف الجماعات الإرهابية في نيجيريا إلى الحياة الطبيعية، إلا أن التنظيمين لديهما الآلاف من العناصر، وكلما طالت فترة هيمنتهما على الأراضي ظلت لديهما القدرة على التعويض وتجنيد آخرين.

وتظل كل البرامج الأمنية والفكرية في الداخل قاصرة وغير ذات قيمة، ما لم يحصل تعزيز للتعاون الإقليمي بين دول حوض بحيرة تشاد؛ حيث باتت الجماعات الإرهابية الناشطة في نيجيريا تتمدد في عمق دول الجوار وتنفذ عمليات خطيرة داخلها.

تحالف الضرورة

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

انعكاس العراق الانتخابي 2025: ولادة دولة أم موت بريطاني

مسار عبدالمحسن راضي
كاتب وصحافي
وباحث عراقي

رائد فهمي
نائب برلماني
ووزير عراقي سابق

التحضيرات الانتخابية للدورة التشريعية السادسة في نوفمبر القادم بدأت مُبكِّرة على عكس الدورات التشريعية السابقة. الطبقة السياسية التي فشلت في إدارة الدولة العراقية منذ 2003 وإلى حد الآن، تحاول في هذا الموعد المبكر نسبياً رفع حرارة الطقس الانتخابي للبلاد بالطائفية والمال السياسي. أمّا خارجياً فقد تعودت خلال العشرين عاماً الماضية على اقتراض أمن واستقرار البلاد، من صندوق تحوطات الاستقرار الإقليمي والعالمي. هذا الصندوق لن يكون فيه المزيد لأن العالم يعيش اليوم لحظة فارقة.

الديمقراطية الحقيقية في العراق هي البطاقة الذهبية الوحيدة كي نستطيع حجز مقعد على طاولة «المراكز المستقلة للقوّة» أو بتعبيرٍ أكثر دقّة «طريق التنمية الوحيد لعائدات الدولة خارجياً وداخلياً»

هناك تحولات جيوسياسية كبيرة جداً، غيَّرت تموضع القوى الدولية والإقليمية بعد السابع من أكتوبر 2023. نحنُ في العراق لدينا تفاؤل إيجابي بأننا نقف على مسافة آمنة، تبعدنا عن التداعيات العالمية بشكل مباشر أو على الأقل سنتأثر بطريقة غير مباشرة؛ أي على صعيد علاقاتنا بدول الجوار التي هي أيضاً جزء من هذه التحوّلات. الفرق بأن العراق مُرشَّح أكثر من جواره القريب لأن يصبح "ضحية طَريق" هذه التحوُّلات باستعارتنا لوصف الباحث كينيث بولاك. التاريخ السياسي للعالم يزخرُ بأمثلة لا تُحصى عن حركة دؤوب للدولِ من قلب النظام العالمي إلى هوامشه و العكسُ صحيح.

الشرق الأوسط الذي يعتبرُ أحد أهم المناطق العالمية للقوى العظمى والسوبر الأميركية، مشغول في المنطقة بـ"إنشاء مراكز مستقلة للقوة، تمتلك كل المقومات والضروريات لمقاومة الضغط." إيان شابيرو عالم السياسة الأميركي كان يقصد الاتحاد السوفييتي السابق. نحن اخترنا أن نقتبس منه لا كي نقترح الصين بديلاً كما هو شائع اليوم في الأدبيات الإعلامية، ولا للإيحاء بأن المسألة تنحصر في تبديل البَشَرَة الأيديولوجية للصراع العالمي من قوقازية إلى صفراء، إنّما هي تتعلّق بإيجاد قوى وازنة في الشرق الأوسط تستطيع مقاومة الضغوط العالمية دون الانحياز البارد – نسبة إلى الحرب الباردة – إلى طرف ما، وتُحافظ على انسيابية الاقتصاد والطاقة وسلاسل التوريد العالمية.

الديمقراطية الحقيقية في العراق، هي البطاقة الذهبية الوحيدة كي نستطيع حجز مقعد على طاولة "المراكز المستقلة للقوّة." أو بتعبيرٍ أكثر دقّة "طريق التنمية الوحيد لعائدات الدولة خارجياً و داخلياً." أمّا إذا اختارت بعض الأحزاب النافذة التي تُعاني من عبادة المال العام و الزعيم، أن تطعن الدستور بالدستور الذي لا يشترط حدا أدنى لنسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات لتكون نتائجها شرعيَّة فإننا ندعوهم لاستخدام المرآة الدولية لرؤية انعكاس فوزهم الدستوري!

نسبة مشاركة القاعدة الاجتماعية – الانتخابية التي تُنتج سُلطة تدير البلاد ستؤخذ بنظر الاعتبار. هذه النسبة ستنعكس في موقف المنظمات الدولية وحتى في علاقاتنا مع بقية الدول. قد لا يترجم هذا الانعكاس الدولي إلى إجراءات عملية، لكن سينظر إلى الدولة وإلى ممثليها بنوع من عدم الثقة أو الحذر. عملياً سينعكس بمدى استعداد الدول لإقامة علاقات بينية معنا، لاسيما الاقتصادية والاستثمارية. البعد الآخر يتعلق بالثقة الدولية في ما إن كان العراق يستحقُ حضوراً وازناً في المنظمات العالمية. شئنا أم أبينا فإن رصيد ثقة العالم بأيَّ دولة مرتبط بنزاهة وعدالة إجراءاتها الانتخابية.

رسوب البلاد دولياً مُرجَّح جداً بحسب مشهد التحضيرات الانتخابية للدورة التشريعية القادمة؛ إذ أن بعض القوى السياسية تحاول تفصيل بدلة المشاركة الانتخابية بشراء الذمم، استخدام النفوذ، والتهديد أو التلميح باستخدام العنف. أيضاً، آليات الحكم الناتجة من هكذا انتخابات ستتأثر بدورها بشكل كبير. مبادئ الكفاءة والنزاهة والتَّعبير عن المصلحة العليا للبلاد ستُحتضر في جيوب المصالح الخاصة والفئوية، وبالتالي إضعاف آليات المراقبة والمتابعة على كل الأصعدة ومن ضمنها البرلمانية التي ستكون أضعفها.

كان يجدرُ باللاعبين السياسيين داخل البلاد أن يستخدموا الانتخابات السابقة المُبكِّرة في 2021 كمرآة. على الأقل لعدم نسيان العزوف الجماهيري عن المشاركة الانتخابية التي وصلت إلى ستين في المئة فقط، بحسب طريقة حسابية فريدة للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات اعتمدت على من يمتلكون البطاقات "البايومترية" لا على أعداد الناخبين المؤهلين للتصويت.

الأخطر من ذلك، أنَّ التحضيرات الانتخابية تشي بأننا بصدد إعادة إنتاج ذات الطبقة والمنظومة السياسيتين اللتين كانتا سبب الفشل الذي شهدته الدولة العراقية منذ 2003، والمُدرَّعة اليوم باستشراء الفساد الذي أصبح مؤسسة عملاقة في السنوات الأخيرة. الأسوأ أنها جعلت البلاد رهينة تدخلات خارجية فظة، ما زالت تنتهك بشكل كبير استقلالية البلاد وقراراتها السيادية. هذا يُضعف هيبة ومكانة الدولة العراقية وقدرتها على حماية مصالح البلاد العليا.

نحنُ نريد حكومة تمتلكُ أهم العناصر الرئيسية للقوَّة؛ التمثيل الحقيقي للسُلطة السياسية والسُلطة التشريعية، الناتجة من تمثيل شعبي واسع يرتكز على آلية انتخابيَّة عادلة. كما أن نزاهة وصولها الانتخابية ستُمكِّنها من أمور عدَّة، أهمها تبني خيارات اقتصاديةً حقيقية لا تكون تحت رحمة سعر برميل النفط لتأمين احتياجات البلاد، وسياسة خارجية متوازنة لا تتزحلق على جليد الأجندات الذائب في صيف التحديات الدولية.

وصول سُلطة مُمثِّلة بشكلٍ حقيقي للأوساط الشعبية، يحتاج إلى أحزاب لديها برامج سياسية تستأهل نقاشاتٍ موسَّعة، تتقبل اقتراحات متنوِّعة، وتمتلك رؤى مختلفة بنَّاءة. المفترض بالعملية الانتخابية أن تضمن منافسة عادلة بين برامج الأحزاب السياسية، بجعلها في متناول الناخب لكي يتخذ قراراته وخياراته، وبالتالي إشعال حماسة الناخب لتلوين أصابعه بالحبر البنفسجي. أمّا من يريدون الاعتماد على المال السياسي في شراء صوت الناخب، كما كان يحصل في أكشن الوفرة المالية للسنوات الماضية التي خففت وطأة الأزمات، نقول لهم إننا اليوم أمام تحديات مالية وإقليمية ودولية، لا يمكن الهروب منها بتكتيك "اضرب بالمال السياسي واهرب بموارد الدولة." سياسة اضرب واهرب ستكون بالغة الصعوبة إن لم تكُن مستحيلة.

رسوب البلاد دولياً مُرجَّح جداً بحسب مشهد التحضيرات الانتخابية للدورة التشريعية القادمة؛ إذ أن بعض القوى السياسية تحاولُ تفصيل بدلة المشاركة الانتخابية بشراء الذمم، استخدام النفوذ

الظروف المطلوبة لعدم عزوف الناخب العراقي عن المشاركة في انتخابات نوفمبر القادمة، هي إيمانه بوجود فُرصة حقيقية لفوز النُخب الحزبية المدنية والمُستقلَّة المُتسلِّحة ببرامج سياسية واضحة، وعدم تسخين التحضيرات الانتخابية بالطائفية وعبادة الزعماء، والتخلي عن "قصص رعب الإرهاب" و"جيمس بوند البعث" كدستور لرفع الحظوظ الانتخابية على أسنَّتها.

عدم توفُّر شروط النزاهة الانتخابية سيكون معناه استنساخ الدولة العراقية للمصير البريطاني بعد ثورة زغلول وعرابي عام 1919 بحسب كريستيان أولريخسن "إنَّ الكثير من العناصر التآزرية الحضرية بدأت تقنن دعمها للسُلطات البريطانية، لتقليل خسائرها." أو تبقى الطبقة السياسية التي تُريد طعن الدستور بالدستور في رحلة بحث مستمرة لإيجاد جواب السؤال الذي طرحته نورينا هيرتس "كيف يمكن أن تكون الانتخابات حرّة ونزيهة عندما لا يستطيع أن يشارك فيها إلا من امتلأت خزائنهُ بالأموال؟" والتي سنُذكِّرُها في الطبعة الجديدة لكتابها بأن تضيف إلى هذا السؤال واو العطف ومفردة السلاح.

اضرب واهرب

كردستان ليست ورقة مساومة: لا عدالة في دولة تُجوّع شعبها

مهند محمود شوقي
إعلامي عراقي

إلى الرأي العام داخل العراق وخارجه: كفى صمتًا أمام ما يُمارس ضد شعب كردستان العظيم. لم يعد ما يجري مجرد خلاف سياسي عابر أو تعثر مالي عادي أو أزمة اقتصادية عابرة، بل حملة ممنهجة تستهدف شعبًا كاملاً بذاته. شعبٌ كان وسيظل حجر الأساس في بناء العراق الجديد بعد 2003؛ شعبٌ دفع أثمانًا فادحة في مواجهة داعش الإرهابي، وفتح أبوابه لاحتضان أكثر من مليون نازح داخلي، وساهم بفاعلية في صياغة الدستور العراقي لعام 2005، الذي يُخرق اليوم أمام أنظار العالم، كما لو كان ورقة بلا قيمة.

بخطاب رسمي واحد، ذُيل بتوقيع أكبر مسؤول مالي في العراق في 28–5–2025، قطعت رواتب مليون ومائتي ألف موظف، ومتقاعد، وأسر الشهداء في الإقليم. تلك الرواتب التي حُجبت تُشكل شريان حياة مئات الآلاف من العائلات، إذ لم تُصرف بانتظام لأكثر من عامين تخللتها انقطاعات متعددة تحت ذرائع غير مبررة، بحسب تقارير وزارة المالية في الإقليم، ما تسبب في أزمات حادة في قطاعات التعليم والصحة والخدمات الأساسية.

المعلمون والأطباء وأساتذة الجامعات، الذين شكلوا الدعامة الحقيقية لمجتمع كردستان، يعيشون على وعود فارغة وسط ظروف معيشية متدهورة؛ بينما تختبئ الحكومة الاتحادية في بغداد خلف مبررات قانونية واهية، وتستغل المحكمة الاتحادية – التي من المفترض بها حماية الدستور – لتبرير قرارات سياسية قاسية.

الملايين من المواطنين في محافظات الإقليم الأربع (أربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة) ينتظرون رواتبهم، بينما تشهد المئات من المدارس والعيادات الطبية إضرابات متصاعدة تعكس اليأس الذي يتسرب إلى الشارع الكردي. يمثل قرار قطع الرواتب على شعب الإقليم وصرفها لباقي مناطق وسط وجنوب العراق خرقًا واضحًا لمبدأ المساواة الذي نص عليه الدستور (المادة 14) لجميع المواطنين.

لا يجوز لدولة تدّعي الاتحاد أن تُجوّع جزءًا من شعبها، ولا ينبغي أن تتحول أبسط حقوق المواطن، كالراتب الشهري، إلى ورقة ضغط سياسية وسلاحٍ ضد مواطنيها. من يقطع راتب موظف كردي لا يختلف عن من أنكر وجود هذا الشعب عبر التاريخ أو حاول تهميشه. والمفارقة المؤلمة أن ذلك يحدث في ظل شعارات الإصلاح والخدمة؛ فهل أصبح التجويع سياسة إصلاح؟ وهل تُقاس الشراكة السياسية بعدد الاجتماعات وليس بعدد الأطفال الذين ينامون جائعين في كردستان؟

محمد شياع السوداني، نقولها صراحة: الشعب الكردي لم يكن يومًا عبئًا على العراق. على العكس، فقد وُثق في تقارير الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان مثل هيومن رايتس ووتش، بأن الكرد يشكلون مكونًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه، وليسوا أقلية، بل هم عامل استقرار وأمان في وطن فقد أمنه واستقر فيه لسنوات طوال.

وفقًا للمادة 112 من الدستور العراقي، للأكراد حق استثمار مواردهم النفطية وإيراداتهم بشكل مستقل؛ وهو حق تم تقييده بشكل ممنهج من بغداد رغم الأدلة القانونية. شارك الأكراد في الصفوف الأولى لمحاربة الإرهاب ودعم العملية السياسية، رغم كل حملات التهميش والشوفينية التي تعرضوا لها. من حقهم أن يعيشوا بكرامة، لا أن يُحاسبوا على مواقف سياسية لا علاقة لهم بها.

الواقع اليوم ليس «تعثرًا تقنيًا أو التباسًا محاسبيًا» في التحويلات المالية بل سياسة متعمدة لتهميش كردستان بالرغم من أن الإقليم واصل تقديم التسهيلات وإبرام عقود قانونية مع شركات النفط الدولية

الواقع اليوم ليس "تعثرًا تقنيًا أو التباسًا محاسبيًا" في التحويلات المالية، بل هو سياسة متعمدة لتهميش كردستان وفرض وصاية مالية وسياسية عليها. بالرغم من أن الإقليم واصل تقديم التسهيلات وإبرام عقود قانونية مع شركات النفط الدولية استنادًا إلى الصلاحيات التي منحتها إياه المادة 121 من الدستور العراقي، فإن بغداد تمنع تصدير النفط من الإقليم وتقطّع ميزانياته، ما يعرقل التنمية ويضر بمصالح الملايين من المواطنين، كما تؤكد تقارير وزارة النفط العراقية والبنك الدولي. فهي غير مدركة أن التطور في استثمار النفط والغاز في الإقليم – الذي هو جزء من العراق – يعزز مكانة العراق الاتحادي في أسواق الطاقة العالمية.

رغم هذه الضغوط، اختار رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، طريق الحوار والتفاوض. بادر بحوارات مكثفة على المستويات المحلية والدولية، وزار عواصم مثل واشنطن وبرلين ولندن، حيث تلقى دعمًا من كبار الدبلوماسيين الذين أكدوا ضرورة الحل السلمي وفق الدستور. وقد قدم مبادرات واضحة لحل الخلافات بعيدًا عن التصعيد السياسي، مؤكدًا أن الحلول الدستورية فقط هي الكفيلة بضمان استقرار العراق ووحدته. وقد أشار بيان وزارة الخارجية الأميركية في مايو 2025 إلى أهمية احترام الاتفاقات النفطية وحقوق الشركات والتزامات بغداد تجاه الوضع الفيدرالي لإقليم كردستان (المكفول بالمادة 117 من الدستور).

الاتفاق الذي تم التوصل إليه في فبراير 2025، والذي ضمن تأمين الرواتب لعام كامل لموظفي الإقليم، لم يكن صدفة، بل حصاد شهور من التفاوض والضغط الشعبي المستمر. إلا أن بغداد ما تزال تماطل في تنفيذ الاتفاقات وتفرغها من مضمونها، ما يعكس عقلية مركزية ترى كردستان عبئًا وليس شريكًا حقيقيًا، كما حذرت تقارير البعثة الأممية في العراق ومفوضية حقوق الإنسان.

إن استمرار هذه السياسات لا يهدد فقط استقرار كردستان، بل يقوض أسس العراق برمته. فقد أظهرت تقارير البنك الدولي ومنظمة الشفافية الدولية أن الاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق يرتكز على تحقيق العدالة والشراكة الحقيقية بين مكوناته. عراقٌ بلا عدالة ومساواة وشراكة حقيقية واحترام للدستور هو عراق هش، قابل للانهيار في أيّ لحظة.

كردستان ليست ملف رواتب فقط بل قضية كرامة وحياة وستبقى حجر الأساس لأيّ عراق عادل ينشده الجميع. إما أن تكون الشراكة قائمة على العدالة والمساواة أو لا شراكة على الإطلاق

على قادة بغداد، وعلى رأسهم السوداني، أن يعوا أن كردستان ليست ملفًا ماليًا يمكن المساومة عليه، بل هو شريك إستراتيجي أساسي ساهم ولا يزال في بناء العراق الجديد، عراق ما بعد 2003. فمن هنا بدأت مقاومة داعش، ومن هنا انطلقت المبادرات الإنسانية التي استفاد منها العراق كله. من الظلم أن يُكافأ هذا الشعب بالتجويع والتمييز.

كردستان ليست ملف رواتب فقط، بل قضية كرامة وحياة، وستبقى حجر الأساس لأيّ عراق عادل ومستقر ودائم ينشده الجميع. إما أن تكون الشراكة قائمة على العدالة والمساواة، أو لا شراكة على الإطلاق.

قضية كرامة وحياة

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

هذه سوريا ادخلوها آمنين

علي قاسم
كاتب سوري

كان يكفي أن أقرأ النزر اليسير ممّا كتب عن أحمد الشرع، لأعلم أنه الشخص القادر على إخراج سوريا والسوريين من وضع مأساوي وصلت إليه البلاد. كان هناك شيء في كلماته يوحي بالأمل، بتغيير قادم لا يشبه أياً مما سبق، وبمرحلة جديدة لا تحكمها الدكتاتوريات القديمة ولا تقودها المصالح الضيقة. كانت رؤيته تتجاوز مجرد إسقاط نظام، كان يبحث عن سوريا أكثر عدلاً، أكثر تصالحاً مع ذاتها، وأكثر قدرةً على استعادة مكانتها الطبيعية في العالم.

عندما حذّر الآخرون من مستقبل مظلم، وتحدثوا عن مجازر متوقعة وأعمال ثأر وانتقام، كنت على يقين أن الحل بات قريبًا، وأنه سيأتي على أيدي الشرع وأصدقائه. المعارضة، كما أتباع النظام، كانت تتوقع مشهدًا أكثر دموية وتتحدث عن مجازر ستشهدها منطقة الساحل السوري، لكن ذلك لم يحدث. لم نشهد مذابح جماعية، ولم نرَ عمليات انتقام منهجية، باستثناء بعض الأحداث المعزولة التي أراد من خلالها بعض رجال النظام السابق بث الرعب بين الناس، في محاولة يائسة منهم لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

خمسة عقود انقضت منذ أن غادرت سوريا، لكنني لم أقطع صلتي بها. كنت أتنفسها في الأخبار، في القصص القادمة من دمشق وحلب واللاذقية. رحلتي الطويلة لم تمحُ الذكريات التي صنعتني، ولم تُنسني الطرق التي مشيتها، والحوارَي التي كانت وجوه الناس فيها مألوفة. لقد عبرت سوريا كلها، من الساحل السوري إلى سهل الغاب وحمص وتدمر ودمشق، إلى جبل العرب والجزيرة، سيرا على الأقدام، هذا كان كافيا لأدرك أن هذا البلد يستحق أفضل من آل الأسد ليحكموه. سوريا، بتاريخها وثقافتها ومزيجها البشري الغني، تستحق أن تكون دولة يعيش شعبها بكرامة، دون أن يكونوا رهينة للأهواء السياسية والمصالح الضيقة.

في 9 ديسمبر 2024، كتبت مقالا تحت عنوان "آن لسوريا أن تستريح" قائلا "كل شيء غامض عن ماضي أحمد حسين الشرع وحاضره ومستقبله؛ ماذا يخفي هذا الشاب الأنيق الذي يتحدث بهدوء عن التسامح والمصالحة، ويحذر من ممارسة أعمال انتقامية، ويدعو إلى احترام حقوق الأقليات؟"

في ذلك اليوم، بدأتُ أرى بوضوح أن شيئًا ما يتغير في المشهد السوري، وأن سوريا تقترب من واقع جديد قد يحمل معه ملامح المستقبل الذي كان يحلم به الملايين من أبنائها. وفي اليوم التالي، كتبتُ مقالاً تحت عنوان "أحمد الشرع رئيسًا لسوريا.. لمَ لا!"

العالم كان قد فهم، بما فيه الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي، لماذا غادر 12 مليون سوري بلادهم، ولماذا عبروا البحر بقوارب متهالكة، مضحين بأرواحهم.

اللقطات القادمة من سوريا كانت صادمة؛ أنفاق سجن صيدنايا وجدرانه الإسمنتية المسلحة، المصممة لحجب الضوء، زُج خلفها النساء والأطفال والشباب في مشاهد لا يمكن تخيلها حتى في أفلام الرعب. ومع صور المعتقلين المحررين، ظهرت دموع السوريين الذين حُرموا من دخول بلدهم لسنوات طويلة.

أعادت تلك اللحظات والمشاهد تعريف العالم بالقضية السورية، وأجبرت القوى الكبرى على إعادة النظر في إستراتيجياتها تجاه هذا البلد المنهك.

الكلمة التي ألقاها الرئيس الأميركي السابق جو بايدن حول سوريا لم تكن مجرد خطاب سياسي معتاد؛ كانت نتيجة متابعة دقيقة لمشاهد صدمت الجميع. لقد فهم العالم، بما في ذلك واشنطن وبروكسل، أن سوريا تعيش مأساة تجاوزت في قسوتها كل التوقعات، وأنه لا يمكن الاستمرار في التعامل معها وكأنها مجرد ملف أمني أو سياسي هامشي.

ما لم يقله بايدن مباشرة لأحمد الشرع، قاله مواربة؛ الإدارة الأميركية ستعيد النظر في الحكم الصادر، لقد رأينا ورأى العالم ليس ما يكفي فقط لإصدار حكم البراءة، بل لتوجيه الشكر إليك. لقد فهمنا الآن أنك ومن معك قاتلتم من أجل قضية إنسانية حقيقية، ونعتذر إن كنا يومًا قد أسأنا الحكم على دوافعكم. ولكن، لنا عذرنا في ذلك، لم نكن ندرك حجم المعاناة التي عاشها السوريون لأكثر من نصف قرن. رغم ذلك، ما زلتم قادرين على المسامحة والنسيان.

منذ يومين، 7 يونيو 2025، شهد مجلس الشيوخ الأميركي صدور قرار تاريخي؛ إزالة اسم سوريا من قائمة "الدول المارقة"، وهو مؤشر واضح على رغبة واشنطن في فتح صفحة جديدة مع دمشق. وفقا للبيان الصادر عن البيت الأبيض، فإن القرار جاء بدعم واسع من أعضاء مجلس الشيوخ، وأشار إلى أن سوريا لم تعد ضمن القائمة التي تضم إيران وكوريا الشمالية وكوبا وفنزويلا.

يُذكر أن الولايات المتحدة صنّفت سوريا كدولة راعية للإرهاب منذ عام 1979، ما فرض قيودًا مشددة على المساعدات الخارجية، وحظرًا على صادرات الدفاع، بالإضافة إلى تضييق مالي خانق. ومن جهته، وصف المبعوث الأميركي إلى سوريا، توماس باراك، موقف واشنطن تجاه سوريا بأنه "مفعم بالأمل"، مؤكدًا أن رؤية الإدارة الأميركية ليست فقط إيجابية، بل قابلة للتحقق.

سوريا التي عانت لعقود تحتاج إلى قيادة تُعيد لها كرامتها، قيادة تفهم أن المستقبل لا يُبنى على الانتقام بل على الحوار ولا على العنف بل على إعادة إحياء الأمل

أياً كان القادم فإن سوريا تستحق أن تُمنح فرصة للشفاء. فرصة لا تعتمد على القوى الخارجية بقدر ما تعتمد على قوة أبنائها وإرادتهم الحقيقية في إعادة بناء وطنهم

الآن، أعود لأكرر ما قلته في المقال الذي نشرته يوم 10 ديسمبر 2024 "لا أعلم إن كان أحمد الشرع، أو كما يعرفه البعض، أبومحمد الجولاني، سيتقدم ليرشح نفسه لمنصب الرئاسة في سوريا عندما يحين الوقت. لكن، ما أعلمه هو أنني في حال ترشحه للمنصب سأكون حريصًا جدًا على أن يكون الشخص الذي أمنحه صوتي."

هذا التصريح لم يكن مجرد انحياز شخصي، بل كان يعكس واقعًا جديدًا بدأت سوريا تقترب منه. في النهاية، التغيير في سوريا لن يكون مجرد خطوة سياسية، بل هو عملية طويلة من المصالحة وإعادة بناء الوطن. سوريا، التي عانت لعقود، تحتاج إلى قيادة تُعيد لها كرامتها، قيادة تفهم أن المستقبل لا يُبنى على الانتقام بل على الحوار، ولا على العنف بل على إعادة إحياء الأمل.

قد يكون أحمد الشرع أحد أولئك الذين يمكنهم تغيير المسار، أو ربما يكون جزءًا من لحظة تاريخية تُعيد تشكيل سوريا من جديد. أياً كان القادم، فإن سوريا تستحق أن تُمنح فرصة للشفاء، فرصة لا تعتمد على القوى الخارجية بقدر ما تعتمد على قوة أبنائها وإرادتهم الحقيقية في إعادة بناء وطنهم. وهذا هو التحدي الأكبر الذي ينتظرها.

إلى أن يحين ذلك الوقت، ها هي سوريا تفتح أبوابها، وتقول للجميع: هذه سوريا ادخلوها آمنين.

آن لسوريا أن تستريح

إصلاحات متعددة الأبعاد وراء نجاح موسم الحج

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

نجاح المملكة العربية السعودية في تنظيم موسم الحج لهذا العام كان منتظرًا، وكان برسم التأكيد الكامل على أن المملكة قادرة على الإيفاء بكافة تعهداتها، من أجل أن يؤدي ضيوف الرحمن المناسك في ظل الأمن والاستقرار والسكينة والصفاء الروحي والنقاء الإنساني، وأن يتمتعوا بكل ما يحتاجون إليه من خدمات تُساهم في تحقيق ذلك الطموح الديني والثقافي والاجتماعي العظيم الذي يعيش في نفوس كل مسلمي العالم ممن يستطيعون أو يودون، لو استطاعوا إليه سبيلاً.

والمؤكد أن قيادة المملكة استطاعت تحقيق النجاح والتميز والتفوق على نفسها، إذ رفعت من مستويات التحدي، وجعلت من أحدث التقنيات العالمية أدوات لتأمين الموسم وتوفير ظروف الراحة الكاملة للحجيج، وجعلت ضيوف الرحمن في حالة من التفرغ التام لأداء المناسك دون الانشغال بغيرها.

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قال "ما شاهدناه اليوم من نجاح متواصل في خدمة ضيوف الرحمن، يأتي نتيجة لجهود دولتنا المباركة في خدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة. وسوف نواصل، بحول الله وقوته، بذل جميع الجهود لتوفير سبل الراحة لضيوف الرحمن،" وأكد أن المملكة وضعت ذلك في مقدمة اهتماماتها، وسخرت كافة قدراتها لخدمة ضيوف الرحمن وتيسير أداء مناسكهم بيسر وسهولة، مُجَدِّدَةً التأكيد على أنها ستواصل ذلك، مدركةً عِظَم المسؤولية وشرف الخدمة.

كلمات ولي العهد وصلت إلى كل أرجاء العالم، ووجدت صدى إيجابيًا في قلوب ملياري مسلم كانوا يتابعون أكبر تجمع بشري على شاشات الإعلام الكلاسيكي والبديل. كما بادر قادة الدول الإسلامية بتهنئة القيادة السعودية؛ فقد أشاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بحسن التنظيم لموسم الحج هذا العام وبنجاح الإجراءات التي اتخذتها السعودية للحفاظ على أمن وسلامة الحجاج. كما ثمّن رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الدور الكبير للمملكة في إدارة وتنظيم الحج، وأشاد بالمستوى العالي من الاحترافية الذي أظهرتَه الأجهزة المعنية، والذي انعكس إيجابيًا على راحة الحجاج وسهولة تنقلاتهم وسلامتهم أثناء تأدية المناسك. وفي الوقت نفسه، أعرب الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان عن تقديره للخدمات المميزة التي توفرها السعودية لضيوف الرحمن، مشيدًا بالتنظيم الذي يشهده موسم الحج. بالإضافة إلى ذلك، عبّر مجلس حكماء المسلمين عن تقديره لاستضافة المملكة لأكثر من مليون وستمائة ألف حاج هذا العام، في ظل تنظيم متميز وتسخير كافة الإمكانات لضمان أداء مناسك الحج بأمن وسلام، مثمنًا جهود وزارة الشؤون الإسلامية في توعية الحجاج وإرشادهم وتيسير أداء المناسك بانسيابية تامة.

برقيات ورسائل التهنئة والمكالمات الهاتفية التي تلقتها القيادة السعودية كانت جميعها تصب في إطار التأكيد على أن موسم الحج لهذا العام قد مثّل نموذجًا متميزًا للنجاح على مستويات التنظيم وتوفير الخدمات، وهو ما كان واضحًا جليًا في الصورة.

البعد الآخر للنجاح هو قدرة القيادة على تصفير الخلافات مع الأشقاء في مختلف دول العالم، واستعادة مكانتها كساحة تجميع للمسلمين باختلاف مشاربهم ومذاهبهم ووجهات نظرهم. لقد أثبتت السياسات التي تعتمدها أو تتبناها القيادة أن هناك إصلاحات عميقة طالت كل المجالات وشملت كل القطاعات، وطرقت جميع الأبواب، وفرضت احترامها على الجميع.

نائب أمير مكة، الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز، أعلن نجاح حج هذا العام، والبدء فورًا في التحضير لموسم حج العام المقبل، وأكد أن "الحجاج شركاء في النجاح لالتزامهم بالتعليمات،" مضيفًا أن "المملكة قيادة وشعبا تفخر بخدمة المقدسات وقاصديها." وكانت الجوانب الأمنية والصحية واللوجستية على مستوى عالٍ من الإعداد والتخطيط والتنفيذ، وهو ما أعجب القاصي والداني وأثبت للعالم قدرة المملكة على أن تكون في الموعد مع الأحداث الكبرى، وأكبرها على الإطلاق موسم الحج.

برقيات ورسائل التهنئة والمكالمات التي تلقتها القيادة السعودية كانت جميعها تصب في إطار التأكيد على أن موسم الحج لهذا العام قد مثّل نموذجًا متميزًا للنجاح على مستويات التنظيم وتوفير الخدمات

وزير الحج والعمرة ورئيس لجنة برنامج "خدمة ضيوف الرحمن"، توفيق الربيعة، أوضح أن السعودية نفذت 46 مشروعًا جديدًا في مجال الطاقة لتعزيز المنظومة الكهربائية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ما أدى إلى زيادة السعة الكهربائية في المشاعر بنسبة 75 في المئة، وأشار إلى أن "تكلفة هذه المشروعات بلغت نحو 800 مليون دولار،" مبرزًا أن المملكة استقبلت في موسم الحج أكثر من 7 آلاف رحلة طيران من 238 وجهة عالمية، كما جرى تشغيل 4700 رحلة عبر قطار الحرمين و2500 رحلة عبر قطار المشاعر، بالإضافة إلى مشاركة أكثر من 20 ألف حافلة نقل.

الحديث عن المملكة الجديدة يتيح لنا دائمًا فرصة النظر بعمق لما يتحقق من إنجازات على أرض الواقع، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وتحت إشراف مباشر من ولي العهد، راعي المسار التاريخي والحضاري والديني والقيمي والأخلاقي للبلد الذي حباه الله بشرف خدمة مقدساته وتدبير الجانب الروحي لعباده المؤمنين، ممن يهيمون شوقًا إلى أداء فريضة الحج إلى بيته الحرام. ففي هذا المشهد تتجلى الصورة الرائعة المدهشة، سواء في اجتماع المسلمين في ضيافة الحرمين أو في عظمة المملكة كدولة تنمو بسرعة قياسية، لتكتسب المكانة التي تليق بها بين الدول المتقدمة علمًا وعملاً، وبقوة وتأثير.

مستوى عال من الاحترافية والتنظيم

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

العُرف يُختبر.. هل تفقد مصر قيادة الجامعة العربية؟

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

مع اقتراب نهاية الولاية الثانية لأحمد أبوالغيط كأمين عام لجامعة الدول العربية، بدأت القاهرة في سباق الوقت لترتيب البيت من الداخل، ليس فقط لتسمية خليفة من داخل الدولة، بل لاحتواء تصدّعات إقليمية باتت تطعن في "عرف غير مكتوب" يرى في مصر الوصي الدائم على أمانة الجامعة، بحكم استضافتها للمقر منذ التأسيس عام 1945.

لكن الواقع العربي تغيّر. والعرف وحده لم يعد يحكم لعبة التوازنات في المنطقة. هناك قوى جديدة تصعد، وأخرى تُهمّش، وثالثة تحاول تثبيت موطئ قدم عبر مؤسسات الشرعية الرمزية. ومن بين هذه المؤسسات، تظل جامعة الدول العربية واحدة من آخر المساحات التي يمكن الاستثمار فيها لتعزيز النفوذ أو الحد منه.

القاهرة بدأت فعلياً مشاورات لطرح اسم رئيس الوزراء الحالي مصطفى مدبولي، وهو ترشيح يحمل أكثر من دلالة. فمدبولي ليس من "أبناء الخارجية" كما جرى العرف في معظم التعيينات، بل هو رجل تكنوقراط لم ينخرط في ملفات الصراع العربي أو توازنات الإقليم السياسية. وبالقياس الرمزي، فإن الدفع باسمه يعني أمرين، رغبة مصرية في تقديم وجه غير مثير للجدل عربياً، وإقرار ضمني بأن العناوين الدبلوماسية التقليدية (كشكري وعبدالعاطي) أصبحت محط خلاف داخل البيت العربي نفسه، خصوصاً من بعض دول الخليج.

لكن ما لا يُقال في القاهرة بصوت عالٍ هو الخوف المتنامي من كسر هذا العرف الذي لطالما اعتُبر مسلّمة سياسية. فهناك أحاديث عربية – لا تُقال أمام الميكروفونات – عن رغبة سعودية في قطف المنصب، إما كاملاً أو عبر أمانة عامة مساعدة بصلاحيات واسعة، وهو ما يعكس طموحاً سعودياً لتعديل مركز الثقل الرمزي في الجسم العربي الرسمي.

في السنوات الأخيرة، باتت الجامعة العربية هيكلاً مجمّداً في نظر الكثيرين، ورمزاً لعجز النظام الإقليمي عن الفعل. لكن الحقيقة أن القوى الصاعدة ترى في "المنصة" فرصة لتقنين الوجود أكثر من كونها مؤسسة لإنتاج الفعل. وبالتالي، فإن التنافس على المنصب ليس رغبة في تفعيل الجامعة بقدر ما هو سعي لتقييد من يتحكم بها، ومن ثمّ التحكم باتجاهات "العجز الجماعي".

الواقع العربي تغيّر والعرف وحده لم يعد يحكم لعبة التوازنات في المنطقة هناك الآن قوى جديدة تصعد وأخرى تُهمّش وثالثة تحاول تثبيت موطئ قدم عبر مؤسسات الشرعية الرمزية

من هنا، يبدو أن التنافس هذه المرة ليس على شخصية بقدر ما هو على فلسفة الدور، فهل تظل القاهرة مركزاً رمزياً رغم تراجعها الفعلي؟ أم أن الخليج، وبالأخص الرياض، أصبح يرى نفسه أحق بإدارة الملف العربي هامشاً أوسع للمناورة. وبين هاتين الرؤيتين، يبدو أن الجامعة تحوّلت إلى ساحة خلفية لصراعات نفوذ، لا يُفصح عنها لكنها تُمارس بأدوات ناعمة وشبه نائمة

لا تُخفي الرياض طموحها المتزايد في إعادة تشكيل معادلة التأثير داخل الأطر العربية الرسمية، وعلى رأسها منصب الأمين العام. لم تعد المملكة تكتفي بلعب أدوار الدعم من الخلف، بل تسعى اليوم، في ظل مشروعها السياسي والاقتصادي الصاعد، إلى تثبيت حضورها في مفاصل القرار العربي. ومن هذا المنطلق، برزت خلال المشاورات التمهيدية إشارات واضحة إلى رغبة سعودية في تولّي المنصب أو على الأقل ضمان موقع متقدّم في الأمانة العامة بصلاحيات موسعة. هذا الطموح لا يأتي من فراغ، بل يستند إلى تحولات ملموسة جعلت من الرياض مركز ثقل جديد، ترى أن من حقها أن تعبّر عن هذا الدور من داخل مؤسسة الجامعة، لا فقط عبر دعم قراراتها. وهو ما يضع القاهرة أمام معادلة دقيقة، الحفاظ على عرف تاريخي في وجه طموح سعودي يتقدم بثقة وثقل.

إن طرح اسم مدبولي – الخارج من عباءة التكنوقراط لا الدبلوماسية الرسمي، ضمن ما يُعرف بـ"الشرق الأوسط الجديد"؟

كل هذا يجري في ظل مشهد إقليمي محتقن، حرب في غزة تعيد ترتيب الاصطفافات، وسوريا على فوهة تغيّرات كبرى، العراق واليمن في مهب التوازن الإيراني – الخليجي، والسودان على حافة التفكك، والجامعة العربية تغيب أو تُستدعى شكلياً.

في هذا السياق، يبدو أن المعضلة ليست في الاسم المطروح بقدر ما هي في الغطاء الإقليمي المطلوب لتمريره. لكن ما يُهمس به في الكواليس لا يتوقف عند حدود الطموحات الإقليمية، بل يمتد إلى الرهانات الدولية غير المعلنة. فالولايات المتحدة التي ترى في السعودية حليفها الأوثق في الخليج، قد لا تمانع تولّي الرياض زمام الجامعة العربية، خصوصاً إذا ما ارتبط ذلك بتوجه أكثر حسماً ضد إيران ونفوذها في المشرق العربي. في المقابل، قد ترى موسكو أن بقاء القاهرة على رأس الجامعة يُبقي على نوع من "التوازن الرمزي" في وجه مشاريع التمدد الخليجي، ما يمنحها هي الأخرى هامشاً للمناورة.

ساحة خلفية لصراع النفوذ

– مؤشر على ضيق الخيارات أكثر من كونه اختياراً إستراتيجياً. كما أن الحديث عن تصعيد كامل الوزير لرئاسة الحكومة المصرية ربما يعكس ترتيبات داخلية في القاهرة أكبر من مجرد تغيير مواقع، بل إعادة تموضع تستبق اشتباكات إقليمية محتملة في ملفات تتجاوز الجامعة العربية نفسها.

في نهاية المطاف، لم يعد من الممكن الاعتماد على أعراف بلا أسنان. فالمسألة أبعد من منصب، وأعمق من اسم. نحن أمام لحظة تحوّل تاريخي في المنطقة، لم تعد فيها الأعراف السياسية العربية قادرة على الصمود أمام منطق القوة. ويبدو أن هذا الصراع على أمانة الجامعة ليس سوى انعكاس لانهيار تدريجي لفكرة "العُرف العربي" نفسها، تمامًا كما اهتزت أعراف التوريث الجمهوري في بعض الدول، أو حين خرجت قرارات مجلس التعاون من قبضة العائلات المالكة إلى مساحات تفاوضية غير مألوفة. ما يجري اليوم هو نزع آخر قناع رمزي عن النظام العربي الرسمي، لصالح نظام جديد، لا يتعامل مع المراكز التاريخية إلا بوصفها أدوات محتملة، لا قِبَل لها بالسيادة ولا بالفيتو.

غزة بين شعار الصمود واستحقاق الحياة

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

فيما تُرك الغزيون ليواجهوا مصيرهم وحدهم بين الركام والموت البطيء، تواصل قيادة حماس رفع شعارات الصمود و"التمسك بالأرض"، وكأنها غير معنية بحجم الخراب الشامل الذي اجتاح قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر. وتُصر الحركة على رفض مجرد التفكير في خيار الهجرة، معتبرة إياه خيانة للقضية الوطنية ومسًا بالثوابت، متجاهلة أن الوطن الذي تتحدث عنه لا يشترط الحد الأدنى من مقومات الحياة!

قادة حماس لا يزالون يخاطبون سكان غزة بلغة العاطفة، يتحدثون عن التضحية كأنهم على منصة خطابية في العام 2006 وليسوا أمام مشهد جغرافي دُمرت معالمه وشعب أنهكته المجازر وبنية اجتماعية واقتصادية تحوّلت إلى سراب، في المقابل، الغزيون أنفسهم باتوا يرون المشهد بعيون مختلفة، فالأغلبية الساحقة فقدت كل شيء: البيت، الأسرة، الأمن، وحتى الأمل، ولم يعد الحديث عن "أرض الآباء والأجداد" مقنعًا أمام مشهد طفل يبحث عن رغيف خبز بين الحجارة، أو شباب يتقاتلون من أجل كيس طحين، أو امرأة تحتضن جثة ابنها تحت الضوء الباهت لطائرة استطلاع تحلّق فوقها.

الهجرة من أهوال الحرب والدمار فكرة تتعامل معها حماس ككفر سياسي، باتت لدى الكثيرين الخيار الوحيد الممكن ليمنح أطفاله فرصة للنجاة، لهذا فمن العبث تصوير هذا الخيار كخيانة أو عزله عن سياقه الكارثي، بل الحقيقة التي يحاول الحمساويون نكرانها، أن كثيرًا من الغزيين لا يمانعون في الخروج من هذا الجحيم، بعد أن تحول القطاع إلى فضاء غير قابل للعيش، وأن ما تدعوه حماس بالصمود، يراه سكان غزة موتًا بطيئًا على مرأى من العالم الذي تعب من صور الخراب ولم يعد يصغي حتى للآهات.

النتائج بعد حرب السابع من أكتوبر يجب أن تقرأ بعين سياسية صريحة لا تغشاها الأوهام، ربما فقدت إسرائيل الكثير من سمعتها الدولية كما حدث معها في حرب لبنان 1982 ومجازر صبرا وشاتيلا لكنها في الواقع لم تُهزم بل ربحت أكثر مما كانت تحلم به: عزلة حماس دوليًا، تفكيك الخطاب المقاوم في الشارع العربي، تراجع الحضور الإيراني ميدانيًا في غزة، وفتح الطريق أمام أخطر السيناريوهات وهنا نتحدث عن التهجير الجماعي.

وأبعد من ذلك، حيدت تل أبيب حزب الله ونجحت في جرّه إلى سياسة الاستنزاف دون معركة كبرى، وخلقت تآكلًا في التفاهمات الإقليمية لصالح أجندة أمنية توسعية لم تعد تُخفي نواياها، وأمام هذا كله ما تزال قيادة حماس في قطر ترفع شعارات "التمسك بالمبادئ" وكأنها لا ترى الخرائط الجديدة التي تُرسم بالدم، ولا تسمع أصوات الغزيين حين يتهامسون: "ارفعوا أيديكم عنّا... بدنا نعيش!"

إذا كانت القضية الفلسطينية قد تحولت في أذهان البعض إلى مجرد رصيد شعارات أكثر منها مشروع تحرر حقيقي، فإن من أولى ضرورات المراجعة أن تعيد الفصائل – وعلى رأسها حماس - قراءة الواقع بمعايير واقعية تراعي ما بلغه القطاع من مأساة إنسانية. فقد اتُّخذ خيار المواجهة العسكرية في السابع من أكتوبر بشكل منفرد، دون توافق وطني جامع، وتحمّل سكان غزة وحدهم كلفته الباهظة من دمار وموت وتشريد دون أن تلوح أيّ نتائج إيجابية في الأفق.

مع تصاعد المخاطر الوجودية لم يعد ممكنًا تجاهل حجم المعاناة اليومية التي يعيشها الغزيون، ولا بد من التعامل مع احتياجاتهم وآمالهم بجدية بعيدًا عن منطق الإنكار أو الإدانة الأخلاقية، ما نحتاجه ليس خيار الرحيل بل خيار النجاة، بما يراعي ثوابت الشعب الفلسطيني وحقه في العودة، دون أن يُجبر الإنسان على أن يدفع حياته ثمنًا لمعادلات سياسية مغلقة الأفق.

حين تتحدث حماس عن "الواجب الوطني"، فليكن من باب أولى أن تبدأ بالاعتراف أن ما حدث كان خطأ إستراتيجيًا، وأن حسابات ما قبل الحرب لم تكن واقعية، وأن النصر لم يُولد من رحم هذه المجازر، فالواقع لا يُدار بالهتاف بل بالاعتراف والمحاسبة والتعقل.

كل هذه الحقائق ليست موجهة لتبني سردية الاحتلال ولا محاولة لتبرئته من جرائمه، بل عرض لواقع موجع قد يكلّف من يتجرأ على قوله تهمة التخوين، لكن ما لا يمكن إنكاره أن ما بعد السابع من أكتوبر لم يكن مرحلة تحرير، بل مرحلة خسارة، وربما كانت الخسارة الأكبر تلك الهوة التي اتسعت بين خطاب المقاومة وواقع الإنسان الفلسطيني.

الخروج من الجحيم

البرهان ليس جزءًا من الحل.. بل أصل الأزمة السودانية

عادل إبراهيم مصطفى
سفير السودان السابق في تركيا

منذ انقلاب 25 أكتوبر 2021، انزلق السودان إلى نفق عميق من الانسداد السياسي والانهيار المؤسسي، توّجته الحرب الشاملة التي اندلعت في أبريل 2023، ولا تزال تحصد الأرواح وتُفكك ما تبقّى من الدولة.

ورغم هول الكارثة، لا تزال بعض الأطراف المحلية والإقليمية تراهن على عبدالفتاح البرهان كجزء من الحل، وكأن من أشعل الحريق يمكنه أن يكون رجل الإطفاء!

الحقيقة أن البرهان لا يمثل جزءًا من أيّ حل ممكن، بل هو تجسيد لأصل الأزمة. وانقلابه في 2021 لم يكن مجرد "خطأ في التقدير"، بل خطوة مقصودة لإجهاض الانتقال الديمقراطي، والانقلاب على الوثيقة الدستورية، وفتح الطريق أمام عودة دولة الإخوان المسلمين التي خرج ضدها الشعب السوداني بالملايين، وهتف في وجهها "سلمية، سلمية، ضد الحرامية" و"الجوع، الجوع، ولا الكيزان."

ولا يمكن، في هذا السياق، فصل انقلاب البرهان عن جريمة فض اعتصام القيادة العامة في يونيو 2019. فالحدثان يشكّلان حلقتين متتاليتين في سلسلة واحدة، هدفها الإجهاز على ثورة ديسمبر ومكتسباتها. والبرهان، بصفته رئيسًا للمجلس العسكري الانتقالي آنذاك، وقائدًا عامًا للقوات المسلحة، يتحمّل المسؤولية القانونية والأخلاقية المباشرة عن كلتا الجريمتين.

تفكيك تغلغل الإسلاميين في مؤسسات الدولة يظل مستحيلًا طالما بقي البرهان في موقع القيادة، فتطهير هذه المؤسسات من الاختراق الأيديولوجي يتطلب إزاحة من صنعوا هذا التحالف ورعوه لعقود

الحديث عن بقاء البرهان في المشهد، خصوصًا في قيادة الجيش، يعني ببساطة الإبقاء على التحالف العضوي بين المؤسسة العسكرية وجماعة الإخوان المسلمين. هذا التحالف، الذي كان أحد أعمدة نظام البشير، لا يزال فاعلًا عبر الامتدادات السياسية والأمنية للحركة الإسلامية داخل الدولة. ومن ثم، فإن أيّ حديث عن "إصلاح المؤسسة العسكرية" في ظل استمرار البرهان على رأسها، هو محض وهم.

أما تعيين رئيس وزراء أو تشكيل حكومة تحت هيمنة الانقلاب، فلا يعدو كونه مناورة تجميلية لا تغيّر من واقع السلطة المفروضة بالبندقية، والتي تفتقر إلى أيّ شرعية سياسية أو أخلاقية. فالحكم الذي يُنتج عبر فوّهات البنادق لا يؤسّس لديمقراطية، ولا يصلح قاعدة لبناء سلام دائم.

كذلك، فإن تفكيك تغلغل الإسلاميين في مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الجيش، يظل مستحيلًا طالما بقي البرهان في موقع القيادة. فتطهير هذه المؤسسات من الاختراق الأيديولوجي يتطلب إزاحة من صنعوا هذا التحالف ورعوه لعقود.

أما العدالة، التي يُراد تأجيلها باسم "الواقعية السياسية"، فليست ترفًا. إنها حجر الزاوية في أيّ مشروع لبناء دولة القانون والمؤسسات. فلا سلام بلا مساءلة، ولا تحول ديمقراطيا دون محاكمة من خانوا الثورة، وداسوا على تطلعات الشعب السوداني.

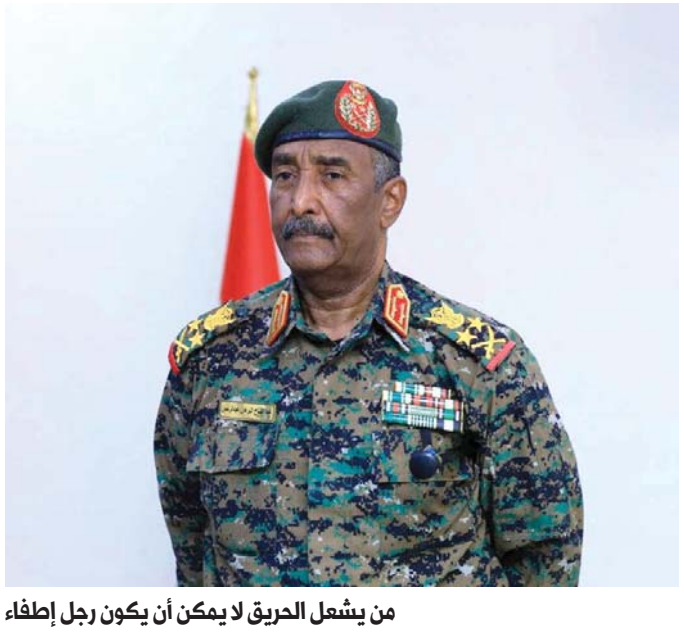

من يشعل الحريق لا يمكن أن يكون رجل إطفاء

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

أزمة المعادن النادرة تحدث حالة ذعر بين مصنعي السيارات

تعثر جهود الشركات لإيجاد بدائل لإمدادات المغناطيس

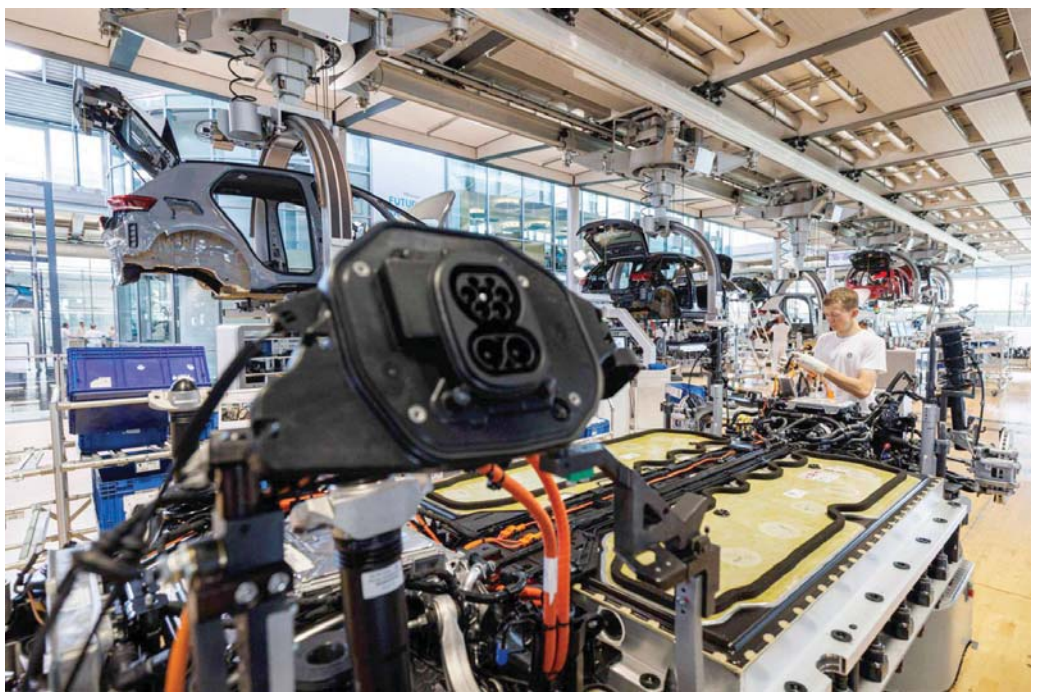

خطوط الإنتاج تعمل لكن ببطء

تجد شركات السيارات نفسها في مواجهة أزمة غير متوقعة، لكنها شديدة التأثير وتتعلق بالمعادن النادرة التي تهيمن عليها الصين. ومع اشتداد المنافسة على تأمين هذه الموارد المحدودة تسود حالة من القلق والذعر بين المصنعين والموردين، الذين يخشون من ارتفاع التكاليف، وتعطل الإنتاج، وتأخر مشاريعهم.

لندن - يسعى مصنعو السيارات وموردو قطع الغيار، الغاضبون، جاهدين لإيجاد مصادر بديلة للمغانط، التي تعاني من نقص حاد بسبب قيود التصدير الصينية.

وتلقى فرانك إيكارد، الرئيس التنفيذي لشركة ماغنوسفير لتصنيع المغناطيس، ومقرها ترويسدورف بألمانيا، سيلاً من الاتصالات الهاتفية في الأسابيع الأخيرة حول هذا الموضوع.

فرانك إيكارد

القطاع مستعد لدفع أي ثمن، ولم يتعلم أحد من الماضي

بنيامين كريجر

عاجلا أم آجلا، سيواجه الجميع حقيقة إغلاق شركاتهم

مارك سميث

لطالما امتلكت الصين ورقة رابحة لتلعب بها متى شاءت

وأبلغ البعض إيكارد أن مصانعهم قد تتوقف عن العمل بحلول منتصف يوليو دون وجود إمدادات احتياطية من المغناطيس. وقال إن "قطاع السيارات بأكمله في حالة ذعر شديد. إنهم مستعدون لدفع أي ثمن." وأضاف "لم يتعلم أحد من الماضي."

وعاد المسؤولون التنفيذيون في شركات السيارات إلى غرف عملياتهم، قلقين من أن القيود الصينية الصارمة على تصدير مغانط المعادن النادرة الضرورية لصناعة السيارات قد تشل الإنتاج.

وصرح الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجمعة الماضي أن الرئيس الصيني شي جينبينغ وافق على السماح بتدفق المعادن النادرة والمغانط إلى الولايات المتحدة. والتقى الاثنين فريق تجاري أميركي بنظرائه الصينيين لإجراء محادثات في لندن.

ويخشى قطاع صناعة السيارات من أن يتفاقم وضع المعادن النادرة ليُصبح ثالث صدمة ضخمة في سلسلة التوريد خلال خمس سنوات.

وأدى نقص أشباه الموصلات إلى استبعاد الملايين من السيارات من خطط إنتاج شركات صناعة السيارات، من عام 2021 إلى عام 2023 تقريبًا. وقبل ذلك، أدت الجائحة في عام 2020 إلى إغلاق المصانع لأسابيع.

ودفعت هذه الأزمات القطاع إلى تعزيز إستراتيجيات سلسلة التوريد. وأعطى المسؤولون التنفيذيون الأولوية للإمدادات الاحتياطية للمكونات الرئيسية، وأعادوا النظر في استخدام المخزونات الفورية، التي توفر المال، ولكنها تُبقيهم دون مخزونات عند حدوث أزمة.

وهذه المرة، ومع تفاقم أزمة المعادن النادرة، لا تملك صناعة السيارات سوى خيارات قليلة، نظرًا إلى هيمنة الصين على السوق. وتُرك مصير خطوط تجميع شركات صناعة السيارات لفريق صغير من البيروقراطيين الصينيين، يراجع مئات الطلبات من تصاريح التصدير.

وأعلنت رابطة موردي السيارات في المنطقة (كليبا) أن العديد من مصانع موردي السيارات الأوروبية قد أغلقت أبوابها بالفعل، مع توقعات بالمزيد من الانقطاعات. وقال الأمين العام للرابطة، بنيامين كريجر "عاجلاً أم آجلاً، سيواجه الجميع هذا الأمر."

وتستخدم السيارات اليوم محركات مصنوعة من معادن أرضية نادرة في عشرات المكونات، مثل المرايا الجانبية، ومكبرات الصوت، ومضخات الزيت، ومساحات الزجاج الأمامي، وأجهزة استشعار تسرب الوقود، وأجهزة استشعار المكابح.

وأفادت شركة الاستشارات أليكس بارتنرز أن الصين تسيطر على ما يصل إلى 70 في المئة من تعدين معادن الأرضية النادرة عالمياً، و85 في المئة من طاقة التكرير، وحوالي 90 في المئة من إنتاج سبائك معادن الأرضية النادرة والمغناطيس.

ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية، تستهلك السيارة الكهربائية المتوسطة حوالي نصف كيلوغرام من عناصر الأرضية النادرة، بينما تستهلك سيارة تعمل بالوقود الأحفوري نصف هذه الكمية فقط.

وسبق للصين أن اتخذت إجراءات صارمة، بما في ذلك في نزاعها مع اليابان عام 2010، والذي كبحت خلاله صادرات المعادن النادرة.

واضطرت اليابان للبحث عن موردين بدلاء، وبحلول عام 2018، لم تستحوذ الصين إلا على 58 في المئة من وارداتها من المعادن النادرة.

> **اختناق السوق أدى إلى قيام شركات السيارات بتخزين كميات كبيرة من المعادن، والتفكير في حلول بديلة بعيدا عن الصين**

وقال مارك سميث، الرئيس التنفيذي لشركة التعدين نيوكورب، التي تُطوّر مشروعًا للمعادن النادرة في نبراسكا من المقرر أن يبدأ الإنتاج خلال ثلاث سنوات لرويترز إنه "لطالما امتلكت الصين ورقة رابحة للمعادن النادرة لتلعب بها متى شاءت."

وفي جميع أنحاء الصناعة، تحاول شركات السيارات الاستغناء عن الصين في مجال مغناطيسات المعادن النادرة، أو حتى تطوير مغناطيسات لا تحتاج إلى هذه العناصر. لكن معظم الجهود لا تزال بعيدة كل البعد عن تحقيق المستوى المطلوب.

وقال جوزيف بالميري، رئيس إدارة سلسلة التوريد في شركة أبتيف، خلال مؤتمر عُقد في ديترويت الأسبوع الماضي إن "الأمر يتعلق بتحديد... وإيجاد حلول بديلة" خارج الصين.

وتعمل شركات، بما في ذلك جنرال موتورز وبي.أم.دبليو، وموردون رئيسيون مثل زد.أف وبورغ وارنر، على تطوير محركات تحتوي على نسبة منخفضة من العناصر الأرضية النادرة، لكن قلة منها نجحت في توسيع نطاق الإنتاج بما يكفي لخفض التكاليف.

وأطلق الاتحاد الأوروبي مبادرات، بما في ذلك قانون المواد الخام الحرجة، لتعزيز مصادر العناصر الأرضية النادرة الأوروبية. لكن نوح باركين، كبير المستشارين في مجموعة روديوم، وهي مؤسسة بحثية أميركية تُركز على الصين، أشار إلى أن هذا الإجراء لم يتم بالسرعة الكافية.

وحتى الشركات التي طورت منتجات قابلة للتسويق تواجه صعوبة في منافسة المنتجين الصينيين على السعر.

وصرح ديفيد بيندر، الرئيس المشارك لشركة إعادة تدوير المغناطيس في شركة هيراوس الألمانية المتخصصة في المعادن، بأن الشركة تعمل بنسبة واحد في المئة فقط من طاقتها، وستضطر إلى الإغلاق العام المقبل إذا لم ترتفع المبيعات.

وطورت شركة نيرون، ومقرها مينيابوليس، مغناطيسات خالية من العناصر الأرضية النادرة، وجمعت أكثر من 250 مليون دولار من مستثمرين، بما في ذلك جنرال موتورز وستيلانتس ومُورّد السيارات ماجنا.

وقال الرئيس التنفيذي جوناثان راونتري "لقد شهدنا تغيرًا ملحوظًا في اهتمام المستثمرين والزبائن والمتعاملين" منذ دخول ضوابط التصدير الصينية حيّز التنفيذ. وتخطط الشركة لإنشاء مصنع بقيمة مليار دولار، ومن المقرر أن يبدأ الإنتاج في عام 2029.

وطورت شركة ارويك أكوستيكس، ومقرها إنجلترا، مكبرات صوت خالية من العناصر الأرضية النادرة، ومن المتوقع ظهورها في سيارة فاخرة في وقت لاحق من هذا العام.

وصرح الرئيس التنفيذي مايك غرانت بأن الشركة تجري محادثات مع اثنتي عشرة شركة أخرى لصناعة السيارات، على الرغم من أنه من غير المتوقع أن تتوفر هذه السماعات في الطرازات الرئيسية قبل حوالي خمس سنوات.

وفي حين تبحث شركات السيارات عن حلول طويلة الأجل، تجد نفسها في مأزق لتجنب الإغلاق الوشيك للمصانع.

ويتعين على شركات صناعة السيارات تحديد أيّ من موريدها وبعض الموردين الأصغر حجمًا في سلسلة التوريد يحتاج إلى تصاريح تصدير. وعلى سبيل المثال، تجري مرسيدس-بنز محادثات مع الموردين بشأن بناء مخزونات من العناصر الأرضية النادرة.

سوريا تقترب من العودة إلى شبكة سويفت للتحويلات الدولية

دمشق - تستعد سوريا للعودة الكاملة إلى نظام التحويلات المالية الدولية (سويفت)، في خطوة تعتبر الأولى ضمن خطة أوسع لإعادة ربط الاقتصاد بالأسواق العالمية بعد 14 عاماً من العزلة والعقوبات الغربية.

وقال عبدالقادر حصرية حاكم مصرف سوريا المركزي في مقابلة مع صحيفة "فايننشال تايمز" نشرتها الاثنين إنه سيجري ربط سوريا بالكامل مجددا بنظام سويفت للمدفوعات الدولية "في غضون أسابيع."

واستنزف النزاع المدمر الذي اندلع في عام 2011، اقتصاد البلاد ومقدراتها، وباتت عملية تحويل الأموال بطريقة رسمية إلى الخارج مهمة مستحيلة على وقع عقوبات غربية تطال كل من يتعامل مع مؤسسات وكيانات مالية سورية.

وفرض جزء كبير من هذه العقوبات ردًا على قمع السلطات السورية بقيادة بشار الأسد الحركة الاحتجاجية التي بدأت سلمية ضد نظام الحكم، قبل أن تتحوّل إلى نزاع مسلّح.

وبعد إعلان الولايات المتحدة مؤخراً رفع بعض العقوبات، فُتح المجال أمام دمشق للبدء بعملية إصلاح طال انتظارها، وسط تحديات كبيرة لإعادة بناء الاقتصاد المنهك واستعادة الثقة الدولية.

وتمكن الرئيس الجديد أحمد الشرع، الذي تولى زمام الأمور منذ ديسمبر 2024، من الحصول على دعم دولي واسع لحكومته الناشئة ليبدأ خطة إصلاح للاقتصاد شملت القوانين المصرفية والنظام المالي بهدف توفير بيئة جاذبة للاستثمارات.

ويُعد النظام المالي أحد الأعمدة الأساسية للاقتصاد، إلا أنه يواجه تحديات كبيرة نتيجة تراكمات عقود من السياسات الاقتصادية، فضلاً عن آثار الحرب.

وقبل الأزمة، كان القطاع المصرفي، الذي يضم 21 بنكا، منها 15 بنكا خاصا، يتميّز بكونه مُغلقًا ومركزيًا إلى حد كبير، حيث هيمنت البنوك الحكومية على المشهد، مثل المصرف التجاري السوري والمصرف العقاري.

وكان دور البنوك الخاصة محدودًا للغاية، إلى أن بدأ الانفتاح التدريجي قبل عقدين عبر السماح بإنشاء بنوك خاصة وشركات تمويل صغيرة.

ومع اندلاع النزاع، دخل النظام المصرفي في حالة من الانكماش والجمود، حيث فقدت الليرة جزءًا كبيرًا من قيمتها، وفرضت الدول الغربية عقوبات اقتصادية قاسية على دمشق، شملت القطاع المالي.

وهذه العقوبات أدت إلى عزل سوريا عن النظام المالي العالمي، ما حدّ من قدرتها على إجراء التحويلات المالية الدولية أو جذب الاستثمارات الأجنبية أو حتى الوصول إلى التمويل الخارجي.

وفي ظل هذه الظروف، أجبر المركزي على اتخاذ تدابير صارمة للسيطرة على سعر الصرف، مثل فرض قيود على تداول العملات الأجنبية، وتشديد الرقابة على التحويلات المالية، ومحاولة تنظيم السوق السوداء.

> **المركزي سيصدر أول صكوك سيادية كجزء من إستراتيجية لجذب الاستثمارات الأجنبية وتمويل مشاريع إعادة الإعمار**

ومع ذلك، أدت هذه السياسات غالبًا إلى نتائج عكسية، إذ توسعت السوق الموازية وأصبحت المصدر الرئيسي للعملات الأجنبية للكثير من الأفراد والشركات، ما أضعف فاعلية السياسات الرسمية.

عبدالقادر حصرية

سيجري الربط مجددا بنظام سويفت في غضون أسابيع

ويعاني النظام المصرفي أيضًا من ضعف الثقة، سواء من المواطنين أو المستثمرين. فالكثير من هؤلاء يفضلون الاحتفاظ بأموالهم نقدًا أو في الخارج، نظرًا إلى المخاوف من التضخم، وانخفاض قيمة العملة، وصعوبة الوصول إلى الحسابات المصرفية.

كما أن بعض البنوك تواجه صعوبات كبيرة في استرجاع القروض الممنوحة، نتيجة الانكماش الاقتصادي وغياب الضمانات الفعلية، ما فاقم أزمة السيولة وأضعف قدرة البنوك على أداء وظائفها التقليدية في تمويل الاقتصاد.

ورغم كل هذه التحديات، هناك محاولات لإعادة بناء الثقة بالنظام المالي، من خلال تحديث القوانين، وتوسيع نطاق خدمات الدفع الإلكتروني، وتسهيل الإجراءات البنكية، وتشجيع الشمول المالي، خاصة في الأرياف والمناطق المتضررة من الحرب.

وأكد حصريه في مقابلة مع الصحيفة البريطانية أن السلطات تعمل على إعادة هيكلة السياسة النقدية والقطاع المصرفي.

وأشار إلى أن البلاد تسعى لإصدار أول صكوك سيادية كجزء من إستراتيجية لجذب الاستثمارات الأجنبية وتمويل مشاريع إعادة الإعمار. وقال إن "التحرك نحو إصدار الصكوك يعكس التزامنا بتقديم أدوات تمويل متوافقة مع الشريعة لتوسيع قاعدة المستثمرين."

وتحاول بعض البنوك الخاصة التأقلم مع الواقع الجديد عبر تقديم خدمات تمويل صغيرة ومتناهية الصغر، تستهدف شرائح اجتماعية واسعة تفتقر للوصول إلى التمويل التقليدي.

حصة عالمية ضعيفة لاستثمارات الطاقة المتجددة في أفريقيا

باريس - أظهرت بيانات حديثة أن أفريقيا التي تحتضن خُمس سكان العالم لا تتلقى سوى اثنين في المئة من استثمارات الطاقة المتجددة على مستوى العالم، ما يكشف الصعوبات الكثيرة التي تعترض دول القارة لتسريع التحول الأخضر.

وأشارت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها السنوي عن الاستثمار العالمي في الطاقة 2024 الذي أصدرته قبل أيام إلى أن استثمارات القطاع الخاص ارتفعت من حوالي 17 مليار دولار في عام 2019 إلى ما يقرب من 40 مليار دولار في عام 2024.

في المقابل انخفضت استثمارات مؤسسات التمويل العامة والتنمية لمشاريع الطاقة في أفريقيا بمقدار الثلث إلى 20 مليار دولار في عام 2024، مقارنة بعام 2015.

وكان هذا الانخفاض مدفوعًا في المقام الأول بتقليل الاستثمارات في قطاعات القارة النفطية والغاز. وفي الوقت نفسه، فإن استثمارات الطاقة المتجددة لم تعوض سوى الخسائر جزئيًا.

وفي جميع أنحاء القارة لا يزال 600 مليون شخص يفتقر إلى الوصول إلى إمدادات الكهرباء، في حين أن ما يقرب من مليار شخص لا يحصلون على الوقود والتقنيات النظيفة.

ويؤكد التقرير أن الاستثمار في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لا يزال "منخفضًا جدًا" بالنسبة إلى حجم المنطقة وإمكانات السكان.

وبالإضافة إلى ذلك تظل الاستثمارات في حلول الطهي النظيفة محدودة نسبيًا في القارة. ولأن القطاع أقل جاذبية للمستثمرين الخاصين، فإنه يعتمد في الغالب على المانحين والتمويل العام والمشاريع القائمة على المنح.

وهذا يؤكد كيف تصبح السياسة العامة ضرورية في مجالات استثمار الطاقة التي لا تقدم عوائد تجارية فورية.

وفي تقريرها دعت الوكالة إلى المزيد من التعاون العام والدولي لتحقيق الوصول إلى الطاقة الأكثر استدامة والعادلة، وخاصة لدعم الخدمات الأساسية مثل تقنيات الطهي النظيفة.

وأكد خبراؤها أن الاستثمارات لا ينبغي أن تقتصر على مشاريع البنية التحتية الكبيرة ولكن يتم توجيهها أيضًا نحو حلول موزعة على نطاق صغير.

> **2 في المئة نصيب القارة من تدفق رؤوس الأموال للقطاع لتبلغ بنهاية 2024 نحو 40 مليار دولار**

وتم تسليط الضوء على أنظمة الطاقة الشمسية وتقنيات تخزين الطاقة كأدوات رئيسية لضمان الوصول إلى الطاقة المستدامة في المناطق الريفية.

ويبرز التقرير أن استثمارات الطاقة النظيفة في القارة قد انخفضت وسط انخفاض الاستثمار العام، بينما ملأت مساهمات القطاع الخاص الفجوة جزئيًا. ومع ذلك لا يزال يتم تخصيص حوالي 70 في المئة من إجمالي استثمارات الطاقة في المنطقة للوقود الأحفوري.

وعلى الرغم من ذلك تظل الطاقة المتجددة مجالًا رئيسيًا للاهتمام لدى القطاع الخاص. وقالت وكالة الطاقة الدولية إن "رأس المال الذي يقلل المخاطر التي توفرها مؤسسات تمويل التنمية لعب دورًا رئيسيًا في تمكين مثل هذه الاستثمارات."

وقدر معدو التقرير أن أكثر من ثلث مشاريع الطاقة في أفريقيا مدعومة مباشرة من قبل هذه المؤسسات.

وترى الوكالة أن تسريع تدفقات رأس المال إلى الاقتصادات النامية أمر ضروري لجعل انتقال الطاقة مستدامًا. وفي أفريقيا على وجه التحديد يُنظر إلى تعميق الأسواق المالية المحلية أيضًا على أنه مكون حاسم في تلك العملية.

ومن الواضح أن نمو الديون الخارجية لحكومات القارة، وارتفاع أسعار الفائدة، وتقلب أسعار الصرف، جميعها عوامل تزيد من تكاليف الاستثمار وتقويض جدوى المشاريع الجديدة.

تثبيت دعائم التحول النظيف أمر شاق

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

السعودية تفتح أبواب الاستثمار أمام الشركات المصرية

منح أكثر من 7 آلاف ترخيص لتدشين مشاريع جديدة في البلد الخليجي وسط تحديات اقتصادية

دفعت الحاجة إلى إيجاد حلول مستدامة في السعودية، سلطاتها إلى فتح أبواب الاستثمار أمام الشركات الدولية، وبينها المصرية، وهو تحول يؤكد أهمية الإقدام على الخطوة ضمن سياسة التنوع الاقتصادي التي تتبناها بعض الدول الطموحة، لكنها قد تواجه تحديات كبيرة.

القاهرة - أعلنت الهيئة السعودية لتسويق الاستثمار عن إصدار أكثر من 7 آلاف ترخيص لمشاريع مصرية، في خطوة هي الأولى من نوعها، وقد تغير المشهد الاستثماري للبلد الخليجي.

ويعكس هذا الرقم غير المسبوق تحولاً جوهريًا في شكل التعاون الاقتصادي بين البلدين، وهو تحول مهم يؤكد تطور العلاقات الثنائية، على عكس ما جرى تداوله مؤخرا في الشق السياسي منها.

ويأتي ذلك في وقت تواجه فيه مصر تحديات اقتصادية متواصلة، مثل ارتفاع معدلات التضخم، ما يجعل فتح الأسواق السعودية أمام عدد من الشركات المصرية ليس مجرد فرصة استثمارية، بل شريانًا يحمل بعدًا اقتصاديا يفتح نافذة جديدة.

وتتماشى الخطوة السعودية مع رؤية 2030 التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط، وفتح المجال أمام شراكات مختلفة في قطاعات متعددة.

ويبدو أن القاهرة كانت حاضرة بقوة في حسابات الرياض، ليس فقط بسبب العلاقات التاريخية، بل نظرًا لامتلاكها قاعدة بشرية كبيرة، وشركات ناشئة تبحث عن أسواق توسعية، ومهارات مؤهلة بأسعار تنافسية.

سيد عويضي

التوسع ربما يتسبب في هروب كفاءات مصرية

إبراهيم الحدودي

نجاح الخطوة مرهون بتوفير تسهيلات للشركات

وحسب وكيل وزارة الاستثمار السعودية محمد عبدالرحمن أباحسين، فإن الاستثمارات المصرية أسهمت في توفير نحو 80 ألف وظيفة، وهو ما يرتبط بخطط مدروسة لسد فجوات في سوق العمل، خاصة في قطاعات البناء والخدمات والتقنية والزراعة والصناعات الغذائية.

ويكشف عدد التراخيص المعلن عنها عن وجود طلب مصري متزايد على دخول السوق السعودية، ما يعكس الثقة في مناخ الاستثمار بالمملكة.

ويحمل القرار في طياته اعترافًا رسميًا سعوديًا بأهمية الشريك المصري في خارطة التنمية المستقبلية، ويعكس الرقم تحولًا نوعيًا في العلاقات الاقتصادية، ينتقل بها من المساعدات والودائع إلى الاستثمارات والشراكات.

ويقول محللون إن ثمة تأثيرات محتملة على الاقتصاد المصري، منها أنه مع توسع الشركات في السوق السعودية وتحقيقها لأرباح، من المتوقع أن يتم تحويل جزء منها إلى الداخل، ما يسهم في دعم الاحتياطي من النقد الأجنبي، وهو ما تحتاجه مصر بشدة.

وتدفع الطفرة السعودية هذه الشركات إلى توسيع عملياتها الإنتاجية في مصر لتغطية السوق السعودية، ما يعني فرص توظيف محلية أكبر.

ومع تعزيز علاقات الشركات في أكبر اقتصاد عربي، قد تلجأ إلى تصدير منتجاتها من مصر بدلًا من تصنيعها بالكامل في الخارج، ما يعني زيادة في الصادرات الصناعية والزراعية.

ويدفع الدخول في سوق تنافسية كالسوق السعودية الشركات المصرية نحو تحسين معايير الجودة، ورفع الكفاءة التشغيلية، ما يعود بالنفع على المستهلك المصري لاحقًا.

وقد تتحول مصر من خلال هذا التمدد، إلى منصة تشغيل رئيسية تخدم الأسواق الخليجية، وهو ما يدعم موقعها كقاعدة تصديرية واستثمارية إقليمية.

وأكد المحلل الاقتصادي المصري سيد عويضي أنه رغم الإيجابيات، إلا أن التوسع المصري بالسوق السعودية قد يواجه تحديات، أبرزها البيروقراطية والإجراءات.

وأضاف لـ"العرب" أنه "رغم التيسيرات السعودية، لكن بعض الشركات قد تواجه صعوبات في فهم البيئة التنظيمية الجديدة، والامتثال للقوانين المحلية."

ويعد دخول السوق السعودية ليس بالأمر السهل، فهناك منافسون من دول مثل الهند، باكستان، الأردن، وتركيا، ما يعني أن الشركات المصرية بحاجة إلى خطط قوية للحفاظ على مواقعها.

وأشار عويضي إلى أنه ربما يؤدي توسع الشركات المصرية في الخارج إلى هجرة مزيد من الكفاءات، ما يفاقم من فجوة المهارات محليًا.

> الكوادر المصرية تحظى بثقة كبيرة، والفرص متاحة بالمستشفيات والمراكز الطبية وشركات التكنولوجيا الصحية

ومن السلبيات أيضًا، أنه ليس كل الشركات المصرية تمتلك القدرة على التوسع ماليًا في الخارج، ما يحد من فرص بعض المشاريع الناشئة ذات الإمكانات العالية.

ومع أهمية السوق السعودية، فإن الاعتماد المفرط عليها دون تنويع الأسواق قد يشكل خطورة في حال حدوث تقلبات سياسية أو اقتصادية مفاجئة.

وعن اعتبار الخطوة الراهنة كنافذة لتدفق الدولار إلى مصر، فقد يتم ذلك بشروط مثل أن يحسن القطاع الخاص استغلال الفرص، وتسهيل إجراءات التحويلات المالية وعودة الأرباح إلى مصر.

وتشكل العوائد بالعملة الأجنبية مصدر دعم جديد للاقتصاد، خاصة إذا ترافقت مع دعم من البنك المركزي لتلك الشركات وتشجيعها على إعادة جزء من أرباحها إلى الداخل.

وذكر الخبير الاقتصادي إبراهيم الحدودي لـ"العرب" أن عدد التراخيص يعكس جدية المستثمر المصري، لكنه أيضًا يتطلب دعمًا رسميًا لمواكبة التحولات الخليجية، وأن نجاح هذه الشركات في السعودية قد يشكل دعم ضريبي قوي إذا تم تنظيم العوائد بطريقة شفافة.

وأشار إلى أنه لتحقيق أقصى استفادة من هذه الفرصة، ينبغي تقديم حوافز حكومية للشركات المحلية العاملة في البلد الخليجي، تفعيل مكاتب دعم لوجستي وتجاري داخل المملكة لخدمة المستثمرين المصريين.

وطالب بضرورة إعداد دليل استثماري خاص بالشركات المصرية الراغبة في دخول السوق السعودية، وتفعيل الدبلوماسية الاقتصادية لدعم العلاقات البينية وتذليل العقبات.

وتشير توقعات الخبراء إلى وجود خمسة قطاعات مصرية ستستفيد بشكل مباشر من التوسع في السوق السعودية، أولها القطاع الغذائي فالسعودية من أكبر الأسواق المستهلكة للمنتجات الغذائية، وهناك طلب متزايد على المنتجات المصرية ذات الجودة العالية.

وثاني هذه القطاعات، الإنشاءات والمقاولات خاصة مع الطفرة العمرانية في السعودية في نيوم والرياض الخضراء، وثمة فرص واعدة للشركات المصرية في هذا المجال، ومنها الخدمات الطبية والصحية.

وتحظى الكوادر المصرية بثقة كبيرة في السوق السعودية، والفرص متاحة بالمستشفيات والمراكز الطبية وشركات التكنولوجيا الصحية.

وعلاوة على البرمجيات والتقنيات، فإن شركات التكنولوجيا الناشئة المصرية قد تجد في السوق السعودية بيئة مثالية للتوسع، مع انتشار مبادرات التحول الرقمي في المملكة.

ومن القطاعات المستفيدة كذلك، التعليم والتدريب، إذ تمتلك مصر خبرات تعليمية في مجالات كثيرة، وهناك طلب على مراكز تدريب وشركات تعليم إلكتروني في السعودية.

ومن المتوقع أن يكون الرابح الأكبر، الطرف الذي يحسن الاستعداد والتنفيذ، وهو ما يجب أن تلتفت إليه المؤسسات المصرية المعنية، في ظل الاحتياج المتزايد للدولار، وضرورة دعم القطاع الخاص كمحرك أساسي للنمو الاقتصادي في المرحلة المقبلة.

هناك فرص متنوعة في أعمال أخرى

بنوك تنموية تعاضد جهود مكافحة تلوث البلاستيك في المحيطات

نيس (فرنسا) - تخطط مجموعة من البنوك التنموية لاستثمار ما لا يقل عن ثلاثة مليارات يورو (3.4 مليار دولار) بحلول نهاية العقد في معالجة التلوث بالبلاستيك في البحر، مما يوسع النطاق والقوة المالية لما يعتبر أكبر جهد في العالم للتصدي للمشكلة المتنامية.

ويأتي الإعلان خلال فعاليات القمة العالمية للمحيطات التي انطلقت الاثنين في مدينة نيس الفرنسية، حيث يتوقع أن تتخللها دعوات لمنع الصيد بشباك الجر التي تجرف قاع البحار، وتعزيز حجم المناطق البحرية المحمية في العالم.

وقالت ستيفاني ليندنبرغ مديرة المشاريع في بنك الاستثمار الأوروبي إن المبلغ قد يزيد مع انضمام شركاء آخرين. وأدلت بتلك التصريحات خلال إطلاق النسخة الثانية من مبادرة المحيطات النظيفة مع انطلاق مؤتمر للأمم المتحدة.

وتقدر الأمم المتحدة أن الاتجاهات الحالية تشير إلى إمكانية زيادة النفايات البلاستيكية التي تلوث المياه بما يصل إلى ثلاثة أمثال إذ قد تسجل 37 مليون طن سنويا بحلول 2040 ارتفاعا من حوالي 11 مليون طن في 2021.

ومما يثير قلقا بالغا تنامي كميات المواد البلاستيكية الدقيقة التي تلوث حاليا كل المحيطات وكذلك التربة والهواء حتى وصلت إلى داخل أنسجة الحيوانات والنباتات والبشر.

ستيفاني ليندنبرغ

مبلغ 3 مليارات يورو قد يزيد مع انضمام شركاء آخرين

وقال أمبروز فايول نائب رئيس بنك الاستثمار الأوروبي إن "المبادرة الأصلية التي تضم أيضا بنوكا من فرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا مع البنك الأوروبي للإعادة الإعمار والتنمية ضخت استثمارات تم التعهد بها بقيمة 4 مليارات يورو بين 2018 ومايو 2025، أي قبل الموعد المستهدف في نهاية العام."

ومع التركيز على تحسين إدارة النفايات الصلبة ومياه الصرف الصحي ومياه الأمطار، شملت المشاريع في المرحلة الأولى تحسين معالجة مياه الصرف الصحي في سريلانكا، وإدارة النفايات الصلبة في توغو، والحماية من الفيضانات في بنين.

ورغم أن ذلك سيظل أيضا محور تركيز المرحلة التالية من الاستثمار، سيتوسع نطاق المشاريع ليشمل الحد من مصادر النفايات من أساسها من خلال المساعدة في إيجاد أشكال جديدة من التغليف وزيادة النفايات التي يعاد تدويرها.

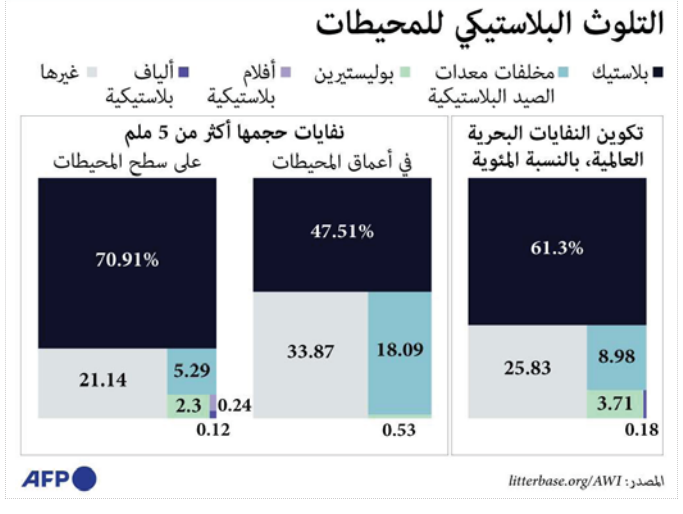

نمو قياسي في أصول صناديق الاستثمار في العملات المشفرة

نيويورك - سجلت الأصول المملوكة في صناديق العملات المشفرة مستوى قياسيًا في مايو الماضي، وهو نمو جاء مخالفا للتوقعات المبنية على التقلبات العالمية وسياسات الولايات المتحدة.

وعزز تراجع التوترات التجارية شهية المخاطرة، واستخدم بعض المستثمرين العملات الرقمية للتحوط من تقلبات السوق وتنويع استثماراتهم في الولايات المتحدة.

والعملات المشفرة هي رموز تحمل اسم اتجاهات الإنترنت أو الأشخاص المشهورين وتعتمد على شبكة كمبيوتر عالمية لامركزية ولا تستلزم وجود مؤسسة مركزية مثل البنك. وفي حين أن معظمها لا يُقلع أبدا، إلا أن بعضها يلقى رواجا.

وتُظهر بيانات منصة مورنينغ ستار لنحو 294 صندوقًا للعملات المشفرة أنها اجتذبت تدفقات صافية بقيمة 7.05 مليار دولار الشهر الماضي، وهو أعلى مستوى لها منذ ديسمبر، ليصل إجمالي الأصول المُدارة إلى مستوى قياسي بلغ 167 مليار دولار.

وصرح نيكولاس لين، الرئيس التنفيذي لشركة التكنولوجيا المالية إيثر هولدينغز، بأن البيتكوين "بدأت تعود إلى مكانتها،" ليس فقط كأصل عالي التقلب، بل كأداة يستخدمها المزيد من المستثمرين للتحوط من تعرضهم للمخاطر.

وحققت عملة البيتكوين ارتفاعًا في قيمتها بأكثر من 15 في المئة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، متجاوزة ارتفاع مؤشر أم.أس.سي.آي العالمي بنسبة 3.6 في المئة وارتفاع الذهب بنسبة 13.3 في المئة.

وقال نك بوكري، المحلل ومؤسس شركة كوين بيرو، لوكالة رويترز إن "أحد العوامل الرئيسية وراء صعود البيتكوين هو فقدان الثقة في سوق الاستثمار الأميركي."

وأضاف "من المتوقع أن يستمر الدولار الأميركي في الانخفاض، وأن ترتفع عائدات السندات، وهناك حالة من عدم اليقين بشأن أسواق الأسهم. لكن يبدو أن البيتكوين لا تزال قوية."

نيكولاس لين

البيتكوين عادت إلى مكانتها كأداة للتحوط من المخاطر

واستفادت البيتكوين من التدفقات المؤسسية الوافدة خلال العام الماضي عقب الموافقة على صناديق الاستثمار المتداولة الفورية للبيتكوين والإيثر في الولايات المتحدة.

وعلى عكس صناديق العملات المشفرة، أظهرت بيانات ليبر خروج 5.9 مليار دولار صافيًا من صناديق الأسهم العالمية في مايو.

في المقابل سجلت صناديق الذهب أول تدفق خارجي لها منذ 15 شهرًا، بقيمة 678 مليون دولار، ما يشير إلى تحول أوسع في تنويع المحافظ الاستثمارية.

وقال لين من شركة إيثر هولدينغز "أعتقد أن التدفقات ستبقى قوية، ولكن ربما أكثر استقرارًا من الاندفاع الذي شهدناه بعد إطلاق صناديق الاستثمار المتداولة."

وكانت تلك الموجة الأولية بمثابة صمام أمان. ما يحدث الآن هو الأهم، إنه بداية تحول العملات المشفرة إلى عنصر أساسي في المحافظ الاستثمارية المتنوعة.

ووفقًا لبيانات منصة كوينشيرس، اجتذبت صناديق البيتكوين صافي 5.5 مليار دولار، وصناديق الإيثريوم صافي 890 مليون دولار في مايو.

وتخطط أغلبية كبيرة من المستثمرين لاستثمار المزيد من الأموال في العملات المشفرة خلال هذا العام، بحسب مسح أجرته شركة الاستشارات الإدارية إستراتيجي أند بين 2500 مستثمر في الولايات المتحدة وألمانيا والسعودية والإمارات وتركيا.

وفي كل سوق من هذه الدول استطلعت إستراتيجي أند، التابعة لشركة التدقيق الدولية برايس ووترهاوس كوبرز (بي. دبليو.سي)، آراء 500 شخص لديهم عملات مشفرة في محافظهم الخاصة خلال شهري يناير وفبراير الماضيين.

ويحتاج المستثمرون في عام 2025 إلى التركيز على التنويع والتحليل الأساسي وإدارة المخاطر للتنقل في المشهد المتغير باستمرار للأصول المشفرة، التي يبدو أنها أمام فرصة لاستعادة طفرتها مجددا.

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

العثور على رواية عربية جيدة أصبح ضربا من المستحيل

القراء يطورون إستراتيجيات دفاعية للتعامل مع أزمة السوق الثقافي العربي

يتفق المهتمون بالشأن الثقافي في أغلب الأقطار العربية على وجود خلل في منظوماتنا الثقافية، وعلى رأسها صناعة الأدب، بداية من الكاتب مرورا بالناشر ثم القارئ ثم الناقد، الذين تجمعهم علاقات مهتزة تخضع للمجاملات وغياب النقد والحوار، وتغرق بالتالي في إنتاج ثقافة الخوف والجمود بدل التنوير والتطوير.

القراء العرب أمام وضع معقد ومربك

محمد سعيد احجيوج
كاتب مغربي

لم أعد قادرا على خوض مغامرة القراءة لأسماء لم أقرأ لها من قبل.

إن هذا الاعتراف بالعجز عن خوض مغامرة القراءة لأسماء جديدة لم تمر عبر مرشحات التجربة الشخصية المسبقة، هو اعتراف مؤلم يحمل في طياته إقرارا ضمنيا بانهيار منظومة الاكتشاف والفرز الثقافي، التي شكلت لسنوات، بل لعقود، العمود الفقري لعلاقة صحية بين المنتج الأدبي وجمهوره المفترض.

هذا الاعتراف يكشف عن أزمة بنيوية عميقة في طبيعة الحقل الثقافي العربي المعاصر، حيث تتداخل اعتبارات اقتصادية واجتماعية وسياسية لتخلق واقعا مشوها يحول فيه فعل اختيار رواية للقراءة من متعة الاكتشاف الفكري إلى مقامرة محفوفة بالمخاطر المالية والنفسية على السواء.

أزمة عميقة

تمتد جذور هذه الأزمة عبر شبكة معقدة من التحولات الجذرية التي مست بنية الإنتاج الثقافي العربي وآلياته، وأبرز هذه التحولات هو الوفرة المفرطة، حيث انتقل الإنتاج الروائي العربي من محدودية الإنتاج السنوي التي ميزته لعقود، إلى حالة من الطوفان الكمي الذي يغمر الأسواق الثقافية على مدار العام بتدفق مستمر من العناوين الجديدة.

> كل آليات الفرز التي كانت تقوم، تاريخيا، بوظيفة الوساطة الثقافية بين الكاتب والقارئ في انهيار تدريجي منظم

هذا التحول، الذي قد يبدو في ظاهره إنجازا ثقافيا يستحق الاحتفاء، يخضع في حقيقته لقانون طبيعي قاس يحكم كل انتقال من الندرة إلى الوفرة: كلما ازداد الكم، هيمن الرديء على النوعي، وغاب المميز في بحر عارم من العادي والضعيف والمبتذل، ليصبح العثور على النص الذي يستحق فعلا عناء القراءة والتأمل أشبه ما يكون بالبحث عن جوهرة نادرة تحت طبقات من أكوام هائلة من الحصى والتراب.

لكن المشكلة الحقيقية التي تكمن في عمق هذه الأزمة لا تتوقف عند حدود الكم والكيف، بل تمتد لتشمل الانهيار التدريجي والمنظم لكل آليات الفرز التي كانت تقوم، تاريخيا، بوظيفة الوساطة الثقافية بين الكاتب والقارئ، تلك الآليات التي شكلت لعقود طويلة خارطة طريق موثوقة للقراء الباحثين عن الأعمال الجديرة بالاهتمام والاستثمار الفكري.

إن الناقد المتخصص، الذي كان يمثل البوصلة الأساسية للتوجيه الأدبي، تحول تدريجيا من أداة تقويمية مستقلة إلى جزء من منظومة أوسع للترويج الثقافي المقنع، حيث تتداخل المصالح الشخصية والمهنية والاقتصادية لتحول النقد من وظيفته الأساسية في الكشف والتمييز، إلى نوع من الكتابة الإنشائية التي تتجنب إصدار أحكام واضحة وحاسمة، أو تتحول إلى محض أداة دعائية تخدم شبكات معقدة من المصالح أكثر مما تخدم القارئ الذي يبحث عن إرشاد صادق وموثوق.

في هذا السياق، تبرز الجوائز الأدبية كمثال صارخ على كيفية تحول آليات التقييم الثقافي من أدوات للتمييز والاكتشاف إلى مؤسسات للهيمنة الناعمة والتوجيه المقنع. هذه الجوائز، التي تقدم نفسها كحكم نهائي على الجودة الأدبية، تخضع في الواقع لشبكة معقدة من الاعتبارات السياسية والاقتصادية والشخصية التي تحول عملية الاختيار إلى لعبة محكومة بقواعد خفية تراعي كل شيء ما عدا القيمة الأدبية الخالصة.

إن هذه المؤسسات، بما تملكه من قوة رمزية هائلة في تشكيل الذوق العام وتوجيه اختيارات القراء، تمارس نوعا من الرقابة الناعمة على الإنتاج الثقافي، حيث تصبح معايير الفوز غير المعلنة بمثابة قواعد ضمنية تحكم عمليات الكتابة والنشر، وتشكل توقعات الكتّاب والناشرين حول نوع الأعمال التي قد تحظى بالاعتراف والانتشار.

إن دور النشر، التي كانت تلعب تاريخيا دور حارس البوابة للجودة الأدبية، تحولت إلى محض مؤسسات تجارية بحتة يحكمها منطق السوق والربح السريع، حيث صار الهم الأساسي هو تحقيق أعلى عدد ممكن من المبيعات من خلال نشر أكبر عدد ممكن من العناوين، دون اعتبار حقيقي للقيمة الأدبية أو الثقافية للمحتوى المنشور.

هذا التحول لا يعكس مجرد انحطاط في المعايير المهنية أو تراجعا في الوعي الثقافي عند الناشر، بل يكشف عن أزمة هيكلية عميقة في السوق الثقافي العربي برمته، حيث محدودية الجمهور القارئ وضعف القدرة الشرائية للفئات المهتمة بالثقافة يدفعان المؤسسات الناشرة إلى تبني إستراتيجيات قصيرة المدى تركز على الكم والانتشار السريع على حساب الاستثمار طويل المدى في الكيف والجودة.

أما الصحافة الثقافية، التي كانت تمثل المنبر الأساسي للتوجيه النقدي والحوار الأدبي الجاد، فقد تراجعت هي الأخرى إلى مساحة للمجاملات الاجتماعية والترويج التجاري المقنع، نتيجة للعلاقات المعقدة والمتشابكة بين دور النشر والمنابر الإعلامية، والضغوط الاقتصادية المتزايدة التي تواجهها هذه المنابر في عصر الأزمة الاقتصادية للإعلام التقليدي وهيمنة المنصات الرقمية، فصرنا إلى تحول النقد من وظيفته التقويمية الأساسية إلى أداة للدعاية والترويج، وفقده بالتالي مصداقيته كدليل موثوق للقراء الباحثين عن التوجيه الصادق. كما أن تقلص المساحات المخصصة للثقافة في الصحافة العامة، وإغلاق العديد من المنابر الثقافية المتخصصة، يعكسان تراجعا أوسع في المكانة الاجتماعية للثقافة والأدب في المجتمعات العربية المعاصرة.

منظومة ثقافية صحية

في المقابل، انغمس النقد الأكاديمي في متاهات التنظير المفرط والانفصال التام عن هموم القارئ العادي واحتياجاته الفعلية، حيث معظم النقاد الأكاديميين، المنشغلين بإثبات إلمامهم بأحدث النظريات النقدية الغربية وقدرتهم على تطبيقها على النصوص العربية، يقاربون الأعمال الأدبية كحقول تجريب للمفاهيم النظرية المجردة، دون اهتمام حقيقي بتقديم إرشادات عملية وقابلة للتطبيق للقراء العاديين الباحثين عن أعمال جديرة بالقراءة والاستثمار الفكري.

هذا الانفصال خلق فجوة واسعة ومتنامية بين النخبة الثقافية الأكاديمية والجمهور الواسع، حيث أصبحت الدراسات النقدية المتخصصة، رغم ما قد تحمله أحيانا من قيمة معرفية، عاجزة عن لعب أي دور إرشادي حقيقي في توجيه اختيارات القراء أو تشكيل الذوق العام.

في ظل هذا الانهيار المنظم لكل آليات الوساطة الثقافية، تطورت لدى القراء إستراتيجيات دفاعية مختلفة للتعامل مع هذا الواقع المعقد والمربك. انكفأ البعض، كما فعلت، على الأسماء المجربة والموثوقة، في محاولة لتجنب مخاطر الخيبة والإحباط، لكن هذا الخيار، رغم براغماتيته الواضحة، يحرم هؤلاء القراء من فرصة اكتشاف أصوات جديدة قد تكون مميزة ومثيرة للاهتمام.

آخرون لجؤوا إلى تكوين شبكات ثقة ضيقة من الأصدقاء والمعارف ذوي الذائقة المشتركة، وهو حل عملي وفعّال في حدوده الضيقة، لكنه يكرس نوعا من الشللية الثقافية التي تحد من تنوع التجارب والاكتشافات. وهناك فئة ثالثة تعتمد على الصدفة والحظ في اختياراتها، مما يجعل تجربة القراءة أقرب إلى المقامرة منها إلى الاختيار المدروس والواعي.

لكن المشكلة الأعمق تكمن في غياب ثقافة النقد الصريح في مجتمعنا الثقافي العربي، حيث يهيمن الخوف من النقد المباشر لتجنب إيذاء المشاعر أو تجنب صنع العداوات، مما أنتج ثقافة مجاملة ونفاق ثقافي تحول دون تطوير معايير نقدية شفافة. هذا الخوف الجماعي، المتجذر في بنية اجتماعية تقدس العلاقات الشخصية على حساب المعايير الموضوعية، يضر بجودة الخطاب النقدي ويحرم الكتّاب من تقييمات صادقة تساعدهم على التطوير، ليكرس في النهاية ثقافة الرضا عن الذات التي تقف عائقا أمام تطوير الإنتاج الثقافي والأدبي.

إن هذا التشخيص لا يهدف إلى تكريس اليأس، بل إلى تحديد التحديات الحقيقية التي تتطلب مواجهة صريحة قبل تطوير إستراتيجيات فعّالة للتجاوز. فعندما يصبح العثور على عمل أدبي جيد أشبه بالبحث عن إبرة في كومة قش، فهذا يعني وجود مشكلة جذرية في آليات الإنتاج والتوزيع والتقييم تتطلب حلولا شاملة وليس مجرد ترقيعات سطحية.

الخروج من هذه المعضلة يتطلب اعترافا جماعيا بوجودها وخطورتها على مستقبل الثقافة العربية، وجهدا منسقا لإعادة بناء منظومة ثقافية صحية تقوم على الشفافية والمعايير الموضوعية. لكن الأهم هو المحافظة على الإيمان بأن الأعمال المميزة موجودة فعلا وسط هذا الطوفان، وأن السبيل إليها يبقى ممكنا إذا طورنا إستراتيجيات أذكى في البحث والاكتشاف، وساهمنا جميعا في إعادة بناء ثقافة نقدية تحمي الأدب الحقيقي من آليات الهيمنة الناعمة التي تسعى لإخضاعه لمنطق السوق والمصالح الضيقة.

طريق الحج الشامي شريان روحي وحضاري امتد لثلاثة عشر قرنا

دمشق - تمثل طرق الحج القديمة مسارات تتجاوز وظيفتها الروحية إلى كونها مساحة للتلاقي الحضاري وبالتالي التبادل الثقافي والمعرفي، إذ كانت تمثل جسورا بين مختلف المجتمعات والأعراق، كما أنها تمثل سجلا تاريخيا هاما لدراسة الحقب السابقة والتحولات التي عرفتها، ومن هنا تأتي أهمية استعادة ملامحها وتأثيراتها الكبيرة في تشكلات المجتمعات العربية ووعيها ببعضها البعض تحت مبدأ التأثير والتأثر.

منذ بزوغ فجر الإسلام، شكّل طريق الحج الشامي أحد أعظم المسارات الدينية والتجارية والثقافية في التاريخ الإسلامي، من خلال الطريق الذي امتد من دمشق إلى المدينة المنورة، ومكة المكرمة، ليسافر عبره الملايين من الحجاج.

القوافل كانت تضم فرقا موسيقية وشعراء ووعاظا

نشأ طريق الحج الشامي مع بداية الفتح الإسلامي للمنطقة زمن الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب، ليكون المسلك الرسمي لحجاج الشام في البداية، ثم الأناضول والقوقاز مع انتشار الإسلام، ليترسّخ هذا الطريق كأحد الطرق الثلاثة الرئيسية للحج في العالم الإسلامي، إلى جانب الطريقين المصري والعراقي.

وحسب ما ورد في موقع موسوعة الآثار في سوريا، فإن الطريق الذي كان يمتد من دمشق، مرورا بجنوب سوريا، ثم عبر صحراء الأردن، فشمال الحجاز، وصولا إلى المدينة ومكة بلغ طوله قرابة 1300 كم، وكان يستغرق قطعه قرابة أربعة أشهر ذهابا وإيابا، شاملة فترات الراحة والتزوّد بالماء والغذاء.

منذ وقت مبكر، أولت الدول الإسلامية المتعاقبة عناية كبيرة بالطريق، فبدأت ببناء المحطات، والبرك، والصهاريج، والمنارات، ووضع علامات المسافة، التي كانت تُرشد الحجاج، وتوفر لهم أسباب الراحة والبقاء، وأُنشئ منصب أمير الحج، الذي كان يتولّى قيادة القافلة وتنظيم شؤونها، وترافقه عادة قوة عسكرية لردع اللصوص وقطاع الطرق، كما كانت القافلة تضم قاضي الركب للفصل في النزاعات بين الحجاج، و"سردار الجردة" وهو المسؤول عن التحقق من عودة الجميع سالمين.

حسب ما تؤكده موسوعة الآثار في سوريا، بلغ طريق الحج الشامي أوجه في العصر الأموي، حيث كانت دمشق عاصمة الخلافة، وشهد الطريق عمليات تطوير واسعة شملت ترميم البرك، وبناء المساجد، وإقامة علامات المسافة، ومنارات الإرشاد، كما جُدّد مسجد تبوك، وأُنشئت محطات متقدمة على امتداد الصحراء.

ورغم انتقال مركز الخلافة إلى بغداد في العصر العباسي، ظل الطريق الشامي نشطا بفضل مكانة دمشق الحضارية، وازداد عدد المحطات ومواضع الإمداد بالماء والطعام، وخاصة في منطقة وادي القرى (شمال الحجاز)، وحرص الخلفاء العباسيون على تأمين الطريق وبناء الخانات والمساجد الصغيرة فيه.

تعرّض طريق الحج الشامي في العهد الأيوبي والمملوكي لبعض الاضطرابات، إلا أن صلاح الدين الأيوبي أعاد الأمن إلى الطريق، واعتنى به من جديد، وكذلك فعل من خلفه المعظم عيسى بن العادل، الذي أعاد تأهيل المرافق الحيوية.

أما في العصر المملوكي، فتنافس المماليك في مصر والشام على تطوير طريق الحج، فشهد الطريق الشامي محطات حراسة وقلاعا كبيرة ومراكز خدمية جديدة، وظل أمير الحج الشامي يُعيَّن من كبار قادة الدولة.

وتفيد موسوعة الآثار بأن الطريق بلغ ذروة تنظيمه في العهد العثماني، وخاصة في عهد السلطان سليمان القانوني، الذي خصّ الطريق بعناية فائقة، وتحوّلت القافلة إلى موكب رسمي ضخم يُعرف بـ"القافلة العظمى"، ورافقها جيش نظامي، ومواكب احتفالية.

وعندما أنشأت الدولة العثمانية سنة 1908 سكة حديد الحجاز، امتدت من دمشق إلى المدينة المنورة، اختصرت زمن الرحلة إلى أقل من عشرة أيام، وعزّزت من تماسك العالم الإسلامي، ومكانة دمشق كعاصمة للحج الشامي.

وتألف هذا الخط من محطات رئيسية داخل سوريا، وهي دمشق، الكسوة، درعا، وبصرى، وفي الأردن المفرق، الزرقاء، البلقاء، ومعان، قبل دخول صحراء الحجاز، والمرور بمحطات حالة عمار، تبوك، العلا، مدائن صالح، الحِجر، ثم المدينة المنورة.

لم يكن طريق الحج مجرد درب روحي، بل مثّل دورة اقتصادية حيوية، فساهم في تنشيط التجارة، وازدهرت المدن على طريقه وخاصة دمشق، التي كانت تنطلق منها القافلة، ونشأت فيها أسواق موسمية كسوق الحج، وتوسعت أسواق دائمة مثل سوق السويقة وسوق تحت القلعة، وأُقيمت الخانات الكبرى، مثل خان أسعد باشا والجمرك والحرير والسفرجلانية والعروس.

كما ازدهرت الحرف المرتبطة بالحج، مثل صناعة القرب، وصيانة الجمال، وحياكة الأثواب، وتحضير الزاد، وكانت القافلة تضم فرقا موسيقية وشعراء ووعّاظا، ما أضفى طابعا ثقافيا وروحيا مميزا على الرحلة.

> طريق الحج الشامي كان يمثل جسرا حضاريا لقرون نقل الفنون والمعارف واللغات بين أطراف العالم الإسلامي

على امتداد أكثر من 13 قرنا، كان طريق الحج الشامي جسرا حضاريا نقل الفنون والمعارف واللغات بين أطراف العالم الإسلامي، كما شكّل نموذجا نادرا في التخطيط والإدارة.

ولا تزال آثار الطريق قائمة إلى اليوم، وفقا لما وثّقه الباحث غزوان ياغي في موسوعة الآثار في سوريا، في شكل قلاع، وآبار، ومساجد مهجورة، ومحطات سكة حديد، تحكي قصة شريان روحي وحضاري، وحّدت الأمة الإسلامية حول مقصد واحد: البيت العتيق.

مصممة أزياء تجمع بين الفن والموسيقى والموضة في آن واحد

نهاد السامرائي: حولت لوحات نصير شمه إلى أزياء عالمية تجسد نسيج ثقافات

هناك خيط سري يربط بين مختلف الفنون وقليلون هم من يدركون سره ويستطيعون التحكم به وتوجيهه لإنتاج أعمال تتشابك فيها الفنون وتتكامل حتى تلك التي تبدو متباعدة، الكاتبة ومصممة الأزياء العراقية نهاد السامرائي تمكنت من ذلك عبر اشتغالها على لوحات الموسيقي العراقي نصير شمه. "العرب" تحاورها في استكشاف لتلك العوالم وخفاياها.

دنيا صاحب
باحثة وناقدة عراقية

بخطوات واثقة، تبدع الكاتبة ومصممة الأزياء نهاد السامرائي، بالتعاون مع الفنان والموسيقار العالمي نصير شمه في مشروع استثنائي غير مسبوق، في تحويل 70 لوحة فنية من أعماله إلى قطع أزياء فريدة تنبض بجمالية الشرق وسحره وتعكس تنوع ثقافاته في تصاميم مبتكرة تحمل روح العصر بلمسة أنثوية مبدعة تنسج خيوط الأصالة في أبهى صورها.

ولا يقتصر هذا المشروع على عالم الموضة والأزياء فحسب بل يمتد ليشمل تصميم قطع أثاث فنية ومجوهرات مستوحاة من لوحات الفنان نصير شمه في تناغم جمالي يمزج بين التراث والحداثة بانسيابية وذوق رفيع من خلال لغة بصرية جديدة تجسد الهوية الثقافية الشرقية بروح معاصرة.

في هذا الحوار الحصري، تكشف نهاد السامرائي عن تفاصيل هذه التجربة متعددة الأبعاد، التي تمثل محطة مهمة في مسيرتها الفنية، كما تستعرض رؤيتها الطموحة لفتح آفاق جديدة للتواصل بين الفنون الجميلة وفن الأزياء، والثقافات المختلفة، عبر مشروع يعيد قراءة الفن التشكيلي بوصفه تعبيرا بصريا حيا ينبض بالألوان والرموز والمعاني، ويترجم الموسيقى كنبض روحي يتجاوز الزمن، يصوغ اللحظات عبر الإيقاع والنغم، فيما يقدم تصميم الأزياء كفن تعبيري يجمع بين الشكل والملمس والوظيفة، ليحمل رسالة ثقافية وجمالية عالمية.

تكامل الفنون

تقدم نهاد السامرائي نفسها لـ"العرب" قائلة، "أنا نهاد واثق السامرائي، مصممة أزياء وكاتبة عراقية. درست الترجمة الفورية وتخصصت فيها في المملكة المتحدة. أنا ابنة الفنان المسرحي والمعماري الراحل واثق السامرائي، أحد رواد الحركة المسرحية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولدت في 13 سبتمبر 1974 في إمارة أبوظبي، بدأت مسيرتي المهنية في قطاع النفط، حيث عملت مع شركة أدنوك وشركة الاستثمارات البترولية الدولية (IPIC) في أبوظبي. لاحقا، انتقلت إلى عالم تصميم الأزياء، وأسست في المملكة المتحدة دار بلاك كراون ليبل (علامة التاج الأسود) في عام 2020، التي تعنى بتقديم تصاميم أزياء متفردة تجمع بين الأصالة والحداثة."

> السامرائي لا تقدم مجرد عرض أزياء بل رسالة تسلط الأضواء على العراق وفنه وثقافته لتعيد إبرازها في المشهد العالمي

وتضيف "في عام 2024، أصدرت كتابا بعنوان 'رحلة الواثق' بجزئيه الأول والثاني، الذي يوثق سيرة والدي واثق السامرائي وتجربته الرائدة في تأسيس المسرح الإماراتي في الستينات. جرى توقيع الكتاب في مكتبة محمد بن راشد في دبي، بحضور شخصيات ثقافية وإعلامية بارزة، كما شاركت في إعداد كتاب 'المسرح في الإمارات.. تجربة واثق السامرائي في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين'، الصادر عن الهيئة العربية للمسرح، والذي يوثق سيرة والدي منذ وصوله إلى دبي في 22 أبريل 1963، ودوره البارز في تأسيس وتطوير الحركة المسرحية في الإمارات من خلال عروضه في إماراتي الشارقة ودبي. بهذا المسار، أحرص على توثيق إرث عائلتي الثقافي والفني، وأسعى إلى إظهار التزامي العميق بالفن والثقافة في كل من الإمارات وبلدي الأم العراق."

رسالتي هي إبراز الهوية الثقافية والفنية للمرأة العربية

تتحدث السامرائي عن تعاونها مع الفنان والموسيقار نصير شمه في إعادة تعريف العلاقة بين الفن التشكيلي، والموسيقى، وتصميم الأزياء، تقول، "هي تجربة فريدة تعد الأولى من نوعها عربيا وعالميا، حيث شهد عالم الموضة عرض أزياء غير مسبوق، يعتمد بالكامل على لوحات فنية كمصدر وحيد للإلهام والتصميم. سبعون لوحة فنية تحولت إلى سبعين فستانا، في احتفاء استثنائي باللون باعتباره حياة، وحركة، وثقافة. العرض كان بمثابة جسر بصري يربط بين ثقافات متعددة، كالعربية والهندية واليابانية والكردية وغيرها، يتوسطها اللون كرمز إنساني وجمالي يتجاوز الحدود، ما يميز هذه التجربة حقا هو أنها المرة الأولى التي يقام فيها عرض أزياء يعتمد كليا على أعمال فنان واحد، فتحولت اللوحات إلى أقمشة تنبض بالحياة. هذا العرض لم يكن مجرد حدث للأزياء، بل ولادة وعي جديد يوسع وظيفة اللوحة ويعولم جمالياتها، لتصبح الأزياء وسيلة تعبير عن جوهر المرأة وإبراز قيمتها الإنسانية والثقافية."

وتواصل حديثها عن نوع الأقمشة التي اخترتها لتحمل طبعات ألوان وزخارف لوحات الفنان نصير شمه، تقول "اخترنا بعناية أقمشة التفتا والشيفون، والحرير الطبيعي، بالإضافة إلى أنواع مبتكرة من الخامات، لأنها تمتاز بمرونتها وقدرتها على إبراز التفاصيل الدقيقة للألوان والزخارف وتضفي على التصاميم لمسة فنية تليق بقيمة الأعمال التي استلهمناها."

أما عن المراحل الأولى لتقديم العروض الخاصة بتصاميم الأزياء وأمكنتها، فتلفت المصممة إلى أن أول حدث وعرض أزياء لمجموعة مختارة من الشخصيات العالمية سيقام في جزيرة العالم يوم 11 يونيو، يليه بعد أيام العرض الأكبر في قاعة أجندة بدبي يوم 15 يونيو، بحضور نخبة من الفنانين والمثقفين الكبار من العالم العربي ودول عديدة أخرى.

وتضيف "يعد هذا العرض الأول من نوعه عالميا، سواء من حيث عدد القطع المعروضة أو لكونه عرض أزياء يقام في جزيرة بعد ذلك، سينتقل العرض إلى محطات عالمية، بدءا من مدينة العلمين الساحرة، ثم إلى لندن، وباريس، وميلانو، ومتحف اللوفر في أبوظبي، إضافة إلى قطر، وطوكيو. ومن بين أهم هذه المحطات، سيكون العراق، حيث ستكون هذه المرة الأولى التي أزور فيها العراق وسيقام هناك أكبر وأضخم عرض أزياء في العالم، وهو حدث استثنائي سأشارك فيه إلى جانب الموسيقار العالمي نصير شمه، في تجربة تجمع بين الفن والموسيقى والموضة في آن واحد."

حول تأثير عرض هذه التصاميم في عواصم الموضة العالمية مثل لندن، وباريس، وميلانو، وطوكيو، تتوقع السامرائي أن يكون إيجابيا جدا سواء من حيث الفكرة أو التنفيذ. فالمشروع، كما تؤكد، يعد سابقة في عالم الموضة، حيث يترجم إبداع فنان واحد وهو الفنان والموسيقار نصير شمه إلى تصاميم أزياء كاملة، بشكل دقيق يعكس روحه وأفكاره. وتصفه بأنه سيكون بمثابة "صرخة" جديدة في عالم الموضة، خاصة عندما تأتي من شخصيتين عراقيتين، تحملان هذه الرؤية للعالم.

نسأل نهاد السامرائي ماذا يعني لها تقديم أول عرض أزياء لها في العراق، وطنها الأم برفقة الفنان نصير شمه؟ فتجيبنا، "أنا متحمسة جدا، لأن العودة إلى العراق وتقديم هذا المشروع العالمي يحمل بالنسبة إلي معنى خاصا. سيكون العرض استثنائيا بكل المقاييس في عالم صناعة الأزياء، حيث سيكون العراق، وتحديدا عاصمته بغداد، أول بلد في العالم يستضيف عرضا يضم 100 قطعة فنية مصممة بأسلوب عالمي، مستوحاة بالكامل من أعمال فنان واحد هو الموسيقار والفنان القدير نصير شمه، لتتحول لوحاته إلى تصاميم أزياء تنبض بالإبداع، والفن، والجمال، بالنسبة إلي، ستكون تلك اللحظة استثنائية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. فهي ليست مجرد مشاركة في عرض أزياء، بل رسالة تسلط الأضواء على العراق، والفن والثقافة فيه، لتعيد إبرازها في المشهد العالمي بشكل يليق بتاريخ العراق وإبداعاته."

مرآة للقيم

في ظل التطور التكنولوجي المتسارع والاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي، نسأل المصممة العراقية كيف ترى تأثير هذه التقنيات على فن تصميم الأزياء وابتكار الألوان وأشكال الأقمشة، وكذلك في رسم اللوحات وتأليف الألحان الموسيقية؟ وهل تعتقد أن هذه الأدوات قد تشكل تهديدا للأصالة واللمسة الإنسانية التي تعبر عن مشاعر الروح في هذه الفنون الراقية؟ فتقول "أنا مع فكرة الاستفادة من الذكاء الصناعي، لكنني أرى أن له حدودا معينة. الذكاء الصناعي لن يدخل بنسبة كبيرة في الأعمال الفنية، لأن الفن يتطلب دائما تلك اللمسة الإنسانية التي تعبر عن روح الفنان ومشاعره وأفكاره، الذكاء البشري هو الذي يسخر الذكاء الصناعي لخدمة الإبداع، وليس العكس. أؤمن أن الذكاء الصناعي أداة، لكنه لا يمكن أن يحل مكان الإنسان بالكامل."

أما عن مشروعها المستقبلي لتوظيف لوحات الفنان نصير شمه في تصميم الأثاث؟ فتقول لـ"العرب"، "بدأنا بالفعل العمل على توظيف رسومات الفنان نصير شمه في تصميم الأثاث. أعمل حاليا على تصميم قطعة أثاث تجمع بين التراث والحداثة، إلى جانب مشروع لتصميم الأواني والخزفيات والمجوهرات. جميع هذه التصاميم مستوحاة بالكامل من أعمال الفنان نصير شمه، لتعكس روح إبداعه في أشكال فنية جديدة."

وعن الرسالة الجمالية والثقافية التي تسعى لإيصالها من خلال هذا المشروع، تقول نهاد السامرائي "رسالتي هي إبراز الهوية الثقافية والفنية للمرأة العربية في قالب معاصر، وإحياء التراث بروح متجددة، مع تقديم صورة متكاملة تعبر عن الحشمة، والجمال، والقيافة، والأناقة التي تحملها المرأة العربية. أسعى لأن تكون تصاميمي مرآة لهذه القيم وأن تمثل المرأة العربية بكل ما تحمله من أصالة، وعزة، وفخر، ورفعة وجمال.

«مهرجان تنوير» يعود إلى صحراء مليحة بتجارب أكثر طموحا

الشارقة - أعلنت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، مؤسسة "مهرجان تنوير"، عن بدء الدورة الثانية من المهرجان، حيث صرّحت "نسعد بإطلاق الدورة الثانية من مهرجان تنوير، التي تقدم تجارب أكثر طموحا وتفاعلا وتأثيرا. كانت الدورة الأولى بداية لرحلة تواصل فعّال مع جمهور متنوع، ونسعى اليوم إلى تطوير تلك التجربة من خلال برنامج فعاليات غني، وممارسات استدامة أكثر جدية، ورسالة أعمق لتعزيز الوحدة. نرحب بجمهور المهرجان مجددا في صحراء مليحة لنواصل هذه الرحلة معا."

ويعود "مهرجان تنوير" إلى صحراء مليحة في الشارقة في دورته الثانية خلال أيام 21 و22 و23 نوفمبر 2025، بعد النجاح اللافت الذي حققته دورته الافتتاحية.

ويقدم المهرجان برنامجا متكاملا من الفعاليات الفنية والثقافية في بيئة صحراوية ساحرة، حيث تلتقي الموسيقى والفن والتجارب الإنسانية، لتلهم الزوار بالتأمل والانفتاح، وتعزز قيم التواصل والتفاهم واكتشاف الذات.

وتُقام هذه التجربة الفريدة وسط الطبيعة الخلابة لمنطقة مليحة، لتكون منصة تحتضن الزوار من مختلف الثقافات والخلفيات، في رحلة ثقافية وروحية مميّزة تحت نجوم الصحراء.

ويستند "مهرجان تنوير" إلى مبادرة للشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، التي استلهمت إطلاقه من شغفها بالحوار الثقافي والنمو الروحي والاستدامة، وإيمانها بقدرة الفن والموسيقى والطبيعة على بناء جسور التفاهم بين الشعوب وتحقيق تحول إيجابي على المستويين الفردي والمجتمعي.

وتنعقد دورة هذا العام من "مهرجان تنوير" تحت شعار "ما تبحث عنه.. يبحث عنك"، المستوحى من المقولة الشهيرة للشاعر والمتصوّف جلال الدين الرومي، الذي عاش في القرن الثالث عشر للميلاد، وتجاوزت أعماله حدود الزمان والمكان والأديان.

ومن خلال الموسيقى والشعر، دعا الرومي الناس إلى استكشاف أعماق ذواتهم، والتواصل من جديد مع الطبيعة، واكتشاف الجمال في التنوع، وهي القيم التي يرتكز عليها "مهرجان تنوير."

تم تنسيق المساحات المختلفة في المهرجان بعناية لتعكس رؤيته الشاملة. وتُشكّل ساحة "المسرح الرئيسي" تجربة غامرة للحواس، تمزج بين الإضاءة الهادئة، والموسيقى المستوحاة من التراث، والعروض البصرية على سفوح الجبال المحيطة.

أما "القبة"، فهي تمثّل مركز التعلّم المجتمعي من خلال ورش العمل وحلقات النقاش.

وتوفر "شجرة الحياة" مكانا هادئا للتأمل والتواصل، بينما يضم ركن "نوريش" تجارب طهو مبنية على مفهوم "من المزرعة إلى المائدة"، ويقدّم مجموعة من الأطعمة الصحية، تشمل أطباقا نباتية بالكامل، وأخرى مخصصة للنباتيين، بالإضافة إلى مشاوي بدوية تقليدية.

كما تحتضن "السوق" مجموعة مختارة من الحرفيين الذين يعرضون منتجات يدوية فريدة، إلى جانب أعمال فنية تفاعلية تحوّل الصحراء إلى معرض فني في الهواء الطلق.

تُعَد الاستدامة إحدى الركائز الأساسية للمهرجان، حيث يُقام دون استعمال البلاستيك أحادي الاستخدام، ويعتمد إستراتيجية متكاملة لإعادة التدوير، ومعالجة النفايات العضوية، وتقديم خدمات طعام وشراب خالية من النفايات.

كما تتضمن فعاليات المهرجان برامج توعوية حول الاستدامة، لتقديم نموذج يُحتذى به للفعاليات الثقافية الصديقة للبيئة في المنطقة. ويتبنّى المهرجان نهج "لا تترك أثرا"، بما يضمن تقليل الأثر البيئي إلى أدنى حد، ويؤكد إمكانية تنظيم فعاليات كبرى تحترم الأرض التي تقام عليها.

> المهرجان يقدم برنامجا من الفعاليات الفنية والثقافية في بيئة صحراوية ساحرة جامعا الموسيقى والفن والتجارب الإنسانية

وتحمل الدورة الثانية من "مهرجان تنوير" هوية أكثر عمقا وتعبيرا، وتمنح المشاركين فرصة فريدة للانغماس في سكينة الصحراء، والتأمل، وإعادة التواصل مع الذات والآخرين عبر لغة الموسيقى العالمية. فـ "تنوير" ليس مجرد مهرجان؛ بل مساحة جامعة لأولئك الذين يبحثون عن المعنى الأعمق، والجمال، والانتماء في عالم يزداد فيه الانقسام.

ويُمثل "مهرجان تنوير" 2025 تجربة ثقافية وفنية متكاملة، تأخذ الزوّار في رحلة ساحرة تمتزج فيها عناصر الطبيعة بأبعاد التأمل والتجدد، في أجواء تعبق بالإلهام وتحتضن قيم الاستنارة والتواصل.

وهو المهرجان الأول من نوعه في المنطقة والذي يشكل احتفالا استثنائيا باستكشاف الذات والثقافة والاستدامة والتجربة البشرية المشتركة، وقد أثبت هذا الحدث منذ دورته الأولى دوره كحراك فني غني وشهادة حية على تجربتنا الإنسانية المشتركة متجاوزا جميع الحواجز اللغوية والثقافية من خلال محبة الإبداع والفكر والتواصل مع التراث والطبيعة وسط منطقة مليحة التي تشكل مهدا لواحدة من أقدم الحضارات البشرية.

تجربة روحية ملهمة

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

«سيكو سيكو» ينبه إلى تجارة المخدرات عبر التطبيقات

فيلم مصري يحذر من إحباط الشباب قبل انحرافهم ووقوعهم في أنشطة خطرة

ما الذي قد ينجر إليه الشباب إذا أغلقت في وجوههم كل الأبواب؟ ما الذي يرمي بالشباب في أحضان المخدرات؟ وكيف يمكن للتكنولوجيا أن تصبح سلاحا ذا حدين؟ أسئلة كثيرة يناقشها الفيلم المصري "سيكو سيكو" الذي نجح بتوليفية تجمع بين الدراما والكوميديا، مسلطا الضوء على مشكلات منتشرة بين شباب اليوم.

قضايا الشباب مختلفة عما قدمته السينما سابقا

ماجد كامل
كاتب مصري

القاهرة - يضع عدد كبير من صناع السينما المصرية شباك التذاكر نصب أعينهم من أجل تحقيق أكبر نسبة إيرادات، وهم يخاطبون بذلك شريحة عريضة من رواد السينما من الشباب والمراهقين، من خلال تقديم "فورميولا" أي توليفة ثابتة لا تتغير، تتكون من مشاهد عنف وجريمة وحركة وإثارة وأجواء شبابية معززة بعلاقات عاطفية.

لكن صناع الفيلم المصري "سيكو سيكو"، الذي طرح في دور العرض الأسابيع الماضية، حاولوا كسر هذه التوليفة النمطية، عبر طرح جاد ينبه بشدة إلى خطورة تحول إحباط الشباب المصري إلى انحرافات خطرة، وتحول نبوغهم واختراعاتهم التي كانوا يحلمون أن تقودهم إلى مستقبل مغامرته بتدشين أول أعماله السينمائية فيلم "سيكو سيكو" مسندا بطولته لاثنين من الفنانين الصاعدين، هما: عصام عمر، وطه دسوقي الذي تألق في أداء دور مفتاح الشاب اليتيم في مسلسل "ولاد الشمس" والذي حقق نجاحا عند عرضه رمضان الماضي لتناوله المسكوت عنه من الخفايا المؤلمة في دور الأيتام.

فجّر الفيلم مفاجأة كبيرة عند عرضه مكتسحا إيرادات شباك التذاكر محققا أكثر من 180 مليون جنيه مصري أي ما يعادل نحو 3 ملايين و600 ألف دولار منذ بدء عرضه خلال الأسابيع الماضية، إلى الدرجة التي دفعت صناعه إلى دخول حلبة منافسة أفلام موسم أفلام عيد الأضحى، في مواجهة بعض الأفلام، في مقدمتها فيلم من العيار الثقيل وهو "المشروع إكس" بطولة كريم عبدالعزيز، وتأليف وإخراج بيتر ميمي، وهو من أضخم الإنتاجات في تاريخ السينما المصرية، إضافة إلى فيلم "ريستارت" للمطرب تامر حسني والفنانة هنا الزاهد، كما دفع النجاح الكاسح للفيلم منصة "يانجو بلاي" إلى عرضه خلال عيد الأضحى.

عززت المفاجأة في إيرادات الفيلم، مفاجأة أخرى تتمثل في دعم مكانة الفنانين الصاعدين طه دسوقي وعصام عمر خلال الفترة المقبلة، وهي مكانة مستحقة، لموهبتهما الكبيرة كرقمين جديدين في عالم نجوم السينما المصرية، وكبار النجوم المتربعين على عرش السينما في العقدين الماضيين.

حاول المخرج عمر المهندس والمؤلف محمد الدباح تقديم فيلم شبابي حقيقي من خلال طرح مشكلات وآلام الشباب في مقتبل حياتهم، ما كان عاملا مهما للإقبال الجماهيري على مشاهدة الفيلم، ممهورا بطرح جديد، يتمثل في جوهر فكرته التي تدور حول مبرمج شاب يتميز بحدة ذكائه يصنع تطبيقا جديدا للجوال يسمى "سيكو سيكو" يتم استخدامه من قبل رواد التطبيق في بيع وتجارة المواد المخدرة.

خمسة فصول

تتمحور قصة فيلم "سيكو سيكو" حول سليم ويحيى البحيري ابني عم، وهما شابان في مقتبل حياتهما العملية يواجهان صعوبات جمة في التغلب على هذه المشاكل والحصول على وظيفتين لكل منهما تمكنهما من تحقيق دخل مناسب، على صعيد آخر تتسم علاقة ابني العم بالتوتر والخلافات المتجذرة منذ طفولتهما، إلا أنهما يفاجئان بأحد المحامين ويجسده الفنان الراحل سليمان عيد يخبرهما بوفاة عمهما تاركا لهما مناصفة ميراثا يبلغ 15 مليون جنيه مصري (حوالي 300 ألف دولار) يحاول سليم ويحيى تجاوز خلافاتهما السابقة من أجل الحصول على الثروة التي ستغير حياتهما للأفضل على أمل الانفصال مجددا بعد اقتسام الثروة، لكن سرعان ما تأخذ الأحداث منحى مختلفا عندما يكتشفان أن الثروة، ليست أموالا بل مخدرات.

عمد المؤلف محمد الدباح إلى تقسيم الفيلم إلى خمسة فصول مختلفة بمدد متفاوتة، نشاهد خلالها التغيرات في حياة الشابين وطموحاتهما، حيث أطلق سليم الذي يجسده عصام عمر وهو مبرمج ذكي وماهر تطبيقا إلكترونيا على الجوال يسعى إلى تسويقه، ويواجه صعوبات في إيجاد الحماس له حتى بين أصدقائه، الذين يقررون التخلي عنه وإجباره على ترك السكن المشترك معهم بسبب تأخره في سداد الإيجار.

في المقابل، يعاني يحيى ويجسده طه دسوقي، من صعوبة العثور على وظيفة، ويفشل في التأقلم مع بيئات العمل المختلفة، وينتهي به الأمر إلى الاعتداء على مديريه لأسباب متباينة، ما يؤدي إلى فصله بعد فترات قصيرة من كل وظيفة.

تدفع الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة الثنائي إلى قبول التحدي وخوض مغامرة بيع المخدرات التي تركها لهما عمهما عبر التطبيق الإلكتروني "سيكو سيكو" الذي ابتكره سليم، ما يضعهما في العديد من المواقف الصعبة والكوميدية بسبب قلة خبرتهما في هذا المجال، وفي الوقت ذاته يؤثر نشاطهما الجديد في بيع المخدرات على حياتهما الشخصية، خصوصا علاقاتهما العاطفية بشكل سلبي.

تسوق سردية الفيلم مفارقة تتمثل في كون والد خطيبة سليم والذي يلعب دوره الفنان باسم سمرة يعمل لواء شرطة في جهاز مكافحة المخدرات، ويكتشف عبر رصد ضباط إدارته وجود نشاط لتهريب المخدرات عبر تطبيق "سيكو سيكو" وعبر تتبع خيوط القائمين على إدارة هذا التطبيق يصل إلى أنهما ابنا العم سليم ويحيى، وبالفعل يلقي القبض عليهما ومعاونيهما، كما تتمكن الشرطة من إلقاء القبض على حرفوش زعيم مافيا المخدرات ولعب دوره الفنان خالد الصاوي.

مثّل التناغم الواضح بين بطلي العمل طه دسوقي وعصام عمر أحد أهم أسباب نجاح الفيلم، في الوقت الذي جاءت فيه معظم المشاهد متماسكة تعبر عن القضية التي يطرحها العمل باستثناء إقحام إستكشات غير مبررة، تهدف إلى افتعال الضحك.

كما أهدر صناع العمل فرصة وجود اثنين من أهم فناني مصر وأكثرهم موهبة وهما خالد الصاوي وباسم سمرة ليظهرا في مشاهد قليلة لم تتح لهما الفرصة المناسبة لإظهار طاقتهما الإبداعية.

> سليم ويحيى البحيري شابان في مقتبل العمر يواجهان صعوبات جمة في التغلب على هذه المشاكل والحصول على وظيفتين

نجح فيلم "سيكو سيكو" لكونه يمس أحلام الشباب وتطلعاتهم وإحباطهم، راميا بذلك الكرة في ملعب صناع السينما الشبابية للخروج من نفق تلك التوليفة التي لا تتغير وتعديل حكاياتهم المقبلة إلى حكايات جادة تعبر عن هموم جيل الشباب، وهذا التعبير وإن جاء صادقا بحق سوف يقود هؤلاء الصناع إلى نجاح محقق في أعمالهم، وبكل تأكيد إلى أرباح وإيرادات كبيرة. فقط إن فكروا في تغيير رؤيتهم التقليدية.

فيلم نجح لكونه يمس أحلام الشباب وإحباطاتهم، راميا الكرة في ملعب صناع السينما ليعبروا عن هموم الشباب

أفضل إلى أداة لتسهيل الأعمال غير الشرعية، ومنها تجارة المخدرات التي تناقش قصة الفيلم أبعادها الخطيرة والكارثية.

أكثر من مفاجأة

متبوعا بالنجاح الكبير الذي حققه عمله الدرامي "بالطو" الذي أخرجه عمر المهندس عام 2023 وغامر فيه بتقدم الفنان الشاب عصام عمر في أول بطولة له وهو العمل الذي استعرض بجرأة شديدة المآسي التي تواجه شباب الأطباء عند تكليفهم للعمل بقرى نائية في محافظات مصرية، كرر المخرج الشاب عمر المهندس

مهرجان القدس للسينما العربية: دورة تصل المقدسيين بالعالم

القدس - بنحو 30 فيلما عربيا، تعرض لأول مرة في فلسطين، يحاول مهرجان القدس للسينما العربية كسر الجدار الفاصل بين سكان القدس والعالم العربي، طارحا أمامهم حكايات وقصصا عن أشقائهم العرب، قصصا تنسيهم بعضا من المعاناة التي يواجهونها منذ عقود تحت ظل الاحتلال.

وأعلنت إدارة المهرجان منذ أيام قليلة عن القائمة الرسمية للأفلام المشاركة في الدورة الخامسة، والتي تتنوع بين الروائي الطويل، الوثائقي الطويل والفيلم القصير، وتختلف الأفلام فيما بينها في المواضيع المطروحة، والثيمات، ودول الإنتاج واللغات.

وأعربت مؤسسة المهرجان ومديرته العامة نيفين شاهين عن شكرها لصناع الأفلام الفلسطينيين والعرب، موضحة "سنشارك مع المقدسيين الحكايات التي تعيد تواصلهم مع العالم العربي وقضاياه في ظل العزل الجغرافي الذي تواجهه المدينة."

وتشارك في المهرجان أربعة أفلام روائية طويلة تمثل باكورة أفلام السينما العربية التي مازالت تمثل دول إنتاجها في العديد من المهرجانات الدولية وتحصد أهم الجوائز، وهي اللبناني "أرزة"، التونسي "عائشة"، الجزائري-التونسي"الاختفاء"، الفلسطيني "أحلام عابرة".

كما تشارك ستة أفلام وثائقية طويلة وهي: من لبنان "نحن في الداخل" لفرح قاسم، الذي حصد جائزتين من مهرجان الجونة السينمائي وهما جائزة نجمة الجونة الذهبية للفيلم الوثائقي وجائزة NETPAC لأفضل فيلم آسيوي طويل، إلى جانب فيلم "متل قصص الحب"، والفيلم متعدد الجنسيات "من عبدول إلى ليلى"، وفيلما الثورة السوداني "مدنيا١١١و"، والفيلم المصري الذي حاز على إعجاب الجمهور حول العالم "رفعت عيني للسما"، بالإضافة إلى الفيلم الحائز على العديد من جوائز الأفلام الوثائقية حول العالم "حلوة يا أرضي" للمخرجة الأرمنية – الأردنية سارين هيرابديان.

أما عن الأفلام القصيرة، فقالت مديرة المهرجان "فتحنا أبواب تقديم الأفلام القصيرة نهاية مارس الماضي، وسعدنا بعدد الأفلام التي تقدمت للمشاركة، إذ وصل عدد الطلبات إلى 78 فيلما، اخترنا منها 12 فيلما قصيرا نأمل أن تحظى بإعجاب جمهورنا العزيز، وأن ينال مخرجوها التقدير الذي يستحقونه."

وتشمل قائمة الأفلام القصيرة 19 فيلما وثائقيا وروائيا، وهي: "عقبالك يا قلبي"، تفاحة"، "عند الكشك" و"أعز الناس"، من مصر، و"خالد ونعمة"، "فراغ"، "تغيرات في البعد" و"صدى"، من فلسطين، و"موعد غرام" و"النحاسين"، من سوريا، والفيلم التونسي "في ظلمات ثلاث"، والفيلم المغربي "دارهم"، وفيلمان سعوديان هما "ميرا، ميرا، ميرا" وفيلم التحريك "ناموسة"، إلى جانب الفيلم الأردني – الفلسطيني "زيارة عالحارة"، والفيلم البحريني "Dark Forest"، وفيلمان لبنانيان هما "The Ant That Crossed My Sketchbook" و"مذكر". كما يشارك الفيلم المصري – السوري "نهار عابر".

وفي دورة العام السابق اعتمد مهرجان القدس للسينما العربية تقليدا سنويا تعرض فيه الأفلام العربية القديمة ضمن فئة "كلاسيكيات السينما العربية"، والتي ستعرض ضمنها نسخة مرممة من الفيلم الوثائقي "تسعون" إنتاج عام 1978 للمخرج اللبناني الراحل مارون بغدادي، إذ يتناول هذا الفيلم سردية أدبية شاعرية يحكيها الأديب والمفكر اللبناني ميخائيل نعيمة.

ووصف مدير وحدة برمجة الأفلام في المهرجان محمد سيد عبدالرحيم الأفلام المشاركة بأنها "أفلام لا تكتفي بعرض الواقع فحسب، بل هي أفلامٌ تقترح الضوء في نهاية العتمة،" مضيفا "نحتفي هذا العام بأصوات سينمائية جديدة وصلبة، كما سنقدم برامج اشتغلنا عليها طوال شهور."

وممّا تجدر الإشارة إليه، أن الأفلام تتنافس على جائزتين في فئتي الأفلام الطويلة والقصيرة وهما جائزة أفضل فيلم وجائزة لجنة التحكيم، وتتنافس الأفلام الوثائقية الطويلة على جائزة شيرين أبوعاقلة لأفضل فيلم وثائقي طويل وجائزة لجنة التحكيم، كما قد تحصل بعض الأفلام على تنويه خاص من المهرجان، وسيحصل أفضل فيلم في كل فئة على جائزة الاتحاد الأوروبي.

وبالإضافة إلى عروض متفرقة للأفلام في مدينة القدس، سيعقد المهرجان ورشة لتطوير سيناريو الفيلم الروائي القصير مع المدربة وصانعة المحتوى السينمائي سلام حصري، وجلسة حوارية بعنوان "التصوير الفوتوغرافي الألماني والسينما المبكرة في القدس" والتي تديرها المعمارية والمستشارة الدولية في الثقافة والسياحة المستدامة غدير النجار، وجولتين تسبقان عروض الأفلام في متحف التراث الفلسطيني والجولة السنوية في مسار درب الصليب في القدس.

ضمن فئة «كلاسيكيات السينما العربية» ستعرض نسخة مرممة من فيلم «تسعون» للمخرج الراحل مارون بغدادي

ومن ناحية أخرى، قالت مديرة المهرجان نيفين شاهين "على الرغم من التحديات والمساحات التي تضيق علينا كل يوم إلا أن مساحات أخرى تفتح لنا أبوابها محكومة بالأمل،" حيث تنفذ الدورة الخامسة من مهرجان القدس للسينما العربية بدعم من مؤسسة هنرش بل – مكتب فلسطين والأردن، مكتب الممثلية الأيرلندية في رام الله، الاتحاد الأوروبي، مؤسسة منيب وأنجلا المصري، القنصلية الإسبانية العامة في القدس والمسرح الوطني الفلسطيني الحكواتي، وبشراكة مهمة مع المعهد الثقافي الفرنسي في القدس، نادي الهويتشمن في حارة الأرمن، المكتبة العلمية، متحف التراث الفلسطيني أحد أقسام مؤسسة دار الطفل العربي، مكتبة مي وزيادة، مقهى شمس، راديو بيوس، منصة خط و The Old City Hub، كما ستنظم نسخة مصغرة من المهرجان – سيتم الإعلان عن برنامجها قريباً – في مدينة الناصرة وبيت لحم."

ويتخذ مهرجان القدس للسينما العربية من جملة "حكايتنا مكملة" شعارا لدورته الخامسة، ويخط في هذا العام رسالة للشعوب العربية بشكل عام والشعب الفلسطيني، يقول فيها "كحنون بريٍّ لا ينبت من الوهم، ولا من العدم.. وبينما يصير كل ما يصوغ حياتنا جافا، تتجدد شقائق النعمان من تربة طيبة رطبة؛ لتحكي حكاية أخرى وتزهرَ في ذاكرتنا كما أزهرت أول مرة في ربيع طفولتنا.نهدي في مهرجان القدس للسينما العربية، في تجددنا الخامس على التوالي، كل من أرادوا أن يحكوا حكاياتهم بأنفسهم زهرة حنون حنونة تشبهنا وتشبهكم."

يذكر أن مهرجان القدس للسينما العربية تأسس كمبادرة ثقافية عام 2020 الذي شهد فيه العالم جائحة كورونا، وعلى مدار خمس سنوات متتالية أثبت جدارته على الساحة الثقافية الفلسطينية والعربية، واستطاع أن يحقق شراكات مهمة مع مؤسسات مدينة القدس ومراكزها الفنية والثقافية والاجتماعية محققاً بذلك أهدافه التي تصب في تعزيز تواصل المدينة وسكانها مع الإنتاج السينمائي العربي وصانعيه.

فيلم «عائشة» التونسي يعرض لأول مرة في القدس

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

أبوظبي تعزز مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين الصغار

أولياء أمور الطلاب مشاركون فاعلون في التجربة التعليمية الجديدة

غزو للغات الأجنبية

تحرص إمارة أبوظبي على تعزيز حضور اللغة العربية لدى أطفال المراحل التمهيدية ومرحلة رياض الأطفال وتحسين مهارات القراءة والكتابة بلغتهم الأم، بما يرسخ جذورها لديهم. وبداية من العام الدراسي القادم، سيحظى كافة الطلبة الصغار كل أسبوع بأربع ساعات لتعلم اللغة العربية وفق منهجية تتناسب مع مرحلتهم العمرية. وسيكون لأولياء الأمور دور محوري في الرحلة التعليمية.

أبوظبي - أطلقت إمارة أبوظبي سياسة جديدة تلزم رياض الأطفال في المدارس الخاصة ومدارس الشراكات التعليمية، من مرحلة ما قبل الروضة (المرحلة التمهيدية)، المرحلة التأسيسية الأولى للسنوات المبكرة إلى مرحلة الروضة الثانية (السنة الأولى)، بتعليم اللغة العربية ابتداء من الفصل الدراسي الأول للعام الأكاديمي 2025 – 2026.

وترمي الخطوة، وفق ما كشفته دائرة التعليم والمعرفة بأبوظبي، إلى تعزيز اللغة والهوية والانتماء بدءا من سنوات التعلم الأولى، حيث لا تقتصر هذه المبادرة على تنمية مهارات القراءة والكتابة فحسب، بل تهدف إلى ترسيخ جذور اللغة الأم لدى الجيل القادم وبناء أساس متين منذ الصغر.

وأشارت مريم الحلامي، المدير التنفيذي لقطاع التعليم المبكر في دائرة التعليم والمعرفة في أبوظبي إلى أن هذه المبادرة تهدف إلى تمكين كل طفل في إمارة أبوظبي من اكتساب اللغة وترسيخ الهوية وتعزيز الانتماء منذ اللحظة الأولى، كما تهدف لأن تكون اللغة العربية جزءا جوهريًا من تجربة الطفل اليومية، وأن تنبض بالحيوية والتفاعل في كل فصل دراسي وكل منزل.

ومن المقرر أن يحظى كافة الطلبة الصغار كل أسبوع بـ240 دقيقة، أي ما يعادل أربع ساعات، لتعلم اللغة العربية وفق منهجية تتناسب مع مرحلتهم العمرية، على أن تزداد هذه المدة إلى 300 دقيقة، أي ما يعادل خمس ساعات، بدءا من العام الدراسي 2026 – 2027.

وتتبنى دائرة التعليم والمعرفة رؤية شاملة في تدريس اللغة العربية في مرحلة رياض الأطفال تهدف إلى ترسيخها كأسلوب حياة ينبض بالتفاعل والانتماء، لا كمجرد مادة دراسية يتلقاها الأطفال.

وتولي هذه الرؤية دور أولياء الأمور أهمية محورية في الرحلة التعليمية، وتعمل المدارس على تزويدهم بالأدوات والتحديثات اللازمة، بما يتيح لهم المشاركة الفاعلة في هذه التجربة الغنية، سواءً من خلال ممارسة المفردات الجديدة في المنزل، أو قراءة القصص مع أبنائهم، أو المشاركة في الفعاليات المدرسية التي تحتفي باللغة العربية.

ويولي خبراء التربية دورا مهما لمشاركة الأسرة في تعليم الطفولة المبكرة، إذ يزدهر الأطفال عاطفياً واجتماعياً وأكاديمياً عندما يكون الآباء شركاء نشطين في الرحلة التعليمية.

> المبادرة تهدف إلى تمكين كل طفل في إمارة أبوظبي من اكتساب اللغة وترسيخ الهوية وتعزيز الانتماء منذ اللحظة الأولى

وتعمل السياسة الجديدة على سدّ الفجوة بين تعليم اللغة العربية في الحضانات، بما يتماشى مع معايير سياسة مؤسسات التعليم المبكر، وبين التعليم الإلزامي لها في الحلقة الأولى وفقاً لمتطلبات وزارة التربية والتعليم، وبما يضمن تطورًا تدريجيًا وسلسًا للمهارات اللغوية خلال مراحل الطفولة المبكرة.

وتولي إمارة أبوظبي أهمية بالغة للغة العربية كجزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية والتراثية، مما يجعل تطوير هذه المهارات ضرورة أساسية لبناء جيل قادر على التواصل بفعالية والإبداع في مجالات الحياة المختلفة. وتعتمد الطرق الحديثة لتدريس اللغة العربية على إستراتيجيات مبتكرة تهدف إلى جعل التعلم أكثر تفاعلية وملائمة لاحتياجات المتعلمين. ومن أبرز هذه الطرق التعلم باللعب، حيث يتم استخدام الألعاب التعليمية لجعل تعلم اللغة ممتعًا، مثل ألعاب الكلمات والبطاقات التعليمية والمسابقات.

والتعلم القائم على المشروعات، حيث تكلف مدرسات تأسيس اللغة العربية في أبوظبي الطلاب بمشروعات تتطلب استخدام اللغة العربية، مثل كتابة قصص قصيرة وإعداد عروض تقديمية، إضافة إلى تطوير توظيف التطبيقات التعليمية، مثل منصات التعليم الإلكتروني، والفيديوهات التفاعلية لتطوير مهارات القراءة والكتابة.

وكانت هيئة المعرفة والتنمية البشرية بدبي قد أطلقت "سياسة إلزامية تعليم اللغة العربية في مرحلة الطفولة المبكرة" ضمن مبادرة "لغة الضاد" باستراتيجية التعليم 2033، والرامية إلى تطوير وتعزيز مكانة اللغة العربية وإثراء تجربة تعليمها وتعلمها، وإبراز الثقافة والهوية الإماراتية في منظومة التعليم في إمارة دبي.

وتستهدف السياسة إتاحة الفرص أمام الأطفال لتنمية مهاراتهم في اللغة العربية في سن مبكرة، وتعزيز المواقف الإيجابية تجاه تعلم اللغة العربية من خلال جعلها تجربة ممتعة وجاذبة للأطفال.

وتلتزم جميع مراكز الطفولة المبكرة والمؤسسات التعليمية الخاصة التي تقدم خدمات الرعاية والتعليم، في دبي، بتوفير خدمات وأنشطة تعليم اللغة العربية للأطفال حتى سن السادسة، وفق خطة زمنية محددة للتنفيذ، وتستهدف المرحلة الأولى الأطفال من سن 4 إلى 6 سنوات اعتبارا من العام الدراسي القادم 2025 – 2026 للمؤسسات التعليمية التي يبدأ عامها الدراسي في شهر سبتمبر من كل عام، واعتباراً من شهر أبريل 2026 في المدارس الخاصة التي يبدأ عامها الدراسي في أبريل من كل عام، على أن يتم تقييم النتائج بشكل دوري قبل تعميمها لتشمل مراكز الرعاية والتعليم للأطفال من عمر 0 إلى 4 سنوات في مراحل لاحقة خلال السنوات القليلة القادمة.

كما أطلقت الإمارات برنامج تحدي القراءة العربي وهو أكبر مشروع عربي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي.

ويهدف البرنامج إلى تنمية الوعي العام بواقع القراءة العربي، وضرورة الارتقاء به لأخذ موقع متقدم عالمياً، ونشر قيم التسامح والاعتدال وقبول الآخر.

وتحرص دولة الإمارات على صون اللغة العربية، ونجاحها النوعي في تعزيز مكانتها وصونها، محلياً وعربياً وعالمياً، عبر مبادرات ملهمة ترسخ حضورها في العصر الرقمي السريع.

وقد باتت مبادرة "تحدي القراءة العربي"، منارة عالمية للثقافة وتكريس المكانة الرفيعة للغة العربية، كما تحتضن دبي مبادرات نوعية لتعزيز مكانة لغة الضاد وأدوارها الحيوية في بناء جسور التواصل بين الحضارات.

الأطفال في العراق يستعيضون عن الهواتف الذكية بألعاب الأحياء الشعبية

بغداد - لم تستطع الهواتف الذكية ولا الألعاب الإلكترونية أن تثني الأطفال في العراق عن الاستمتاع بفرحة العيد؛ فقد انتصرت ألعاب الأحياء الشعبية على بريق شاشات الهواتف وضوئها الأزرق.

وبين "الفرارة" الخشبية و"المراجيح" الحديدية و"الدولاب الهوائي الصغير"، التي لا تزال تنصب في درابين الأحياء القديمة، يقفز الأطفال فرحين فوق الأرض الترابية، ضاحكين كما لو أن الزمن لم يتغير.

كما تستعيد الأزقة دورها كملاعب مؤقتة، وتتحول الساحات الصغيرة إلى مساحات فرح جماعي، ويركب الأطفال العربة ويجوبون بها الشوارع القديمة ليثبت العيد الشعبي حضوره مجدداً، حاملاً معه طقوسا توارثها الأبناء عن الآباء، وفق ما أوردته وكالة الأنباء العراقية (واع).

وقال أبوحسين، وهو أب لثلاثة أطفال، لـ"واع" إنه يعيش في منطقة بعيدة عن هنا، لكنه يحرص في كل عيد على أن يأتي بأولاده إلى هذه الأحياء الشعبية في منطقة الرحمانية، كي يعيشوا معنى العيد الحقيقي، كما عايشه هو قبل ثلاثين سنة أو أكثر.

وأضاف أنهم كانوا لا يريدون للعيد أن ينتهي، ولا للألعاب أن تندثر، والدولاب الهوائي الذي يُدار بيد الشاب الواقف ما زال هنا، ورغم أنه لا تتوفر فيه معايير السلامة الحديثة، لكنه لا يزال آمنا، لأن حجمه صغير ولا يتسع لأعداد كبيرة، ما يمنح الآباء شعورا بالاطمئنان.

وأكد أنه رأى الفرحة في وجوه أطفاله حين شاهدوا الأرض المليئة بالألعاب، والأطفال يركضون ويغنون، والجميع يرتدون أجمل ما لديهم من ملابس، فهذه اللحظات لا تُعوّض، وهي التي تصنع ذكريات العيد الحقيقية، وفق قوله.

ينتظر الأطفال دورهم لركوب عربة يجرّها حصان، فيما تصدح أصوات الصغار بأغان شعبية حفظوها من إخوتهم وأقرانهم.

بدوره أشار أبومهند صاحب العربة المزينة بأشرطة ملوّنة ورايات صغيرة، والتي يجرها حصان، خلال حديثه لـ"واع"، إلى أنه منذ أكثر من عشر سنوات يخرج بعربته في الأعياد ويجوب بها الشوارع القديمة، ويصعد الأطفال واحداً تلو الآخر.

وقال "قد تبدو العربة لعبة بسيطة، أو حتى بلا لعبة حقيقية، وأنها مجرد وسيلة تقلهم، لكنها بالنسبة إليهم فرجة لا يكتمل العيد من دونها،" مبينا أنهم عندما يركبون ويشرع الحصان في التحرك يبدأ الغناء، وتتحول الجولة إلى لحظة احتفال كاملة.

> أكثر ما يفرح الأطفال هو المرجوحة اليدوية، التي يدفعها صاحبها بيده، وحين تدور يطلبون منه أن يزيد السرعة

وأكمل "غالبا ما يطلب مني الأطفال أن أطيل الجولة، يقولون لي: دعنا ندرْ مرة ثانية. ورغم بساطة ما أقدمه أرى في وجوههم فرحا صادقا، فخطوات الحصان البطيئة على الأرض وضحكاتهم وتلك الأغاني العفوية، كلها تشكّل عيدا مصغّرا لا يحتاج إلى كهرباء أو شاشات،" مردفا أن "الطفل العراقي يفرح بأبسط الأمور، وهذا النوع من الفرح لا يجب أن يختفي، لأنه لا يُشترى ولا يُستبدل."

ولفتت أم علاء خلال حديثها لـ"واع"، وهي جدة جاءت برفقة أحفادها، بينما كان الأطفال يركضون من لعبة إلى أخرى وهي تراقبهم بعينين يملأهما الحنين، إلى أنها تعيش في منطقة الرحمانية، وكل عيد يطلب منها أحفادها أن تبقى هنا، ولا يريدون الذهاب إلى مدينة الألعاب الكبيرة، ولا يحبون الملاهي الحديثة، رغم ضخامتها، هنا يشعرون بالعيد الحقيقي.

ونوهت بأن أكثر ما يفرح الأطفال هو المرجوحة اليدوية، تلك التي يدفعها صاحبها بيده، وحين تبدأ بالدوران يصرخون بحماسة ويطلبون منه أن يزيد السرعة، وبعد ذلك يركضون إلى "دولاب الهواء"، اللعبة التي تعتمد على الهواء وتتحرك يدوياً، ثم يتجهون إلى لعبة "سفينة نوح"، وهي سفينة صغيرة لا تتسع لأكثر من ستة أطفال، لكنها تسعدهم أكثر من السفن الحديثة في الملاهي أو المجمعات التجارية.

وأردفت أن هذه الألعاب الشعبية، رغم بساطتها، تصنع فرحا حقيقيا، ربما لأنها قريبة منهم، بحجمها وشكلها وسياقها، إذ يشعرون بأنهم يملكونها، وأحفادها يقولون لها دائما "العيد من دون مرجوحة ودولاب وسفينة نوح لا يكتمل."

وسط الأجواء المزدحمة بالأطفال والضحكات أكد حيدر كريم، وهو شاب من أبناء منطقة الرحمانية يراقب الألعاب اليدوية، لـ"واع" أن منطقتهم، كما يراها، ليست مجرد حيّ شعبي، بل صورة مصغرة لهوية العراقيين، وهذه الألعاب البسيطة، التي يصنعها وينصبها في كل عيد، تمثل أكثر من مجرّد وسيلة للترفيه، هي جزء من ذاكرتهم الجماعية، ومن تراثهم الشعبي الذي يحافظون عليه .

واستطرد قائلا إنه حين يرى الأطفال يركبون "المرجيحة" الخشبية أو "الدولاب الهوائي" اليدوي، ويغنون ويضحكون، يدرك أن هذه ليست لحظات عابرة، وإنما هي لحظات نادرة تصنع البهجة، تماما كما عاشها آباؤه وأجداده.

الحذاء الرياضي يتألق بمظهر «ماري جين» هذا الصيف

برلين - يتألق الحذاء الرياضي بمظهر "ماري جين" في صيف 2025 ليمنح المرأة إطلالة عصرية متفردة تجمع بين الأناقة والراحة في آن واحد.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) في موقعها على شبكة الإنترنت أن الحذاء الرياضي بمظهر "ماري جين" يمتاز بإبزيم مستوحى من حذاء "ماري جين" المفعم بالرقة والأنوثة، والذي يستحضر في الذهن ذكريات الطفولة البريئة المفعمة بالمرح.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الحذاء الرياضي بمظهر "ماري جين" يأتي هذا الموسم مصنوعا من خامات شبكية جيدة التهوية أو المطاط المرن أو جلد نوبوك الفاخر، كما أنه يمتاز بنعل مبطن ليضمن راحة فائقة أثناء المشي.

وعن كيفية التنسيق أوضحت "آل" أن الحذاء الرياضي بمظهر "ماري جين" يعد مثاليا للإطلالات العصرية المفعمة بالانطلاق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة كاجوال ومتحررة من خلال تنسيق الحذاء مع توب ذي حمالات وشورت ذي قصة واسعة.

كما يمكن الحصول على إطلالة أنيقة عبر تنسيق الحذاء الرياضي مع فستان طويل بقصة التيشيرت أو مع تيشيرت ذي قصة ضيقة وتنورة طويلة ذات ثنيات.

ويأتي الحذاء الرياضي بأشكال متنوعة في عام 2025، حيث لن يسيطر تصميم رياضي واحد أو كلاسيكي وحيد على الساحة بين عشاق الأناقة العملية المريحة.

وشهد هذا العام ابتكارات جديدة وإصدارات كلاسيكية عادت بروح عصرية، وتمحورت موضة 2025 حول التعبير عن الذات، حيث تحول الحذاء الرياضي إلى أكثر من مجرد قطعة مريحة ليصبح انعكاسًا لأسلوب المرأة الخاص وشخصيتها الفريدة.

وسجلت نقوش الحيوانات حضورها القوي في عالم الموضة هذا العام، متصدرةً قائمة الصيحات. ولم تكن الأحذية الرياضية بمنأى عن هذه النقوش اللافتة، حيث برزت نقشة النمر لتصبح من الأكثر انتشارًا.

وفي عام 2024 لمع نجم أحذية "أديداس سمبا" بشكل لافت، وأصبحت الخيار المفضل للجميع في معظم أنحاء العالم.

ومع تلاشي الحدود بين خزائن الملابس الرسمية وغير الرسمية، أصبحت هذه الأحذية مفضلة لدى الفتيات والنساء أكثر من أي وقت مضى.

وبالنسبة إلى الإطلالة الحديثة للكلاسيكيات القديمة برزت أحذية لويفي الرياضية، المستلهمة من أحذية السبعينات، والتي تبدو رائعة بشكل خاص مع الفساتين البيضاء لفصل الصيف. كما أن الألوان الزاهية الكلاسيكية رائجة أيضًا هذا الموسم.

وأصبحت الأحذية الرياضية أكثر تجريبية من حيث الشكل واللون، حيث أصبح النعال العالي الآن هو الطريقة الأسهل والأكثر راحة للارتقاء بمظهر المرأة.

إطلالة عصرية

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

الغلاء يجبر مواطنين على التخلي عن عاداتهم

ارتفاع أسعار التبغ يدفع الملايين من المصريين للإقلاع عن التدخين قسرا

تشهد مصر ما يشبه "الإقلاع الإجباري" عن التدخين، وفق بيانات حكومية كشفت عن تراجع ملحوظ في أعداد المدخنين، وذلك بالتزامن مع اليوم العالمي للإقلاع عن التدخين، وسط جدل مجتمعي واقتصادي حول تداعيات هذه الظاهرة على الصحة العامة، وسلوكيات الإنفاق، وأثرها النفسي والاجتماعي.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - أظهرت إحصاءات حكومية جرى الإعلان عنها في مصر مؤخرا، تزامنا مع اليوم العالمي للإقلاع عن التدخين، ما يمكن وصفه بـ"الإقلاع الإجباري" عن التدخين، مع تراجع معدلات المدخنين، في وقت ارتفعت فيه أسعار التبغ كثيرا في السنوات الماضية، في ظل تعامل جهات حكومية مع ضرائب التدخين كأحد منافذ الدخل، وهو ما لا يتناسب مع الصعوبات المعيشية لطبقات تبحث عن قوت يومها.

وأعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر (حكومي) عن تراجع نسبة المدخنين في مصر إلى 14.2 في المئة، أي ما يقارب 10.3 مليون شخص، مقارنة بنسبة 17 في المئة في المسح السابق (2021 – 2022)، وركز هذا الإحصاء على أن الجزء الأكبر من المدخنين من الفئات العاملة، ما يشير إلى ارتباط التدخين بوجود دخل ثابت يمكن من خلاله استقطاع جزء من الميزانية.

وقبل ثماني سنوات، حين لم يكن إجمالي أعداد المواطنين في مصر تجاوز 100 مليون مواطن، بلغ عدد المدخنين 11 مليون شخصا، في حين أن الإحصاءات الحالية تشير إلى تراجع هذا الرقم بعد أن بلغ آخر تعداد سكاني 107 ملايين نسمة، ما يشي بالمزيد من التراجع في السنوات المقبلة، وسط صعوبات مماثلة يواجهها مصريون على مستوى توفير العلاج المجاني وارتفاع كلفة العلاج الخاص والمخاوف من أن تكون النتائج الصحية السلبية للتدخين مؤثرة على وضعهم الصحي وقدرتهم على إنجاز العمل.

وحسب بعض الإحصاءات، فإن أعلى نسبة للمدخنين تسجل في الفئة العمرية من 35 إلى 44 سنة بنسبة 19.2 في المئة، تليها الفئة العمرية بين 45 و54 سنة بنسبة 18.5 في المئة ثم الفئة العمرية من 25 إلى 34 سنة بنسبة 17 في المئة.

وتشير هذه النسب المرتفعة بين تلك الفئات العمرية إلى انعكاسات سلبية على المجتمع، خاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار أن هذه الفئات تمثل معظم مكون القوة العاملة، ما يجعل الأمر مقلقا على المستوى الصحي والاقتصادي أيضا.

وتستهلك ميزانية السجائر نصف قيمة راتبي الشخصي، وهو أمر يصعب تحمله، وفقا لمحمد سعيد، وهو معلم بإحدى المدارس الحكومية في القاهرة، فقد وصل سعر علبة السجائر الشعبية إلى 50 جنيها (الدولار = 49 جنيها)، ويحتاج في اليوم إلى علبتين ما يعني حاجته إلى استقطاع ثلاثة آلاف جنيه من راتبه، والذي لا يتجاوز 6500 جنيه، ما يضغط بشكل كبير على احتياجات المنزل ومصاريف الأبناء.

> مصريون يواجهون تحديات في الحصول على العلاج المجاني للإقلاع عن التدخين، مع مخاوف متزايدة من التأثير السلبي على صحتهم

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن ما حدث معه قبل خمسة أشهر أنه وجد نفسه بحاجة إلى أن يقلع نهائيا عن التدخين، وواجه صعوبات في الشهر الأول، غير أن توفير قدر من المال لسد احتياجات أخرى أكثر أهمية كان دافعا نحو إنهاء العلاقة مع التبغ، وباتت ميزانية الجلوس على المقاهي وتدخين الشيشة مكلفة، ولا سبيل أمامه سوى البحث عن المزاج في أشياء أخرى، قد لا تكون مكلفة، مثل المشي أو البقاء لساعات طويلة على منصات التواصل الاجتماعي.

وأشار إلى أن التدخين عادة قديمة اعتقد أنها تساعده على تحمل صعوبات الحياة، وبعد أن أقلع عنها لا يعرف إذا كان بمقدوره التعامل بشكل أفضل مع الضغوط التي يتعرض لها أم سيتعرض إلى انتكاسة تجعله يبحث عن راحته، وإن كان ذلك مكلفا، وربما لا يكون اتجاه فئات عديدة للإقلاع عن التدخين مفيدا للحكومة، لأن السخط الكامن يمكن أن يتحول إلى فعل ممن ضاقت بهم سبل الحياة، والإقلاع الإجباري دون اقتناع كامل سوف تكون لديه تأثيرات نفسية سلبية.

ويبلغ متوسط الإنفاق السنوي للأسر المصرية على التدخين 12.9 ألف جنيه، وأعلى متوسط إنفاق على التدخين بلغ 16.2 ألف جنيه، وأقل متوسط إنفاق على التدخين يقع في الشريحة الأولى، وهي شريحة الأسر الأقل إنفاقا بوجه عام، إذ يبلغ متوسط إنفاقها السنوي على التدخين 8.5 ألف جنيه.

وتنظم منظمة الصحة العالمية (WHO) الاحتفال باليوم العالمي للإقلاع عن التدخين في الحادي والثلاثين من مايو كل عام لإبراز المخاطر الصحية المرتبطة بتعاطي التبغ، والدعوة إلى وضع سياسات فعالة للحد من استهلاكه لحماية الأجيال الحالية والمقبلة من العواقب الصحية المدمرة، وحمايتها من المشكلات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية لتعاطي التبغ والتعرض لدخانه.

قال الخبير الاقتصادي علي الإدريسي إن ارتفاع تكلفة الحصول على السلع في مصر يعد سبباً رئيسياً في تراجع معدلات التدخين. وأوضح أن الطبقات الفقيرة هي الأكثر ارتباطاً بالتدخين، وهي أيضاً الأكثر تأثراً بارتفاع معدلات التضخم خلال السنوات الماضية. وأضاف أن أصحاب الدخول المحدودة لديهم خيارات قليلة، وقد يكون الإقلاع عن التدخين خياراً مناسباً، لأن الشخص أصبح مجبراً على ذلك، ولم يعد بحاجة إلى محفزات أو أدوات مساعدة للإقلاع، إذ يبقى الظرف المعيشي هو العامل الأكثر تأثيراً.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن البحث عن السجائر المهربة والسجائر الإلكترونية زهيدة الثمن أصبح من بين الحلول التي يلجأ إليها البعض، وهي من المنتجات التي يصعب رصدها من خلال إحصاءات مبيعات التبغ. وأشار إلى أن ما حدث في مصر يعكس تعديلاً في سلوكيات الإنفاق على العديد من السلع، بما في ذلك التدخين، الذي يُعد سلعة ترفيهية رغم الإقبال الكبير عليه مقارنة بغيره من السلع. كما أكد أن الضرائب التي تحصلها الدولة من شركات التبغ تمثل مصدرا مهما للإيرادات الحكومية.

ارتفاع أسعار السجائر يقلب موازين التدخين

تحديات كبيرة

وأشار إلى أن ارتفاع أسعار السجائر في السنوات الماضية لم يؤثر فقط على المدخنين، لكن هناك تأثيرا عاما على المجتمع، لأن أصحاب الحرف ومن يعملون في الصناعات المختلفة يرون أنهم بحاجة إلى ضعف قيمة دخلهم اليومي أو الشهري، وينعكس ذلك على أسعار أجرة الحرفيين مثلا، ويتحمل المواطن العادي غير المدخن هذه الزيادة، والتدخين سلعة يهتم بها الملايين من المواطنين وتأثيرها قوي على الخدمات والسلع الأخرى.

شهدت سوق السجائر في مصر خلال الفترات الأخيرة اضطرابات واسعة، في ظل تفاوت كبير بين الأسعار الرسمية والأسعار المتداولة في السوق السوداء (الموازية)، والتي تجاوزت في بعض الأحيان ضعف السعر الرسمي.

وأقرت مصلحة الضرائب المصرية في أبريل الماضي تعديلات ضريبية سمحت بزيادة الحد الأقصى لجميع الشرائح السعرية للسجائر بنسبة 12 في المئة، وتضمنت التعديلات توسيع شرائح أسعار السجائر المفروض عليها الضرائب من خلال زيادة الحد الأقصى لشريحة سعر العلبة بواقع 12 في المئة سنويا لمدة خمس سنوات.

ودفع ذلك الشركة الشرقية للدخان في مصر إلى رفع أسعار السجائر أربع مرات العام الماضي، آخرها في نوفمبر، فيما تشير إحصاءات تحليل البيانات إلى أن بعض أصناف التبغ ارتفعت بمعدلات 68 في المئة خلال الثلاث سنوات الماضية ووصلت بعض أصناف علب السجائر إلى ما يقارب 100 جنيه للعلبة الواحدة.

وتشير دراسات الاقتصاد السلوكي في مصر إلى أن المواطنين ذهبوا باتجاه التخلي عن المزيد من السلع الترفيهية التي تساعدهم على تحسين مزاجهم العام، لكن هناك وعيا بأهمية أن لا يتحول ذلك إلى فعل يؤدي إلى المزيد من المشكلات الداخلية، لكن ذلك يساهم في فقدان الثقة بها.

وتستهدف الحكومة المصرية تحقيق ضرائب من قطاع الدخان وسجائر المعسل بقيمة 95.6 مليار جنيه حتى نهاية يوليو المقبل، وهي تفوق حصيلة الضرائب عن العام الماضي بمقدار 10 مليارات جنيه، إذ بلغت في نهاية يوليو الماضي 85 مليار جنيه.

وقالت أستاذة علم الاجتماع بجامعة بنها (شمال القاهرة) هالة منصور إن المدخنين في مصر لجأوا إلى أدوات أخرى بعيدا عن شراء التبغ، وبعض الشباب اتجه إلى أنواع زهيدة السعر من المخدرات، ما يشكل خطرا مجتمعيا داهما، وفي المناطق الفقيرة والقرى تعد الشيشة الأكثر انتشارا، ويتم إعدادها من أنواع معسل ردئية، فيما اتجهت الطبقات الغنية إلى السجائر الإلكترونية التي يعتبرها البعض أكثر وجاهة.

وأكدت في تصريح لـ"العرب" أن مزاج المصريين، في كل الأحوال، معكر بسبب الوضع المعيشي الصعب. وأشارت إلى أن بعض المواطنين يتجهون إلى سلوكيات أكثر عنفًا بدلاً من تفريغ طاقتهم السلبية في التدخين، ما ينعكس على ارتفاع معدلات العنف، حيث يتم تفريغ هذه الشحنة داخل الأسرة أو في الشارع، خاصة مع تراجع فرص التعبير أو تقديم الشكاوى بشأن المشكلات اليومية.

اليونان تشدد قوانين المرور: غرامات قاسية وحظر للقيادة

أثينا - سوف يتعرض قريبا من يقود دراجة بخارية بدون خوذة في طريقه إلى الشاطئ أو من يمسك بالهاتف أثناء القيادة في أنحاء العاصمة اليونانية أثينا لغرامات كبيرة وفقا لتشريعات المرور الجديدة التي قدمتها الحكومة للبرلمان اليوناني للتصديق عليها.

وكانت اليونان تُعرف في السابق في أوروبا بكونها تتبنى توجها متساهلا بصورة كبيرة تجاه سلامة الطرق، وهو ما استغله الكثير من السائحين، كما أنها تعرف أيضا بتسجيل معدل وفيات مرتفع نسبيا في حوادث الطرق.

والآن، في ظل اتجاه الحكومة لمواجهة السرعة والقيادة أثناء التحدث في الهاتف والجرائم الأخرى المتعلقة بالمرور، فإنها تعتزم تطبيق البعض من أقوى الغرامات على الطرق اليونانية.

وسوف يواجه أي شخص يتم رصده وهو يتحدث عبر الهاتف المحمول أثناء القيادة غرامة تقدر بـ350 يورو ووقفا لرخصة قيادته لمدة 30 يوما. وفي حال ارتكب نفس الفعل مرة ثانية، سوف ترتفع الغرامة إلى 1000 يورو، وسوف يتم وقف رخصة القيادة لمدة ستة أشهر. وفي حال تكرار الفعل، سوف ترتفع الغرامة إلى 2000 يورو بالإضافة إلى حظر القيادة لمدة عام.

وستنطبق نفس العقوبات الصارمة على سائقي الدراجات البخارية الذين يقودون بدون خوذة، بالإضافة إلى الركاب الذين يستقلون الدراجات بدون ارتداء الخوذة. وكانت الإدارة العامة لشرطة المرور اليونانية قد أفادت بأن شخصا من بين كل خمسة من سائقي الدراجات يقود الدراجة بدون خوذة. ويمثل سائقو الدراجات البخارية 38 في المئة من حالات الوفاة بسبب حوادث السير في اليونان، مقارنة بالمتوسط في الاتحاد الأوروبي بنسبة 18 في المئة. ويشار إلى أن أكثر من ثلثي سائقي الدراجات البخارية الذين لقوا حتفهم في حوادث سير لم يكونوا يرتدون الخوذات.

وفي ما يخص حدود السرعة، فإنه سوف يتم خفض حد السرعة في الشوارع الضيقة والأزقة إلى 30 كيلومترا في الساعة، في حين سوف يبقى الحد في الطرق الحضرية الرئيسية عند 50 كيلومترا في الساعة. ومع ذلك، سوف يتم رفع حد السرعة على الطرق السريعة إلى 140 كيلومترا في الساعة من 130 كيلومترا في الساعة حاليا. وسوف تتباين غرامات السرعة بناء على مدى تجاوز حد السرعة، حيث ستصل الغرامات إلى 8000 يورو مع وقف رخصة القيادة لمدة أربعة أعوام لمن يتم رصدهم وهم يقودون بسرعة تتجاوز 200 كيلومتر في الساعة.

> يواجه أي شخص يتم رصده وهو يتحدث عبر الهاتف أثناء القيادة غرامة بـ350 يورو ووقفا مؤقتا لرخصة قيادته

ومن المقرر أن تفرض السلطات اليونانية غرامات مرتفعة بصورة خاصة على سباقات الشوارع والسلوك العدواني، مثل الاشتباكات الجسدية. وينص القانون على فرض غرامة 2000 يورو وحظر القيادة لمدة عام لارتكاب المخالفة لأول مرة. وفي حال تكرار المخالفة، سوف ترتفع الغرامة إلى 4000 يورو بالإضافة إلى حظر القيادة لمدة عامين، في حين ستصل الغرامة في حال ارتكاب المخالفة للمرة الثالثة إلى 8000 يورو بجانب حظر القيادة لمدة أربعة أعوام.

وفي ما يتعلق بتناول الكحوليات والتدخين، فإن اليونان تحظر بالفعل التدخين في وجود أطفال أقل من 12 عاما. وعلاوة على ذلك، فإن مستوى الكحول في الدم يجب أن يكون 0.5. وفي حال ارتفع هذا الحد لدى السائقين، فإنهم سيواجهون غرامات تبدأ من 1000 يورو حسب خطورة المخالفة، بالإضافة إلى حظر القيادة لفترة تصل إلى 10 أعوام.

وتنصح نوادي المرور السائحين الذين يقودون في اليونان بشراء تأمين سفر شامل. وذلك لأنه من بين نحو 8 ملايين سيارة على الطرق اليونانية، هناك نحو 500 ألف سيارة لا تخضع للتأمين. وتعتزم الحكومة مواجهة هذه المسألة، ولكن حتى ذلك الحين، يوصى بالقيادة الدفاعية لتجنب الحوادث، حيث إنها يمكن أن تكون مكلفة حتى لو لم يكن السائق هو المخطئ.

وفي ما يتعلق بقيود ركن السيارات الترفيهية المتنقلة، منذ بداية العام، تم تطبيق قواعد أكثر صرامة. وأصبح ركن سيارة ترفيهية لأكثر من 24 ساعة في مكان واحد محظورا الآن ما لم يكن ذلك في موقع تخييم أو منطقة توقف تخصصها البلدية المحلية لهذا النوع من السيارات.

وتبلغ غرامات انتهاك قواعد توقف السيارات المتنقلة 300 يورو للفرد. وفي حال اعتراض الشخص على الغرامة أو فراره من الشرطة، وتمت إحالة الأمر إلى المحكمة، يمكن أن تصل العقوبة إلى 3000 يورو أو حتى السجن لمدة ثلاثة أشهر.

حرب على الفوضى المرورية

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

السعودية تعول على خبرة رينارد لفك النحس أمام أستراليا

● البطاقة الأخيرة لملحق مونديال 2026 رهان قمة فلسطين - عمان
● الإمارات تخطط للاحتفاظ بالمركز الثالث

أرقام مبعثرة

يدرك مدرب منتخب السعودية الأول الفرنسي هيرفي رينارد (56 عاما) مدى أهمية المواجهة ضد أستراليا، المقررة اليوم الثلاثاء، ضمن منافسات الجولة العاشرة والأخيرة من التصفيات الآسيوية المونديالية، من أجل الإبقاء على حظوظ التأهل المباشر أو خطف مقعد في الملحق، بالإضافة إلى كسر "النحس" الذي يلاحق الأخضر.

الرياض - تنتظر السعودية مهمة شبه مستحيلة لخطف البطاقة المباشرة الأخيرة إلى نهائيات كأس العالم 2026 عن التصفيات الآسيوية، وذلك عندما تستضيف أستراليا الثلاثاء على ملعب الإنماء بجدة في الجولة العاشرة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة. وتحتل السعودية المركز الثالث في المجموعة برصيد 13 نقطة وبفارق ثلاث نقاط خلف أستراليا الثانية التي تتفوق بفارق الأهداف (8+)، وبالتالي يحتاج أصحاب الأرض إلى الفوز بخماسية إذا أرادوا حرمان ضيوفهم من التأهل المباشر.

وتحدث المدرب الفرنسي لمنتخب السعودية هيرفي رينارد بنبرة متفائلة بعد أن حافظ على أمله في الفوز على البحرين 2 – 0 الخميس في المنامة. وقال "الباب شبه مغلق، لكن يجب أن نحاول التأهل." لكنه يدرك جيدا صعوبة المهمة خصوصا أن المنتخب السعودي سجل ستة أهداف فقط في تسع مباريات، وبالتالي هو في حاجة إلى تحسين أدائه التهديفي إذا أراد أن يحظى بفرصة التأهل مباشرة، فضلا عن قوة المنتخب الأسترالي الذي خطا خطوة كبيرة نحو النهائيات بفوزه القاتل على اليابان (1 – 0) في الوقت بدل الضائع، وتفوقه اللافت في المواجهات المباشرة (5 انتصارات و4 تعادلات وخسارتان).

الإمارات تتطلع إلى الحفاظ على المركز الثالث في المجموعة الأولى عندما تحل ضيفة على قرغيزستان الخامسة

ورغم ذلك سيلعب المنتخب السعودي من أجل الفوز وإنهاء دور المجموعات في المركز الثالث على الأقل أمام منتخب إندونيسيا الذي يحل ضيفا على اليابان، وبشكل إيجابي بعد البداية المتعثرة التي دفع ثمنها غاليا في الجولات الحاسمة. وأوضح رينارد "يجب على الأخضر خطف بطاقة التأهل خلال مباراة أستراليا وتسجيل المزيد من الأهداف."

وتبدو أستراليا أقرب إلى اللحاق باليابان والتأهل بعد تجاوز بدايتها البطيئة التي شهدت رحيل مدربها غراهام أرنولد وتولي توني بوبوفيتش المسؤولية. وقال بوبوفيتش "علينا إنجاز مهمة في السعودية. نحن في وضع ممتاز، لكن علينا إنهاء المهمة بنجاح. لقد كانت فترة صعبة جدا منذ أن توليت المسؤولية، لكن الجميع يقدر ما نحن بصدد تحقيقه." ولم تتأهل أستراليا مباشرة إلى كأس العالم منذ عام 2014، بعد أن احتاجت إلى ملحق لحجز بطاقتيها في عامي 2018 و2022. ويتأهل أول منتخبين في كل من المجموعات الثلاث مباشرة إلى كأس العالم، في حين يُحدّد المقعدان المتبقيان لقارة آسيا عبر الدور الرابع في ملحق قاري يشارك فيه أصحاب المركزين الثالث والرابع.

البطاقة الأخيرة

حسمت البطاقات الخمس الأولى المباشرة لصالح اليابان وكوريا الجنوبية والأردن (الثانية) وإيران وأوزبكستان (الأولى)، والأمر ذاته بالنسبة إلى البطاقات الخمس المؤهلة إلى الملحق لصالح الإمارات وقطر (الأولى)، والعراق (الثاني) والسعودية وإندونيسيا (الثالثة)، وتبقى بطاقة واحدة تتنافس عليها فلسطين وعمان عندما تلتقيان في قمة نارية على ملعب الملك عبدالله الثاني في العاصمة الأردنية عمان.

ويمثل التأهل إلى الملحق تحديا كبيرا، حيث تتقدم عمان الرابعة بفارق نقطة واحدة عن فلسطين الخامسة. وتشارك فلسطين في هذه المرحلة من التصفيات لأول مرة في تاريخها، وعادت إلى أجواء المنافسة على بطاقتي الملحق بانتصاريها الأخيرين على العراق 2 – 1 والكويت 2 – 0.

وأشاد مدربها إيهاب أبوجزر بلاعبيه بعد الفوز على الكويت، فيما تبددت آمال عمان في التأهل المباشر أمام الأردن بخسارتها بثلاثية نظيفة منحت النشامى بطاقة التأهل للمرة الأولى في تاريخهم. لكن مدرب عمان رشيد جبار سارع إلى حث لاعبيه على تحويل تركيزهم إلى مباراة الثلاثاء، وقال في الوقت الذي تسعى فيه بلاده إلى الظهور لأول مرة في العرس العالمي "لا تزال أمامنا فرصة للتأهل عبر الملحق، ويجب علينا الآن التركيز على الاستعداد لفلسطين."

وفي المجموعة ذاتها وعلى ملعب عمان الدولي يحتفل الأردن بتأهله التاريخي أمام جماهيره خلال استضافته للعراق الذي كان منافسه الوحيد على البطاقة الثانية المباشرة. واستفاد الأردن من خسارة العراق أمام ضيفه الكوري الجنوبي 0 – 2 الخميس لتحقيق إنجازه التاريخي. ونفدت جميع تذاكر المباراة بعد ساعات قليلة من طرحها للبيع إلكترونيا قبل نحو 10 أيام. وقال المدرب المغربي للمنتخب الأردني جمال السلامي في مؤتمر صحفي الإثنين "جميع مكونات الكرة الأردنية تستحق هذا الإنجاز بسبب الاستقرار في الآونة الأخيرة."

وأضاف "لدينا رغبة في أن ننهي التصفيات بشكل جيد وتحقيق النقاط الثلاث التي تمنح المنتخب رتبة جيدة في التصنيف الدولي. المنتخب العراقي قوي ومنظم، شاهدناه أمام كوريا الجنوبية وكيف تأثر بالطرد بعد أول 25 دقيقة،" في إشارة إلى البطاقة الحمراء التي نالها مهاجم إيبسويتش تاون الإنجليزي علي الحمادي في الدقيقة 24.

في المقابل أبدى المدرب الأسترالي للمنتخب العراقي غراهام أرنولد إحباطه لعدم التأهل بصورة مباشرة إلى كأس العالم، وقال "تهانينا لمنتخب الأردن، نحن مستعدون للمباراة لأن وظيفتي هي قيادة منتخب العراق الذي يغيب عن كأس العالم منذ 40 عاما." وأضاف "توقعاتي أن ننتقل إلى المرحلة القادمة ولدينا لاعبون يعرفون ماذا يريدون لإسعاد الشعب العراقي. المباراة مهمة ولا توجد بالنسبة إلي مباراة ودية بل نتطلع دائما إلى تحقيق الفوز."

أما المهاجم أيمن حسين العائد إلى التشكيلة بعد غيابه عن مباراة كوريا الجنوبية بسبب الإيقاف، فقال "الجميع حزين لعدم التأهل ونعتذر لجمهورنا العراقي. كنا نأمل أن نحصل على بطاقة التأهل المباشر، لكن لدينا دور رابع ونأمل أن نتأهل من خلاله. طوينا صفحة الخسارة أمام كوريا الجنوبية ونتطلع إلى الفوز على الأردن." وفي المجموعة ذاتها تلعب كوريا الجنوبية مع الكويت.

المركز الثالث

تتطلع الإمارات إلى الحفاظ على المركز الثالث في المجموعة الأولى عندما تحل ضيفة على قرغيزستان الخامسة. وتملك الإمارات 14 نقطة وهي ضمنت مع قطر الرابعة بفارق نقطة والتي تحل بدورها ضيفة على أوزبكستان خوض الملحق.

وستفتقد الإمارات مدافعها خالد الظنحاني ومهاجمها سلطان عادل بعد استبعادهما من صفوف المنتخب لأسباب تأديبية، في حين تحوم الشكوك حول مشاركة كايو لوكاس وماجد حسن للإصابة. وقال مدربها الروماني كوزمين أولاريو بعد التعادل مع أوزبكستان وفقدان فرصة التأهل المباشر "يجب أن نستمر في الكفاح، وعلينا أن نؤمن بحظوظنا في الصعود إلى كأس العالم، عندما تسنح لنا فرصة اللعب مجددا في أكتوبر" خلال مباريات الملحق.

وأضاف "كأس العالم حلم كل دولة، لذلك فالتحضير للمرحلة المقبلة سيكون مختلفا، وسيبدأ مبكرا من خلال متابعة اللاعبين في معسكرات أنديتهم." وسيستفيد أولاريو، الذي حل بديلا عن البرتغالي باولو بينتو وخاض أمام أوزبكستان مباراته الرسمية الأولى، من انضمام لاعبين مجنسين جدد إلى تشكيلته. وشارك في تدريب "الأبيض" الأخير في أبوظبي قبل السفر إلى قرغيزستان اللاعبان من أصول برازيلية ليثري سيلفا جناح فريق عجمان وألفارو أوليفيرا مهاجم البطائح بعدما نالا الجنسية الإماراتية مؤخرا.

الروماني كريستيان كيفو مدربا لإنتر خلفا لسيموني إينزاغي

ميلانو (إيطاليا) - عُيّن المدافع الدولي السابق الروماني كريستيان كيفو الإثنين مدربا جديدا لنادي إنتر الإيطالي بدلا من سيموني إينزاغي المغادر إلى السعودية، وفقا لما أعلنه وصيف بطل أوروبا.

وأفاد إنتر في بيان "يرحب إنتر ميلان بكريستيان كيفو مدربا جديدا لفريقه الأول الذي وقّع عقدا لمدة عامين حتى 30 يونيو 2027." يمتلك كيفو، مدافع إنتر السابق، خبرة تدريبية محدودة في الدوري الإيطالي، حيث قاد بارما خلال 13 مباراة فقط الموسم الماضي وحال دون هبوطه إلى الدرجة الثانية.

ويحلّ كيفو بديلا عن إينزاغي (49 عاما) الذي قرر الانتقال إلى السعودية للإشراف على الهلال مباشرة بعد خسارة نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم أمام باريس سان جرمان الفرنسي 0 – 5، بعقد بقيمة 50 مليون يورو خلال موسمين.

صفحة تاريخية

كان كيفو (44 عاما) قد ودّع في وقت سابق بارما تمهيدا لعودته إلى فريقه السابق إنتر، وقال على إنستغرام "أشكر النادي والجهاز الفني واللاعبين والجماهير على ثقتهم بي وبمشروعنا،" مضيفا "تجاوزنا معا العقبات وكتبنا صفحة (في تاريخ بارما) ستبقى في قلبي."

ودافع كيفو عن قميص "نيراتسوري" بين عامي 2007 و2014، متوجا مسيرته بإحراز لقب الدوري الإيطالي ثلاث مرات ودوري أبطال أوروبا عام 2010 حين أحرز الفريق الثلاثية التاريخية بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو.

واستهل المدافع السابق مسيرته التدريبية مع فرق الشباب في إنتر بين عامي 2018 و2021، ثم قاد فريق الشباب الرديف بين عامي 2021 و2024. وغادر كيفو نادي مدينة ميلانو في نهاية الموسم الماضي، قبل أن ينضم إلى بارما الصاعد حديثا والمتعثر بدلا من فابيو بيكيا في فبراير 2025.

في تجربته الأولى كمدرب في الـ"سيري أ" ضمن كيفو بقاء بارما بين أندية النخبة باحتلاله المركز السادس عشر بعدما قاده لتحقيق ثلاثة انتصارات، أبرزها ضد يوفنتوس وأتالانتا، مقابل سبعة تعادلات وثلاث هزائم. لم يكن كيفو الخيار الأول لإنتر إذ أراد النادي اللومباردي الذي فقد لقبه بطلا للدوري بفارق نقطة أمام نابولي في الموسم الماضي، التعاقد مع المدرب الإسباني لكومو سيسك فابريغاس الذي قاده إلى المركز العاشر، لكن الأخير رفض التخلي عنه.

المدرب الروماني كيفو يستلم فريقا مهزوزا تماما بعد تبخر حلمه بالثلاثية وخروجه خالي الوفاض من كافة المسابقات

فريق مهزوز

يستلم الروماني فريقا مهزوزا تماما بعد تبخر حلمه بالثلاثية وخروجه خالي الوفاض من كافة المسابقات نتيجة تنازله عن لقب الدوري المحلي في اليوم الأخير لصالح نابولي، وخسارته نهائي دوري الأبطال بشكل مذل وتاريخي أمام سان جرمان، وانتهاء مشواره في الكأس المحلية عند نصف النهائي على يد جاره ميلان.

وسيشرف كيفو على إنتر في كأس العالم للأندية المقررة في الولايات المتحدة بين 14 يونيو و13 يوليو بمشاركة 32 فريقا لأول مرة. ستكون أول مباراة له مع "نيراتسوري" ضد مونتيري المكسيكي في مونديال الأندية الأسبوع المقبل على ملعب "روز بول" في باسادينا بولاية كاليفورنيا.

وانضم إنزاغي، الذي ترك الفريق الأسبوع الماضي بعد أربع سنوات كمدرب، إلى الهلال السعودي. وفي سياق آخر أعلن نادي إنتر ميلان الإيطالي لكرة القدم تعاقده مع الجناح البرازيلي لويس هنريكي من فريق مارسيليا الفرنسي.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا) أن هنريكي (23 عاما) سجل 11 هدفا في 108 مباريات مع الفريق الفرنسي، من بينها سبعة أهداف في 33 مباراة بالدوري الفرنسي في الموسم الماضي. كان هنريكي قد انتقل إلى مارسيليا قادما من بوتافوغو البرازيلي في 2020، ثم تمت إعارته لناديه السابق في 2022.

ناغلسمان يرفض تغيير طموحاته في كأس العالم 2026

برلين - رفض يوليان ناغلسمان، المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم، تغيير أهدافه الطموحة لكأس العالم 2026، في أعقاب تلقي فريقه خسارتين متتاليتين في نهائيات دوري أمم أوروبا.

وبدلا من ذلك حاول المدير الفني رؤية الإيجابيات من المباراة التي خسرها بهدفين نظيفين أمام المنتخب الفرنسي، والتي صنع فيها فريقه العديد من الفرص التي تم إهدارها، وذلك بعد أداء باهت في جميع الجوانب خلال الخسارة 1 – 2 في منتصف الأسبوع أمام البرتغال التي توجت لاحقا باللقب.

وقال ناغلسمان "إذا قدمنا أنفسنا بهذه الطريقة، فسنمضي قدما في تصفيات كأس العالم بشكل جيد على الأرجح، وسنلعب في المونديال. وهناك لدينا رغبة كبيرة في الفوز بالبطولة." وأضاف "يمكنني الشعور بأن هناك شيئا مميزا في هذه المجموعة.

كان المنتخب الألماني يهدف إلى الفوز بلقب دوري أمم أوروبا، وليس إنهاء المسابقة في المركز الرابع، الأخير، بعد الخسارة في مباراتين متتاليتين للمرة الأولى منذ نوفمبر 2023. الهزيمتان أمام تركيا والنمسا في بداية عهد ناغلسمان أدتا إلى إعادة هيكلة جذرية في تشكيل المنتخب، تلتها مسيرة قوية وصولا إلى دور الثمانية في يورو 2024 حيث خسر أمام إسبانيا، ثم ما يقارب عاما كاملا دون هزيمة حتى الأسبوع الماضي.

لا يحتاج المنتخب الألماني إلى تغيير شامل حاليا، ولكن المباراتين أوضحتا أنه ما زال يفتقد للجودة والعمق الذي تتمتع به المنتخبات الكبرى في هذه الرياضة. وقال ناغلسمان "لا يمكننا أن نقلب العالم رأسا على عقب في عامين وأن نعوض ما لم يسر على ما يرام طوال عدة سنوات." وأضاف "في ما يخص عمق التشكيلة، علينا أن نتخلى عن وهم أنه يمكننا حل كل شيء في عام واحد. لا يمكننا تعويض ثماني سنوات من الإهمال خلال عامين فقط."

في حين لم يتمكن المنتخب الألماني من تعويض اللاعبين الأساسيين أنطونيو روديغر وجمال موسيالا وكاي هافيرتز، كان بإمكان ديديه ديشامب، مدرب فرنسا، أن يجري ثمانية تغييرات في تشكيلة مباراة أول الأمس، وتمكن من الفوز بعد أن نجا من الدقائق الأولى حيث كان ينبغي للمنتخب الألماني أن يسجل ثلاثة أهداف على الأقل.

ولكن ديشامب يمتلك نجما في الفريق هو كيليان مبابي، الذي سجل الهدف الافتتاحي وصنع الهدف الثاني الذي سجله ميشيل أوليسيه. قال ناغلسمان إن فريقه "متأخر بنسبة ضئيلة فقط عن المنتخبات الكبرى،" لكن ذلك يتطلب جاهزية جميع اللاعبين الأساسيين واستعدادهم لتقديم أقصى ما لديهم. وأضاف ناغلسمان "بالتأكيد، وجود لاعبين في حالة بدنية جيدة يزيد من فرص تقديم أداء قوي في كأس العالم."

ستكون هناك مفاجأة ضخمة إذا لم يحتل المنتخب الألماني المركز الأول في مجموعة التصفيات، التي تضم سلوفاكيا وإيرلندا الشمالية ولوكسمبرغ. ولكن الاختبار الحقيقي سيكون في البطولة التي تضم 48 منتخبا، والتي ستقام في أميركا وكندا والمكسيك وسيدخلها المنتخب الألماني، المتوج بلقبها أربع مرات سابقة، بعدما ودع آخر نسختين من دور المجموعات في 2018 و2022.

المنتخب الألماني لا يحتاج إلى تغيير شامل حاليا، ولكن المباراتين أوضحتا أنه ما زال يفتقد للعمق الذي تتمتع به المنتخبات الكبرى

واتفق اللاعب جوناثان تاه مع ناغلسمان وقال إن الخسارتين لن تضرا بالصورة الكبرى. وأضاف "تمكنا من الخروج من أزمة السنوات الماضية ومنح الناس الأمل من جديد. لا ينبغي أن نفقد ذلك الآن لمجرد أننا خسرنا مباراتين."

ثقة عالية

العرب
الثلاثاء 2025/06/10
السنة 48 العدد 13510

القهوة العربية.. رمز الضيافة في الأعياد الأردنية

في الأردن، تُعد القهوة العربية طقسا اجتماعيا متجذرا، خصوصا في الأعياد، حيث تجسّد معاني الكرم والانتماء والتقاليد. تحضيرها وتقديمها يحملان دلالات رمزية عميقة، ما يجعلها أكثر من مجرد مشروب، بل ثقافة حية متوارثة.

عمان - في صباحات العيد، لا يُحضر فنجان القهوة على عجل، بل يُعدّ بحرص يشبه طقسا مقدسا. تسبق نكهته خطوات الضيوف، وترافق رائحته دفء اللقاءات. هو أول ما يُقدَّم، وأهم ما يُعدّ، وتكاد لا تخلو جلسة عائلية أو عشائرية منه. فالقهوة، منذ قرون، شكّلت مفتاحا غير مكتوب لباب الكرم الأردني، وإشارة رمزية على حسن الاستقبال، واحترام المكانة الاجتماعية، واستمرارية التقاليد.

في البادية الأردنية، حيث الجذور العشائرية أكثر رسوخا، تبقى القهوة جزءًا لا يتجزأ من الطقوس التي تُمارس بدقة متناهية. فالتحضير يبدأ قبل بزوغ الشمس، حيث يُحمّص البن على النار، ويُدقّ باستخدام "المهباش" في إيقاع شبه موسيقي يُعلن بدء الاستعداد لاستقبال العيد والضيوف. هذا المشهد يتكرر جيلا بعد جيل، ويؤدي وظيفة تتجاوز تقديم الضيافة إلى أداء واجب اجتماعي يحمل في طياته معاني الشرف والنخوة والانتماء إلى العشيرة والأرض.

أوضح العين السابق طلال صيتان الماضي، في حديثه لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) أن القهوة العربية تُعدّ رمزا أصيلا من رموز الموروث الاجتماعي الأردني، خصوصا لدى أبناء العشائر والبادية، مشيرا إلى أنها تُعد أول مظاهر التكريم للضيف، وأن استقبال الضيف لا يكتمل دون تقديمها.

وأضاف أن فنجان القهوة يحمل دلالات عميقة في المجتمع الأردني، إذ يُلزم الضيف بشرب الفنجان الأول، المعروف بـ"فنجان الضيف"، فيما يُعبّر الفنجان الثاني، "فنجان الكيف"، عن إعجابه بمذاق القهوة. أما الفنجان الثالث، "فنجان السيف"، فيُعدّ إعلانا رمزيا عن استعداد الضيف للدفاع عن أهل البيت عند الحاجة، في تجسيد واضح لقيم الشهامة والنخوة.

وأشار إلى أن القهوة في السابق كانت تُشترى من التجار القادمين من الشام وفلسطين والعراق والحجاز، حيث كانت الحدود مفتوحة والتنقل متاحا قبل اتفاقية سايكس بيكو، لافتا إلى أن الإبل كانت وسيلة النقل الرئيسية آنذاك، خصوصا لدى أبناء البادية.

وفي سياق الإجابة على عدد من التساؤلات التي طرحت عليه، أوضح العين صيتان أن طقوس القهوة في أيام العيد لا تختلف كثيرا عن الأيام الأخرى، إلا أن إعدادها يبدأ باكرا صبيحة العيد لتواكب أجواء الفرح، وتُقدَّم كأول مظاهر الترحيب.

وأكد أن المكونات الأساسية للقهوة لا تزال كما هي: القهوة والهيل، رغم دخول بعض الإضافات الحديثة، مثل الزعفران والزنجبيل والقهوة سريعة التحضير.

وبيّن أن القهوة لا تزال تحتفظ بمكانتها كرمز للتكريم في زيارات الأهل والأقارب، مشددا على أنه لا يُعذر المضيف في عدم تقديمها، حتى وإن كان الضيف من أقرب الناس.

وحول دور المرأة في إعداد القهوة، قال إن هذا الدور كان في الماضي حكرا على الرجال، وكان يتم تحضيرها في قسم الرجال داخل "الربعة" في بيت الشعر، إلا أن تطور المجتمعات ساهم في دخول المرأة هذا المجال، وأثبتت جدارتها في إعداد القهوة على أصولها.

وفي ما يتعلق بصب القهوة، أوضح أنه كان هناك أشخاص مخصصون لهذه المهمة داخل البيت، بينما كان يقوم بها في أحيان كثيرة أبناء البيت أو المضيف نفسه، في مشهد يُجسّد عراقة الكرم العربي الذي لا يرتبط بالمكانة الاجتماعية.

وأوضح مدير مركز البادية الجنوبية للتدريب والعمل التطوعي خالد الجازي أن أصل القهوة العربية يعود إلى اليمن في القرن السادس عشر، حيث انتقلت إلى الأردن منذ ما يقارب 1800 عام عبر الحجاز، مصاحبةً لقوافل الحج والتجارة التي كانت تمر عبر الجزيرة العربية إلى بلاد الشام.

وأضاف أن القهوة العربية لا تُقدَّم فقط كمجرد واجب ضيافة، بل تشكّل ركنا أساسيا في المناسبات الاجتماعية المختلفة، مثل العطوات، والصلح، والخطوبة، والأفراح، كما تُقدَّم خلال عيد الأضحى المبارك إلى جانب التمر والحلوى، وذلك لكثرة اللقاءات الأسرية والزيارات الاجتماعية في هذا العيد.

وبيّن أن طريقة تحضير القهوة تختلف بين البادية والمدن، مشيرا إلى أن أبناء البادية يحرصون على تحضيرها على الحطب طوال اليوم، وهو ما يُكسبها نكهة ومذاقا خاصا، بخلاف المدن والقرى حيث تُعدّ على الغاز وتُحفظ في سخانات.

وأردف قائلا "قهوة النار تُقدَّم مباشرة من الرماد إلى الضيف، ما يعكس كرم البادية الأصيل."

ولفت إلى أن هناك مثلا شائعا في البادية يقول "القهوة للكيف"، موضحا أن القهوة تُقدَّم للاستمتاع والمزاج لا كواجب شكلي فقط.

وأكد أن القهوة تُمثّل عنصرا أساسيا في الأعياد، وستظل متوارثة بين الأجيال طالما ظل الترابط الاجتماعي والعائلي قائما، مشددا على أن القهوة الحديثة لا تُلغي الأصل، بل تُعدّ امتدادا له وجزءًا من تطوره.

وشرح الجازي أن من شروط تقديم القهوة أن تُقدَّم ساخنة، وأن يُصب منها نصف الفنجان أو أقل، احتراما للتقاليد، وتبدأ عملية الصب من اليمين، إلا في حالات الجاهات والعطوات، حيث تُقدَّم بدايةً لكبير الجاه، ويُوضع الفنجان أمامه حتى تُقضى الحاجة.

وحذّر من تقديم القهوة وهي "باردة" أو "صايدة"، مبينا أن ذلك يُعدّ في عرف البادية علامة على وجود خلل في التحضير، أو يُفهم منه إيحاء سلبي لا يليق بالمقام، سواء كان في إعدادها أو في نية من يقدمها.

وختم الجازي حديثه بالتأكيد على أن "القهوة العربية ليست مجرد مشروب، بل ثقافة متجذرة تعكس أصالة المجتمع الأردني، وستبقى حاضرة بقوة في وجدان الأجيال القادمة، ما دام هناك من يتمسك بقيم الضيافة والترابط الاجتماعي."

من التكريم إلى الشهامة والنخوة

مهرجان البندقية يتوج كيم نوفاك بأسد ذهبي

روما - تُمنح الممثلة الأميركية كيم نوفاك التي اكتسبت شهرة واسعة بعد دورها في فيلم "فيرتيغو" للمخرج ألفريد هيتشكوك جائزة الأسد الذهبي الفخرية عن مجمل مسيرتها السينمائية خلال الدورة الثانية والثمانين لمهرجان البندقية السينمائي، وفق ما أعلن منظموه الاثنين.

وتتسلم نوفاك البالغة 92 عاما الجائزة خلال الموسترا التي تقام من 27 أغسطس إلى 6 سبتمبر المقبلين.

ونقل بيان عن الممثلة قولها تعليقا على منحها الأسد الذهبي: "إن تكريمي عن مجمل أعمالي في هذه المرحلة من حياتي هو بمثابة حلم يتحقق. سأتذكر كل لحظة قضيتها في البندقية."

وأوضح المدير الفني للمهرجان ألبرتو باربيرا أن منح نوفاك هذه الجائزة الفخرية عن مجمل مسيرتها يهدف "إلى تكريم نجمة حرة، متمردة في قلب النظام، أضاءت أحلام عشاق السينما قبل أن تكرّس نفسها للرسم والخيل بمزرعة في ولاية أوريغون." وتعاونت كيم نوفاك مع أهم المخرجين الأميركيين في عصرها على غرار بيلي وايلدر وأوتو بريمينغر وروبرت ألدريتش وجورج سيدني، لكن صورتها ارتبطت خصوصا بدورها في فيلم "فيرتيغو."

وسبق لممثلة أميركية أخرى هي سيغورني ويفر أن حصلت على جائزة الأسد الذهبي عن مجمل مسيرتها خلال مهرجان البندقية عام 2024.

هند صبري في تعاون جديد مع آسر ياسين

القاهرة - في تعاون جديد يجمع بين آسر ياسين وهند صبري، يقدمان معاً مسلسلاً تلفزيونيًا مستوحًى من الرواية الأخيرة للكاتب والصحافي إبراهيم عيسى بعنوان "دم على نهد"، وذلك بعد مرور 18 عاماً على لقائهما الأول في فيلم "الجزيرة" عام 2007.

ويُعد هذا التعاون التلفزيوني هو الأول بين النجمين، حيث تتولى المخرجة مريم أحمدي إخراج المسلسل، فيما يقوم محمد هشام عبية بكتابة السيناريو المقتبس عن الرواية.

تدور أحداث رواية "دم على نهد" حول شخصية مي الجبالي، الصحافية التي لم تكن تعلم أن مقابلتها الحصرية مع "الجزار" قبل تنفيذ حكم الإعدام به ستقلب حياتها رأساً على عقب. ومع كل لقاء جديد، يكشف "الجزار" أسراراً لم يعترف بها خلال التحقيقات، لتبدأ الجبالي بالتشكيك في كل ما كانت تؤمن به، مما يخلق توترات في علاقاتها ويعرّض حياتها للخطر.

وعادت هند صبري إلى الشاشة في الموسم 2 من مسلسل نتفليكس "البحث عن علا"، حيث تدور القصة هذه المرة حول علاقة علا المتطورة مع الطبيب مروان، الذي كانت تعلّق عليه آمالاً كبيرة منذ نهاية الموسم الأول. لكن ومع تقدم الأحداث، تتكشف عيوب مروان تدريجياً، لتجد علا نفسها أمام مفترق طرق، فإما أن تُقدّم التنازلات لإنقاذ العلاقة، أو أن تغلق هذا الباب وتمضي قدماً.

الصويرة تُنصت لنبض كناوة من جديد

الصويرة (المغرب) - تستعد مدينة الصويرة العريقة لاحتضان الدورة السادسة والعشرين من مهرجان كناوة وموسيقى العالم، التي ستُقام من 19 إلى 21 يونيو الجاري، كاشفة عن برنامج فني متنوع يجمع بين التراث، والانفتاح الثقافي.

ووفقًا لبلاغ المنظمين، فإن هذه الدورة تؤكد مجددًا هوية المهرجان كمنصة عالمية للحوار الفني، حيث يلتقي سنويًا كبار معلمي فن كناوة بموسيقيين من مختلف أنحاء العالم، في تلاق يُغني التجربة الموسيقية ويُكرّس ثقافة التبادل والإبداع.

وتحتضن المنصة الكبرى على الشاطئ، المصممة كمجال مفتوح أمام المحيط الأطلسي وأحد أبرز فضاءات المهرجان، عروضًا لمجموعة من رموز الطريقة الكناوية.

ويواصل المهرجان التزامه بدعم الجيل الجديد من الفنانين، تأكيدًا لأهمية توارث هذا التراث الموسيقي الحي.

ومن أبرز اللحظات المنتظرة أيضًا، العرض الذي يقدمه الفنان الإفريقي الشهير تيكن جاه فاكولي، أيقونة موسيقى الريغي، في أداء يحمل رسائل العدالة والسلام والكرامة.

وتستضيف دورة 2025 من المهرجان 350 فنانًا من المغرب ومناطق أخرى من أفريقيا، وأوروبا، وأمريكا الشمالية، والكاريبي، وآسيا، ضمن 54 عرضًا موسيقيًا موزعة على منصات مختلفة، من بينها ساحة مولاي الحسن، والشاطئ، وبرج باب مراكش، ودار الصويري، وبيت الذاكرة، وزوايا العيساوة وسيدي بلال.

واختُتم البلاغ بالتأكيد على أن المهرجان، من خلال هذا البرنامج الغني والمتجدد، يواصل أداء رسالته في الجمع بين التقاليد الروحية والابتكار الموسيقي، وإسماع أصوات الجنوب، وبناء جسور تواصل بين الثقافات.

صباح العرب

صابر بليدي
صحافي جزائري

عندما يتحول العيد إلى عبء

هكذا تحوّل العيد من فرصة للتعبد والطقوس الروحانية إلى عبء اجتماعي يرهق كاهل الأسر، وكأنها خرجت من معركة ضروس، في انتظار استحقاق آخر يحجب فيه غبار الجدل ساحة الرؤية، وذلك بسبب تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة كشفت فيه الكثير من عيوب المجتمع، بما فيها الوراثة الاجتماعية للدين، بدل التمسك بالقيم الروحية الحقيقية.

لا يختلف اثنان على أن ما قبل كورونا، ليس كما بعدها، وإذ تتجه المجتمعات المتطورة في مسلك العودة إلى الحياة الطبيعية صحيا واجتماعيا واقتصاديا، فإن ما تشهده بعض المجتمعات العربية، هو نوع من التطبيع مع ما أسست له الجائحة العالمية خاصة في ما يتعلق بالندرة والغلاء في أسواقها المحلية.

في الجزائر، تحولت الاستحقاقات الاجتماعية والأعياد الدينية إلى ساحات معارك حقيقية تدور رحاها في الأسواق كما في شبكات التواصل الاجتماعي، وحتى جهد الحكومة في تخفيف العبء على الأسر المعوزة، بتمكينها من ممارسة حقها بالفرحة بعيد الأضحى، لم يجد نفعا أمام آلة تدور بسرعة فائقة، قوامها سلخ جلود البشر كما تسلخ جلود الأضاحي.

وفي كل مرة يتم البحث عن أسباب الظاهرة، تظهر أسباب جديدة توحي بأن الصراعات التقليدية داخل المجتمع، لم تعد بين الحاكم والشعب، أو بين الطبقات الكادحة والبورجوازيين، كما تضمنته المؤلفات الأيديولوجية والسياسية، بل صارت بين الفئات الدنيا نفسها، فكل فئة اجتماعية أو مهنية تعمل على استغلال الفرصة المواتية، لأجل الكسب غير المشروع والابتزاز، حتى ولو هي تعلم أنها ستكون هي الضحية في الفرصة القادمة.

انطباع بسيط في الأيام التي سبقت عيد الأضحى في الجزائر، أبانت عن الكثير من الحقائق المرة، وهي أن التدين الموروث اجتماعيا فاقم ظاهرة التحايل على القيم الحقيقية للمناسبات والأعياد الدينية، فهي غطاء لممارسة أشكال الابتزاز والربح غير المشروع، وأن الاستحقاقات الاجتماعية أفرزت طبقية جديدة في المجتمع، فالأضحية لم تعد في متناول الكثير من الأسر، وستضطر في الأعياد القادمة إلى إخفاء فرحة أطفالها، في انتظار سلوك تضامني أو لفتة من المحسنين والمتبرعين.

لا توجيهات الحكومة، ولا خطاب الإعلام، ولا دروس المساجد، تمكنت من الحد من موجة الغلاء الفاحش، وبغض النظر عن الطابع الخشبي لذلك الخطاب الذي لا تنتظر منه جدوى، لأنه هو الآخر في حاجة إلى مصارحة نفسه، فإن الظاهرة تنم عن تحولات عميقة وخطيرة داخل مفاصل المجتمع.

غريب أن يتطوع مجتمع أوروبي علماني إلى خفض أسعاره من أجل تلبية حاجيات المسلمين المقيمين على أراضيه بمناسبة شهر رمضان، وإشعارهم بالتضامن والتكافل، بينما تشتعل الأسعار في تلك المناسبات، في مجتمعات تتبنى الإسلام دينا، وهنا تدخل الأخلاق والإحسان كقيمتين أساسيتين في الحياة اليومية، قبل ممارسة مظاهر التحايل والتدليس الديني.

الأعياد التي أوجدت دينيا واجتماعيا من أجل إشاعة الفرحة والسرور لدى أفراد المجتمع، تحولت إلى أعباء منهكة ومعارك ضارية أفرغتها من محتواها ومن مغزاها، ليتجه الناس إلى التخلي تدريجيا وقسريا عن واحدة من المظاهر الجماعية التي تعتبر جزءا مهما في إرساء الكيان الاجتماعي.

وأمام هذا النوع من الأنانية والذهنية الفردانية، تنتقل الصراعات التقليدية إلى صراع فئوي وحتى تصفية حسابات وانتقام، فـ"الموال" (مربي المواشي) الذي استعرض عضلاته طيلة الأسابيع الماضية، وتصدر المشهد السياسي والإعلامي وحتى الافتراضي، سيكون قريبا الضحية الأولى لسلوكات الازدراء والانتقام من طرف الفئات الأخرى.